

الجزء الاول من مروج الذهب ومعادن الجواهر
في التاريخ للشيخ الامام العالم
العلامة ابي الحسن علي بن
الحسين المسعودي
رحمه الله تعالى
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أهل الحمد ومستوجب الثناء والمجد وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى
آله الطاهرين وسلم تسليما إلى يوم الدين

* (باب ذكر جوامع اغراض هذا الكتاب) *

أما بعد فإنا صنفنا كتابنا في أخبار الزمان وقدمنا القول فيه في هيئة الأرض ومدنها
وبحائها وبحارها وأغوارها وجبالها وأنهارها وبدائع معادنها وأصناف
مناهلها وأخبار غياضها وجزائر البحار والبحيرات الصغار وأخبار الأبنية المعظمة
والمساكن المشرفة وذكر شأن المبدأ وأصل النسل وتباين الأوطان وما كان
نهرًا فصار بحرًا وما كان بحرًا فصار نهرًا وما كان برًا فصار بحرًا على مرور الأيام
وكرور الدهور وعلة ذلك وسببه الفلكي والطبيعي وانقسام الأقاليم بخواص
الكواكب ومعاطف الأوتاد ومقادير النواحي والآفاق وتباين الناس في
التاريخ القديم واختلافهم في بدنه وأقاليته من الهند وأصناف المحدثين وما ورد
في ذلك عن الشرعيين وما نطقت به الكتب وورد على الديانين (ثم اتبعنا ذلك) بأخبار
الملوك الغابرة والأمم الدائرة والقرون الخالية والطوائف البائدة على مرتب سيرهم
في تغير أوقاتهم وتضيغ أعصارهم من الملوك والفراعنة العاديه والأكاسرة
واليونانية وما ظهر من حكمهم ومقائل فلاسفتهم وأخبار ملوكهم وأخبار

قوله كتابنا أي
الاعظم كما
يؤخذ من
لاحقه اه

العناصر الى ما في تضاعيف ذلك من أخبار الانبياء والرسل والاتباء الى أن افنى الله
بكرامته وشرف برسالته محمدًا نبيه صلى الله عليه وسلم فذكرنا مولده ومنشأه
وبعثته وهجرته ومغازيه وسراياه الى أن وفاته واتصال الخلافة واتساق المملكة
بزمان زمن ومقاتل من ظهر من الطالبين الى الوقت الذي شرعنا فيه تصنيف كتابنا هذا
من خلافة المتقي لله امير المؤمنين وهي سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة (ثم اتبعناه) بكتابنا الاوسط
في الاخبار على التاريخ وما ندرج في السنين الماضية (ومن لدن البدء الى الوقت الذي
عنده انتهى كتابنا الاعظم وما تلاه من الكتاب الاوسط رأينا) ايجاز ما بسطناه
واختصار ما وسطناه في كتاب لطيف نودعه مع ما في ذينك الكتابين مما سخنناهما وغير ذلك
من أنواع العلوم وأخبار الامم الماضية والاعصار الحالية مما لم يتقدم ذكره فيها على
اننا نعتذر من تقصير ان كان وتنصل من اغفال أو عرض لما قد شاب خواطرنا وغيرة قلوبنا من
تقاذف الاسفار وقطع القفار تارة على متن البحر وتارة على ظهر البر مستعملين
بدايع الامم بالمشاهدة عارفين خواص الاقاليم بالمعاينة كقطعنا بلاد السند والزيج
والصنف والصين والرايح وتقمعنا الشرق والغرب فتارة بأقصى خراسان وتارة
بوسائط ارمينية وأذربيجان والهوات والطالقان وطورا بالعراق وطورا بالشام فسيرى في
الافاق سرى الشمس في الاشراق كما قال بعضهم

تسيم أقطار البلاد فتارة * لدى شرقها الإقصى وطورا الى الغرب
سرى الشمس لا ينفك تقدفه النوى * الى أفق ناء يقصر بالركب

قال المصنف ثم مفادضتنا في أصناف الملوك على تغير اخلاقهم وتباين همهم وتباعد
ديارهم وأخذنا بمسالك مسائل من مواقفهم على ان العلم قد بادت آثاره وطمس مناره
وكثر فيه العناء وقل الفهماء فلا تعين الامموها جاهلا ومتعاطيا ناقصا قد قنع
بالظنون وعي عن اليقين لم ير الاشتغال بهذا الضرب من العلوم والتفرغ لهذا الفن من
الآداب حتى صنفنا كتبنا من ضروب المقالات وأنواع الديانات كتاب الابانة
عن أصول الديانة وكتاب المقادير في أصول الديانات وكتاب سر الحياة وكتاب
نظر الادلة في أصول الملّة وما اشتمل عليه من أصول الفنون وقوانين الاحكام
كتيقن القياس والاجتهاد في الاحكام ووقع الرأي والاستحسان ومعرفة الناسخ من
النسوخ وكيفية الاجماع وما هيته ومعرفة الخصاص والعام والاوامر والنواهي
والحظر والاباحة وما أتت به الاخبار من الاستفاضة والآحاد وافعال النبي صلى
الله عليه وسلم وما ألحق بذلك من أصول الفتوى ومناظرة ابناء الخصوم فيما نازعونا
فيه وموافقتهم في شئ منه وكتاب الاستبصار في الامامة ووصف أقاويل الناس في ذلك من
أصحاب النص والاخبار وجماع كل فريق منهم وكتاب الصفوة في الامامة وما احتواه ذلك
مع سائر كتبنا في ضروب علم الظواهر والبواطن والحقى الدائر وايضا طنا على ما يرتقيه
المرتقون ويتوقعه المحدثون وما ذكره من نور يلعب في الارض وينبسط في الجلب والخصب
وما في عقب الملاحم الكائنة الظاهر انبأوها المتجلى أوائلها الى سائر كتبنا في السياسة

كالسباحة المدنية واجزاء المدينة ومثلها الطبيعية وانقسام اجزاء تنكورا المدينة
ومثلها الطبيعية منه وانقسام اجزاء الملة والابانة عن المواد وكيفية تركيب العوالم
والاجسام السماوية وما هو محسوس وغير محسوس من الكيف والليف وما قال
أهل التحلة في ذلك وكان مادعاني الى تأليف كتابي هذا في التاريخ وأخبار العالم وما
مضى في أ كفاف الزمان من اخبار الالبياء والملوك وسيرها والامم ومساكنها بحجة اخذاء
الشاكلة التي قصدها العلماء ووقفها الحكماء وأن يبق للعالم ذكر المحمودا وعلمنا منظرها
عينا فانا وجدنا منصفي الكتب في ذلك مجيدا ومقصرا ومنهيا ومختصرا ووجدنا
الاخبار زائدة مع زيادة الايام حادثة مع حدوث الازمان وربما عاب البارع منها على
اللفظ الذكي ولكل واحدة مطبوعة بمقدار عنايته ولكل اقليم عجائب يقتصر
على علم أهله وليس من لزوم جهة وطنه وقنع بما عني اليه من الاخبار عن اقليمه كن قسم
عجرة على قطع الاقطار ووزع انامه بين تقاذف الاسفار واستخراج كل دقيق من معدنه
واثارة كل نفيس من مكنونه وقد ألف الناس كتابا في التاريخ وأخبار عاسف وخلف
فأصاب البعض واخطأ البعض وكل قد اجتهد بغاية امكانه وأظهر مكنون جوهر فطنته
ككوهب بن منبه وأبي مخنف لوط بن يحيى العامري ومحمد بن اسحاق والواقدي
وابن الكلبي وأبي عبيدة معمر بن المثنى وأبي العباس الهمداني والهيثم بن عدي
الطائي والمشرق بن القطامي وحامد الراوية والاصمعي وسهل بن هارون وعبدالله
ابن المقفع واليزيدي ومحمد بن عبدالله العتي والامدي وأبي زيد سمين بن أوس
الانصاري والنضر بن شميل وعبدالله بن عائشه وأبي عبدالله القاسم بن سلام
وعلي بن محمد المدائني ودمار بن ربيع ابن سامة ومحمد بن سلام الجمحي وأبي عثمان عمرو
ابن بحر الحافظ وأبي زيد عمرو بن شبة الفهري والزرقي الانصاري وأبي السائب
الخزومي وعلي بن محمد بن سليمان التوفلي والزبير بن بككر والانجيلي والرياشي وابن
عائدة وعمار بن وسيمة المصري وعيسى بن الهيرة المصري وعبد الرحمن بن عبدالله بن
عبد الحكم المصري وأبي حسان الزبدي ومحمد بن عيسى الخوارزمي وأبي جعفر
محمد بن أبي السري ومحمد بن الهيثم بن شبابة الخراساني صاحب كتاب الدولة واسحاق
ابن ابراهيم الموصلي صاحب كتاب الاغانى وغيره من الكتبة والخليل بن الهيثم الحرقي
صاحب كتاب الحيل والمكائيد في الحروب وغيره ومحمد بن يزيد المسيرد الازدي ومحمد
ابن سليمان المنقري الجوهري ومحمد بن زكريا العلوي المصري المصنف للكتاب المترجم
بكتاب الاجراد وغيره وابن أبي الزين مؤيد المصنف في الله واجيد بن محمد الخزاعي
المعروف بالخاقاني الانطاكي وعبدالله محمد بن محفوظ البلدي الانصاري صاحب أبي
يزيد عمارة بن زيد البني ومحمد البرقي بن خالد الرقي الكاتب صاحب التبيان وولده أحمد
ابن محمد بن خالد البرقي وأحمد بن أبي طاهر صاحب الكتاب المعروف باخبار بغداد وغيره
وابي الوشاء وعلي بن مجاهد صاحب الكتاب المعروف باخبار الامويين وغيره ومحمد
ابن صالح بن النطاح صاحب كتاب الدولة العباسية وغيره ويوسف بن ابراهيم صاحب

اخبار ابراهيم بن المهدي وغيرها ومحمد بن الحرث الثعلبي صاحب الكتاب المعروف باخبار
 الملوك المؤلف للفتح بن خاقان وغيره وأبي سعيد السكري صاحب كتاب آيات العرب
 وعبد الله بن عبد الله بن حسن بن دارية فانه كان اماما في التأليف متنوعا في ملاحه
 التصنيف اتبعه من يعقود وأخذ منه ووطئ على عقبه وقفا أثره واذا أردت ان تعلم صحة
 ذلك فانظر الى كتابه الكبير في التاريخ فانه أجمع هذه الكتب حدا وأبدعها نظما وأكثرها
 علما وأحوى لاخبار الامم والملوكها وسيرها من الاعاجم وغيرها ومن كتبه النفيسة
 في المسالك والممالك وغير ذلك مما اذا طلبته وجدته واذا تفقدته جدته وكتاب التاريخ من
 المولد الى الوفاة ومن كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الخلفاء والملوك الى خلافة
 المعتضد بالله وما كان من الاحداث والكوائن في ايامهم واخبارهم تأليف محمد بن علي
 وكتاب النسب لاجد بن علي البلاذري وكتاب ايضا في البلدان وقوتها وصلها وعنوة من
 هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وما فتح في ايامه وعلى يد الخلفاء بعده وما كان من الاخبار
 في ذلك ووصف البلدان في الشرق والغرب والجنوب ولا تعلم في فتوح البلدان احسن منه
 وكتاب داود بن الجراح في التاريخ الجامع لكثير من اخبار الفرس وغيرها من الامم وهو جد
 الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجراح وكتاب التاريخ الجامع لقنون من الاخبار والكوائن
 في الاغصار قبل الاسلام وبعده تأليف أبي عبد الله محمد بن الحسن بن سوار المعروف
 بابن اخت عيسى بن برخان شاه بلغ في تصنيفه الى سنة عشرين وثلاثمائة وتاريخ أبي
 عيسى بن المنجم على ما انبأت به التوراة وغير ذلك من اخبار الانبياء والملوك وكتاب التاريخ
 واخبار الامويين ومناقبهم وذكور فضائلهم وما بانوا به عن غيرهم وما أحدثوه من السير
 في ايامهم تأليف أبي عبد الرحمن خالد بن هشام الاموي وكتاب القاضي أبي بشر الدولابي
 في التاريخ والكتاب الشريف تأليف أبي بكر محمد بن خلف وكيع القاضي في التاريخ وغيره
 من الاخبار وكتاب السير والاخبار لمحمد بن خالد الهاشمي وكتاب السير والاخبار لاسحاق
 ابن سليمان الهاشمي وكتاب سير الخلفاء لابن بكر محمد بن زكرياء الرازي صاحب كتاب المنصوري
 في الطب وغيره فأما عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري فمن كثرت كتبه واتسع تصنيفه
 كتابه المترجم بكتاب المعارف وغيره من مصنفاته واما تاريخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري
 الزاهي على المؤلفات والزائد على الكتب المصنفات فقد جمع أنواع الاخبار وحوى قنون
 الاسرار واشتمل على صنوف العلم وهو كتاب تكثر فائدته وتنفع عائده وكيف لا يكون كذلك
 ومؤلفه فقيه عصره وناسك دهره اليه انتهت علوم فقهاء الامصار وحمل السنين والاسمار
 وكذلك تاريخ أبي عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة الواسطي النحوي الملقب بنفطويه فمشتق
 من ملاحه كتب الخاصة بمملوءة من فوائد السادة وكان أحسن أهل عصره تأليفا واملحهم
 تصنيفا وكذلك سلك محمد بن يحيى الصولي في كتابه المترجم بكتاب الاوراق في اخبار الخلفاء
 من بني العباس وبني امية وشعراتهم ووزرائهم فانه ذكر غرائب لم تقع لغيره واشياء تفرد
 بها لانه شاهد لها بنفسه وكان محظوظا من العلم مدودا من المعرفة مرزوقا من التصنيف
 وحسن التأليف وكذلك كتاب الوزراء واخبارهم لابن الحسن بن علي بن الحسن المعروف

بابن الماشطة فإنه بلغ في تصنيفه إلى آخر أيام الرضى بالله وكذلك أبو الفرج قدامة بن جعفر
 الكاتب فإنه كان حسن التأليف بارع التصنيف موجزا للإلفاظ معربا بالمعاني وإذا
 أردت علم ذلك فاطرف في كتابه في الأخبار المعروفة بأخبار زهر الربيع وأشرف على كتابه
 المترجم بكتاب الخراج فانك تشاهد منه حقيقة ما قد ذكرنا وصدق ما وصفنا وما صنعه
 أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي الفقيه في كتابه في الأخبار الذي يعارض
 فيه كتاب الروضة ولقبه بالباهر وكتاب إبراهيم بن ماهويه الفارسي الذي عارض فيه
 المبرد في كتابه الملقب بالكامل وكتاب إبراهيم بن موسى الواسطي الكاتب في أخبار الوزراء
 الذي عارض فيه كتاب محمد بن داود الجراح في الوزراء وكتاب علي بن الفتح الكاتب المعروف
 بالمطوق في أخبار عترة من وزراء المقتدر بالله وكتاب زهرة العميون وجملة القلوب تأليف
 المصري وكتاب التاريخ تأليف عبد الرحمن ابن عبد الرزاق المعروف بالجوزجاني السعدي
 وكتاب التاريخ وأخبار الموصل تأليف أبي ذكوة الموصلي وكتاب تاريخ أحمد بن أبي يعقوب
 المصري في أخبار العباسيين وغيرهم وكتاب التاريخ في أخبار الخلفاء من بني العباس وغيرهم
 لعبد الله بن الحسين بن معد الكاتب وكتاب محمد بن مزيد بن أبي الأزهر في التاريخ وغيره
 وكتاب المترجم بكتاب الهرج والاحداث ورأيت سنان بن ثابت بن قرة الجرجاني حين اتحل ما
 ليس من صناعة واستنهج ما ليس من طريقته قد ألف كتابا جعله رسالة إلى بعض أخوانه من
 الكتاب واستفحه بجوامع من الكلام في أخلاق النفس واقسامها من الناطقة والغصية
 والشهوانية وذكر لها من السياسات المدنية مما ذكره افلاطون في كتابه في السياسة المدنية
 وهو عشر مقالات ولما يجب على الملوك والوزراء ثم خرج إلى أخبار يزيد عم أنها صحت
 عنده ولم يشاهدها ووصل ذلك بأخبار المعتضد بالله وذكر صحبته به وإيامه السابقة ثم ترقى
 إلى خليفة خليفة في التصنيف مضادة لرسم الأخبار والتواريخ وخرجا عن جملة أهل
 التأليف وهو وان أحسن فيه ولم يخرج عن معانيه فأنما عيبه أنه خرج عن مركز صناعته
 وتكلف ما ليس من مهنته ولو أقبل على الذي انفرد به من علم أقليدس والمغضيات
 والمجسطي والمدورات ولو استفتح بسقراط وافلاطون وأرسطاطاليس فأخبر عن الأشياء
 الفلكية والآثار العلوية والمزاجات الطبيعية والنسب والتأليفات والتأنيج والمقدمات
 والصنائع المركبات ومعرفة الطبيعيات من الآلهيات والجواهر والهيئات ومقادير
 الأشكال وغير ذلك من أنواع الفلسفة لكان قد سلم مما تكلفه واتى بما هو اليق بصنعة
 ولكن العارف بقدره يعود والعالم بعواض الخلة مفقود وقد قال عبد الله بن المقفع
 من وضع كتابا فقد استهدف فان أجاد فقد استشرف وان أساء فقد استغذف قال أبو الحسن
 علي بن الحسين بن علي المسعودي ولم نذكر من كتب التواريخ والأخبار والسير والآثار
 إلا ما اشتهر مصنفوها وعرف مؤلفوها ولم تعرض لذكر كتب تواريخ أصحاب الأحاديث
 في معرفة أسماء الرجال وأصنافهم وطبقاتهم إذ كان ذلك أكثر من أن ناتي على ذكره
 في هذا الكتاب إذ كفا قد أتينا على جميع تسمية أهل الأعصار من جملة الآثار ونقله السير
 والأخبار وطبقات أهل العلم من عصر الصحابة ثم من تلاهم من التابعين وأهل كل عصر

على اختلاف أنواعهم وتنازعهم في آرائهم من فقهاء الامصار وغيرهم من أهل الاراء
والنحل والمذاهب والجدل الى سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة في كتابنا المترجم بكتاب
اخبار الزمان والكتاب الاوسط (وقد وسعت كتابي هذا بكتاب مروج الذهب ومعادن
الجواهر) لنفاضة ما خواه وعظم خطره ما استولى عليه من طوابع بوارع ما تضمنته كتبنا
الساقفة في معناه وغرر مؤلفاتنا في معزاه وجعلته تحفة للاشراف من الملوك وأهمل
الذرايات لما قد تضمنته من جمل ما تدعو الحاجة اليه وتنازع النفوس الى علمه من دراية
ماسلف وغربي الزمان وجعلته مسهما على اغراض ماسلف من كتبنا ومشتلا على جوامع
يحسن بالاديب العاقل معرفتها ولا يعذر في التغافل عنها ولم تترك نوعا من العلوم
ولا فنا من الاخبار ولا طريقة من الآثار الا وأوردناه في هذا الكتاب مفصلا أو ذكرناه
بجمل أو اشرنا اليه بضرب من الاشارات أو لو حنا اليه بفحوى من العبارات فن حرف
شيأ من معناه أو ازال ركنا من بنيانه أو طمس واضحة من معالمه أو لبس شاهدة من تراجمه
أو غيره أو بدله أو أشحنه أو اختصره أو نسبته الى غيرنا أو أضافه الى سوانا فوافاه من غضب
الله ووقع نقمه وفوادح بلاياه ما يعجز عنه صبره ويحار له فكره وجعله الله مثله للعالمين
وعبرة للمعتبرين وآية للمتوسمين وسلبه الله ما أعطاه وحال بينه وبين ما أنعم عليه من قوة
ونعمة مبتدع السموات والارض من أي الملل كان والاراء انه على كل شيء قدير وقد جعلت
هذا التخريف في اول كتابي هذا وآخره ليكون رادعا لمن يميله هوى أو غلبه شقاء
فليراقب أمر ربه وليحاذر من قبله فالمدتيسيرة والمسافة قصيرة والى الله المصير وهذا حين
بدأت أجمل ما استودعناه هذا الكتاب من الابواب وما حوى كل باب منها من أنواع
الاخبار وبالله التوفيق

(ذكر ما اشتمل عليه هذا الكتاب من الابواب) قد قد منا في ماسلف من هذا الكتاب ذكرنا
لاغراضه فلنذكر الآن جلا من كمية أبوابه على حسب مراتبها فيه واستحقة اقامته لكي
يقرب تناولها على مر يدها فأول ذلك

ذكر المبدء وشأن الخليقة وذرة البرية من آدم الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ذكر قصة ابراهيم عليه السلام ومن تلاعصره من الانبياء والملوك من بنى اسرائيل
ذكر ملك ارجبع بن سليمان بن داود ومن تلاعصره من ملوك بني اسرائيل وجعل من
اخبار الانبياء والملوك من بنى اسرائيل

ذكر أهل الفترة ممن كان بين المسيح ومحمد صلى الله عليه وسلم
ذكر جمل من اخبار الهند واربابها ومدد عماليكها وسيرها وآرائها في عبادتها
ذكر الارض والبحار ومبادئ الانهار والجبال والاقاليم السبعة وما والاها من
الكواكب وغير ذلك

ذكر جمل من الاخبار عن انتقال البحار وجعل من اخبار الانهار والبحار
ذكر الاخبار عن البحر الحبشي وما قيل في مقداره وتشعبه وخلقاته
ذكر تنازع الناس في المد والجزر وجوامع ما قيل في ذلك

ذكر البحر الرومي ووصف ما قيل في طوله وعرضه وابتدائه وانتهائه
 ذكر بحر شطس وبحر مانطس وخليج القسطنطينية
 ذكر بحر الباب والخزرجان وجملة من الاخبار عن ترتيب جميع البحار
 ذكر ملوك الصين والترك وتفرق ولد عابور واخبار الصين وملوكهم وجوامع من سيرهم
 وسياساتهم وغير ذلك
 ذكر رجل من الاخبار عن البحار وما فيها وما حولها من العجائب والامم ومراتب الملوك وغير
 ذلك
 ذكر جبل الفتح واخبار الامم من اللان والسرير وأنواع من الترك والبلغر واخبار الباب
 والابواب ومن حولهم من الملوك والامم
 ذكر ملوك السريانيين
 ذكر ملوك الموصل ودينوى وهم الصوريون
 ذكر ملوك قبائل من النبط وغيرهم وهم الكلديون
 ذكر ملوك الفرس الاولى وسيرها وجوامع من اخبارها
 ذكر ملوك الطوائف الاشعانيين وهم بين الفرس الاولى والثانية
 ذكر انساب فارس وما قاله الناس في ذلك
 ذكر ملوك الساسانية وهم الفرس الثانية وسيرهم وجوامع من اخبارهم
 ذكر ملوك اليونانيين واخبارهم وما قال الناس في بدء انسابهم
 ذكر جوامع من اخبار حرب الاسكندر بارض الهند
 ذكر ملوك اليونانيين بعد الاسكندر
 ذكر الروم وما للناس في بدء انسابهم وعدد ملوكهم وتاريخ سنينهم وجوامع من سيرهم
 ذكر ملوك الروم المنتصرة وهم ملوك القسطنطينية ولمع مما كان في اعصارهم
 ذكر ملوك الروم عند ظهور الاسلام الى ارمينوس وهو الملك في سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة
 ذكر مصر ونيلها واخبارها وبنائها وعجائبها واخبار ملوكها
 ذكر اخبار الاسكندرية وبنائها وملوكها
 ذكر السودان وانسابهم واختلاف اجناسهم وأنواعهم وتباينهم في ديارهم واخبار ملوكهم
 ذكر الهة قباله ومساكنهم واخبار ملوكهم وتفرق اجناسهم
 ذكر الافرنجية والجلالقة وملوكهم وجوامع من اخبارهم وسيرهم ما حروبهم مع اهل
 الاندلس
 ذكر التوكيرد وملوكها واخبار عن مسالكها
 ذكر عباد وملوكها ولمع من اخبارها وما قيل في طول اعمارهم
 ذكر عمود وملوكها وصالح نبيها عليه السلام ولمع من اخبارها
 ذكر مكة واخبارها وبنائها والبيت ومن تداوله من جرهم وغيرهم وما لحق بهذا الباب
 ذكر جوامع من الاخبار في وصف الارض والبلدان وحسين النفوس الى الاوطان

ذكر تنازع الناس في المعنى الذي من أجله سمي الين يمنا والشام شأما والعراق والحجاز
 ذكر الين وانسابهم او ما قاله الناس في ذلك
 ذكر الين وملوكهم من التبابعة وغيرها وسيرها ومقادير سنيها
 ذكر ملوك الحيرة من الين وغيرهم واخبارهم
 ذكر ملوك الشام من الين وغيرهم واخبارهم
 ذكر البوادي من العرب وغيرهم من الامم وعلل سكناها البدوا وكرد الجبال وانسابهم
 وجعل من اخبارهم وغير ذلك مما اتصل بهذا الباب
 ذكر ديانا العرب وآرائها في الجاهلية وتفرقها في البلاد واخبار اصحاب القيل وأمر
 الاحابيش وغيرهم وعبد المطلب وغير ذلك مما يلحق بهذا الباب
 ذكر ما ذهب اليه العرب في النفوس والهام والصفرو اخبارها في ذلك
 ذكر آقاويل العرب في التعول والغيلان وما قال غيرهم من الناس في ذلك وغير ذلك مما يلحق
 بهذا الباب واتصل بهذه المعاني
 ذكر آقاويل الناس في الهواتف والجان من العرب وغيرهم ممن أثبت ذلك ونفاه
 ذكر ما ذهب اليه العرب من القيافة والعيافة والزجرو السافخ والبارج وغير ذلك
 ذكر الكهانة وصفتها وما قاله الناس في ذلك من اخبارها وحدث الناطقة وغيرها من
 النفوس وما قيل فيما يراه النائم وما اتصل بهذا الباب
 ذكر جعل من اخبار الكهان وسيل العرم بارض سبأ وما رتب وتفرق الازد في البلدان
 وسكناهم في البلاد
 ذكر سني العرب والعجم وشهورها وما اتفق منها وما اختلف
 ذكر شهور القبط والسريانيين والخلاف في أسمائهم وجعل من التاريخ وغير ذلك
 مما اتصل بهذا المعنى
 ذكر شهور السريانيين ووصف موافقتها لشهور الروم وعدد ايام السنة ومعرفة الانواء
 ذكر شهور الفرس وما اتصل بذلك
 ذكر ايام الفرس وما اتصل بذلك
 ذكر سني العرب وشهورها وتسمية ايامها واوليائها
 ذكر قول العرب في ليلالي الشهور انقمرية وغير ذلك مما اتصل بهذا المعنى
 ذكر القول في تأثير النيران في هذا العالم وجعل مما قيل في ذلك مما اتصل بهذا الباب
 ذكر انواع العالم وما خص به كل جزء منه من الشرق والغربي واليني والجنوبي وغير ذلك
 من سلطان الكواكب وغير ذلك من عجائب العالم
 ذكر البيوت المعظمة والهيكل المشرفة وبيوت النيران والاصنام وعبادات الهندو ذكر
 الكواكب وغير ذلك من عجائب العالم
 ذكر البيوت المعظمة عند اليونانيين ووصفها
 ذكر البيوت المعظمة عند الصقالبة ووصفها

ذكر البيوت المعظمة عند أوائل الروم ووصفها
ذكر بيوت معظمة وهياكل مشرفة للصائبة من الخرايين وغيرها وما فيها من العجائب
والأخبار وغيرها

ذكر الأخبار عن بيوت النيران وكيفية بنائها وأخبار المجوس فيها وما لحق
بنائها

ذكر جامع تاريخ العالم من بدئه إلى مولد النبي صلى الله عليه وسلم وما اتصل بهذا الباب من
العلوم

ذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه وغير ذلك مما لحق بهذا الباب

ذكر مبعثه عليه الصلاة والسلام وما قيل في ذلك إلى هجرته صلى الله عليه وسلم

ذكر هجرته وجوامع مما كان في أيامه إلى وفاته صلى الله عليه وسلم

ذكر الأخبار عن أمور وأحوال كانت من مولده إلى حين وفاته صلى الله عليه وسلم

ذكر ما يدعى به عليه الصلاة والسلام من الكلام مما لم يحفظ قبله عن أحد من الأنام

ذكر خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ونسبه ولع من أخباره وسيره

ذكر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونسبه ولع من أخباره وسيره

ذكر خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ونسبه ولع من أخباره وسيره

ذكر خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ونسبه ولع من أخباره وسيره وأشباه أخوته
وأخواته

ذكر الأخبار عن يوم الجمل وبدئه وما كان فيه من الحروب وغير ذلك

ذكر جوامع مما كان بين أهل العراق وأهل الشام بصفين

ذكر الحكمين وبدء التحكيم

ذكر حربه رضي الله عنه مع أهل النهروان وهم الشراة وما لحق بهذا الباب

ذكر مقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه

ذكر جامع من كلامه وزهده وما لحق بهذا المعنى من أخباره

ذكر خلافة الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولع من أخباره وسيره

ذكر أيام معاوية بن أبي سفيان ولع من أخباره وسيره ونوادير من بعض أخباره

ذكر جل من أخلاق معاوية وسياساته وطرف من عيونه أخباره

ذكر الصحابة ومدحهم وعلي بن أبي طالب والعباس رضي الله عنهم وأفضلهم

ذكر أيام يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

ذكر مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وأهل بيته وشيعته

ذكر أسماء ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه

ذكر جامع من أخبار يزيد بن معاوية وسيره ونوادير من بعض أفعاله وما كان منه في
الحرّة وغيرها

ذكر أيام معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم واختار بن عبد الله وعبد الله بن الزبير ولع من

اخبارهم وسيرهم وبعض ما كان في أيامهم

ذكر أيام عبد الملك بن مروان ولع من اخباره وسيره والنجاح بن يوسف وافعاله وبنوادر
من بعض اخباره

ذكر لع من اخبار النجاح بن يوسف وخطبه وما كان منه في بعض افعاله

ذكر أيام الوليد بن عبد الملك ولع من اخباره وسيره وما كان من النجاح في أيامه

ذكر أيام سليمان بن عبد الملك ولع من اخباره وسيره

ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم رضى الله عنه ولع من اخباره وسيره
وزهد

ذكر أيام يزيد بن عبد الملك ولع من اخباره وسيره

ذكر أيام هشام بن عبد الملك ولع من اخباره وسيره

ذكر أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك ولع من اخباره وسيره

ذكر أيام يزيد بن الوليد بن عبد الملك وابراهيم بن الوليد بن عبد الملك ولع من اخبارهما

ذكر السبب في العصبية بين اليمانية والثرارية وما ولد ذلك على بني أمية من العصبية

ذكر أيام مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وحروبه ومقتله

ذكر مقدار المدة من الزمان وما ملكت فيه بنو أمية من الاعوام

ذكر الدولة العباسية ولع من اخبار مروان ومقتله وجوامع من حروبه وسيره

ذكر خلافة السفاح وجل من اخباره وسيره ولع مما كان في أيامه

ذكر خلافة المنصور وجل من اخباره وسيره ولع مما كان في أيامه

ذكر خلافة المهدي وجل من اخباره وسيره ولع مما كان في أيامه

ذكر خلافة الهادي وجل من اخباره وسيره ولع مما كان في أيامه

ذكر خلافة الرشيد وجل من اخباره وسيره ولع مما كان في أيامه

ذكر البرامكة واخبارهم وما كان منهم في أيامهم

ذكر خلافة الامين وجل من اخباره وسيره ولع مما كان في أيامه

ذكر خلافة المأمون وجل من اخباره وسيره ولع مما كان في أيامه

ذكر خلافة المعتصم وجل من اخباره وسيره ولع مما كان في أيامه

ذكر خلافة الواثق وجل من اخباره وسيره ولع مما كان في أيامه

ذكر خلافة المتوكل وجل من اخباره وسيره ولع مما كان في أيامه

ذكر خلافة المسترشد وجل من اخباره وسيره ولع مما كان في أيامه

ذكر خلافة المستعين وجل من اخباره وسيره ولع مما كان في أيامه

ذكر خلافة المعتز وجل من اخباره وسيره ولع مما كان في أيامه

ذكر خلافة المهدي وجل من اخباره وسيره ولع مما كان في أيامه

ذكر خلافة المعتضد وجل من اخباره وسيره ولع مما كان في أيامه

ذكر خلافة المعتمد وجل من اخباره وسيره ولع مما كان في أيامه

ذكر خلافة المكتفي وجل من اخباره وسيره ولمع مما كان في ايامه
 ذكر خلافة المقتدر وجل من اخباره وسيره ولمع مما كان في ايامه
 ذكر خلافة القاهر وجل من اخباره وسيره ولمع مما كان في ايامه
 ذكر خلافة الرازي وجل من اخباره وسيره ولمع مما كان في ايامه
 ذكر خلافة المتقي لله وجل من اخباره وسيره ولمع مما كان في ايامه
 ذكر خلافة المستفي وجل من اخباره وسيره ولمع مما كان في ايامه
 ذكر خلافة المطيع ولمع مما كان قد جرى في ايامه

ذكر جامع التاريخ الثاني من الهجرة الى هذا الوقت وهو جمادى الاولى سنة ست
 وثلاثين وثلثمائة وقد انتهينا فيه الى الفراغ من هذا الكتاب
 ذكر من حج بالناس من اول الاسلام الى سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وهو آخر الكتاب
 ذكر جل القابهم وما ورد عن ذوي الدراية في اعدادهم

قال المسعودي فهذه جوامع ما حوى هذا الكتاب من الابواب على انه ياتي في كل
 باب مما ذكرناه من أنواع العلوم وقنون الاخبار والاثار ما لم تأت عليه تراجم الابواب
 وهو مرتب على حسب ما قدمناه من ابوابه على تفصيل من التاريخ الخلفاء ومقادي
 اعمارهم بابواب نفردا عن سيرهم واخبارهم ثم نعقب بعد ذلك بالغرر من اخبارهم
 والعيون من سيرهم والجوامع مما كان في اعصارهم واخبار وزرائهم
 وما جرى من أنواع العلوم في مجالسهم ملوحين بذلك الى ما سلف من تصنيفنا وتقدم من
 تأليفنا في هذه المعاني والفنون وعدد ما اجتمع من جميع ما شمل عليه هذا الكتاب
 من الابواب مائة واثنان وثلاثون بابا اولها ذكر جميع اغراض هذا الباب * والثاني
 ذكر ما شمل عليه هذا الكتاب من الابواب وآخرها

ذكر من حج بالناس من اول الاسلام الى سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وذكر جل القابهم

بسم الله الرحمن الرحيم وما نوفيقي الابالله

* (ذكر المبدء وشأن الخليفة وذراء البرية) *

اتفق أهل العلم جميعا من أهل الاسلام ان الله عز وجل خلق الاشياء على غير مثال وابتدعها
 من غير أصل ثم روى عن ابن عباس وغيره أن أول ما خلق الله عز وجل الماء وكان عرشه
 عليه فلما أراد ان يخلق الخلق أخرج من الماء دخانا فارتفع الدخان فوق الماء فسماه
 سماء ثم أيس الماء فجعله أرضا واحدة ثم فقهها فجعلها سبع أرضين في يومين الاحد
 والاثنين وخلق الارض على حوت والحوت هو الذي ذكره الله سبحانه في القرآن
 في قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون والحوت في الماء والماء على الصفا والصفاء
 على ظهر ملك والماء على صخرة والصخرة على الريح وهي الصخرة التي ذكرها الله تعالى
 في القرآن حكايته عن قول اقمنا لانهما بنى انها انك مثقال حبة من خردل فتكن
 في صخرة أو في السموات أو في الارض تأت بها الله ان الله لطيف خبير فاضطرب
 الحوت فتنزلت الارض فأرسل الله عليها الخصال فقترت الارض وذلك قوله تعالى

وجعل فيها رواسي أن تميد بكم وخلق الجبال فيها وخلق أقوات أهلها وسخرها وما ينبغي لها في يومين في يوم الثلاثاء والأربعاء وذلك قوله تعالى قل انتم كنتم تكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض انبسطا طوعا أو كرها قالتا اتينا طائعين فكان ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فقهها فجعلها سبع سماوات في يومين في يوم الخميس والجمعة وانما سمي الجمعة لان الله جمع فيه خلق السموات والارض ثم قال وأوحى في كل سماء أمراها يقول خلق في كل سماء خلقها من الملائكة والبحار وجبال البرد وان سماء الدنيا من زمردة خضراء والسماء الثانية من فضة بيضاء والسماء الثالثة من ياقوتة جراء والسماء الرابعة من درة بيضاء والسماء الخامسة من ذهب أجر والسماء السادسة من ياقوتة صفراء والسماء السابعة من نور قد طبقتها الله بملائكة قيام على رجل واحدة تعظم الله لقرهم منه قد خرق أرجلهم الارض السابعة واستقرت أقدامهم على مسيرة خمسمائة عام تحت الارض السابعة ورؤسهم تحت العرش من غير ان تبلغ العرش وهم يقولون لا اله الا الله ذو العرش المجيد فهم على ذلك منذ خلقوا الى أن تقوم الساعة وتحت العرش بحر تنزل منه أرزاق الحيوان يوحى الله تعالى اليه فيمطر ما شاء الله من سماء الى سماء حتى ينتهي الى موضع يقال له البرم فيوحى الله الى الريح فتحمله الى السحاب فتغربه وتحت سماء الدنيا يحرم من ماء يطفح فيه من الدواب مثل ما في بحور الارض مستمسك بالقدرة وان الله تعالى أسكن ظهر الارض ما فرغ من خلقها الجن قبل آدم فجعلهم من مارج من نار وابلis فيهم فنهاهم الله ان يسفكوا دم البهايم ويظهر والمعصية بينهم فسفكوا وعداب بعضهم على بعض فلما رأهم ابلis لا يقلعون عن ذلك سأل الله تعالى ان يرفعه الى السماء فصارع الملائكة يعبد الله أشد عبادة وأرسل الله الى الجن وهم حزب ابلis قبلا من الملائكة فطردوهم الى جزائر البحار وقتلوا من شاء الله منهم وجعل الله ابلis على سماء الدنيا خازنا فوقع في صدره كبر ثم شاء الله عز وجل ان يخلق آدم فقال الله للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فقالوا ربنا وما يكون ذلك الخليفة قال تكون له ذرية ويفسدون في الارض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضا فقالوا ربنا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني أعلم ما لا تعلمون ثم بعث الله جبريل الى الارض ليأتيه بطين منها فقالت له الارض اني أعوذ بالله منك ان تتعصني فراجع ولم يأخذ منها شيئا وقال يارب انبعاذت بك ثم بعث الله ميكائيل فقالت له مثل ذلك فراجع ولم يأخذ منها شيئا فبعث الله ملك الموت فعاذت بالله منه فقال وأنا أعوذ بالله ان أراجع ولم أنفذ الامر فأخذ من تربة سوداء وجراء وبيضاء فلذلك خرج بنو آدم مختلفين في الالوان وسمي آدم لانه أخذ من أديم الارض وقيل غير ذلك ووكل الله ملك الموت بالموت وجعله الله تعالى وتركه حتى صار طينا لازبا يلزق بعضه ببعض أربعين سنة ثم تركه حتى انتن وتغير أربعين سنة وذلك قوله تعالى من جاء سنون أى متغير منتن ثم صوره وتركه بالروح من صلصال كالفخار حتى أتى عليه مائة وعشرون سنة وقيل أربعون سنة

وهو قوله تعالى هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا فكانت الملائكة
تقر به فيفزعون منه وكان أشدهم فرعا ابليس كان يحترقه فيضربه برجله فيظهر له صوت كظهوره
من الفخار وتكون له صلصلة وذلك قوله تعالى من صلصال كالفخار وقد قيل ان الصلصال غير
ما ذكرنا وكان ابليس يدخل من فيه ويخرج من دبره ويقول لا أمر ما خلقت فلما أراد الله تعالى
ان ينفخ فيه الروح قال للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس أبى واستكبر وقال يا رب
أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين والنار أشرف من الطين وأنا الذي كنت مستخلفا
في الأرض وأنا الملبس بالريش والموشع بالنور والمقوي بالكرامة وأنا الذي عبدتك في سمائك
وأرضك فقال الله تعالى اخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين فسأل الله
المهله الى يوم يعثون فأقره الله الى الوقت المعلوم وذهب على ابليس المعنى الذي من أجله
أمر لآدم بالسجود بين الناس من رأى ان آدم كان محرابا للمأمورين بالسجود والمقصود
بذلك الخالق عز وجل وموافقة الامر والطاعة له على سبيل البلوى والاختبار والخنة الواقعة
بالمكافئين ومنهم من رأى غير ذلك ثم نفخ الله تعالى في آدم من روحه فكان كذا دخل في بغضه
الروح يذهب ليجلس فقال الله تعالى وكان الانسان عجولا واستتاب فيه الروح عطس فقال الله
له قل الحمد لله يرجل الله يا آدم (قال المسعودي) وما ذكرناه من الاخبار في مبدأ الخليقة هو
ما جاءت به الشريعة ونقله الخلف عن السلف والباقي عن الماضي فغيرنا عنهم على حسب ما نقل
الناس من ألفاظهم ووجدناه في كتبهم مع شهادة الدلائل بحدوث العالم واتصافها بكونه
ولم تعرض لوصف من وافق ذلك وانقاد اليه من أهل الملل القائلين بالحدوث ولا الرد على
من سواهم عن خالف ذلك وقال بالقدم ان ذكرنا ذلك فيما سلف من كتبنا وتقدم من تصنيفنا
وقد ذكرنا في مواضع كثيرة من كتابنا هذا اجلا من علوم النظر والبراهين والجدل تتعلق بكثير
من الآراء والنحل على طريق الخبر وروى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
انه قال ان الله حين شاء تقدير الخليقة وذرة البرية وابداع المبدعات نصب الخلق في صور
كالهباء قبل دحو الارض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته وتوحيده جبروته فأناج نورا
من نوره فبلغ ونزع قبسا من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الحقيقية فوافق
ذلك صورة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله عز من قائل أنت المختار المنتخب وعندك
مستودع نوري وكنوز هدايتي من اجلك أسطح البطحاء وأمواج الماء وارتفاع السماء واجعل
الثواب والعقاب والجنة والنار وانصب أهل بيتك للهداية وأوتهم من مكنون علي مالا
يشكل عليهم دقيق ولا يعيهم خفي واجعلهم حجتى على ربي والمنهين على قدرتي ووحدانيتي
ثم أخذ الله الشهادة عليهم بالبوية والاخلاص بالوحدانية فقبل أخذ ما أخذ
جل شأنه ببصائر الخلق انتخب محمدا وآله وأراهم ان الهداية معه والنور له والامامة في آله
تقدما السنة العدل وليكون الاعذار متقدما ثم أخفى الله الخليقة في غيبه وغيبها في مكنون
علمه ثم نصب العوالم وبسط الزمان وموج الماء وأثار الزبد وأهياج الدخان فطقا عرشه على
الماء فسطح الارض على ظهر الماء ثم استجاب ما الى الطاعة فاذعنا بالاستجابة ثم انشاء الله
الملائكة من أنوار ابدعها وارواخ اخترعها وقرن توحيده بنوره محمد صلى الله عليه وسلم

فشهرت في السماء قبل بعثته في الارض فلما خلق الله آدم أبان فضله للملائكة وأراهم ما خصه به من سابق العلم حيث عرفه عند استنبائه اياه اسماء الاشياء فجعل الله آدم محررا باو كعبة وبأبا وقبله أعجب اليها الابرار والروحانيين الانوار ثم نبه آدم على مستودعه وكشف له عن خطر ما اتقنه عليه بعد ما سمعاه اما عند الملائكة فكان حظ آدم من الخير ما أواه من مستودع نورنا ولم يزل الله تعالى يخبأ النور تحت الزمان الى ان وصل محمد ا على الله عليه وسلم في ظاهر الفترات فدعا الناس ظاهرا وباطنا ونبيهم سرا واعلانا واستدعى عليه السلام التنبية على العهد الذي قدمه الى الذر قبل النسل في واقعه واقتبس من مصباح النور المقدم اهتدى الى سيره واستبان واضح أمره ومن البسته الغفلة استحق السخط ثم انتقل النور الى غرائزنا ولمع في أعيننا فحن أنوار السماء وأنوار الارض فبنا النجاة ومننا مكنون العلم والينا مَصِير الامور وبهدينا تنقطع الخلل خاتمة الامة ومنقذ الامة وغاية النور ومصدر الامور فحن أفضل الخلق لوقين واشرف الموحدين وحجج رب العالمين فايها بألنعممة من تمسك بولايتنا وقبض عروتنا فهذا ما روى عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ولم تعرض لكثير من أسانيد هذه الاخبار وطرقها لانا قد اتقنا على جميع ذكرها واتصالها في النقل عن ذكرنا هاعنه وعزوناها اليه فيما سلف من كتبنا خوف الاكثار والتطويل في هذا الكتاب وأما ما وجدت في التوراة فهو ان الله تعالى ابتداء الخلق في يوم الاثنين وكان انتهاء الفراغ يوم السبت فالتخذ اليهود لذلك يوم السبت عيدا وزعم أهل الانجيل ان المسيح عليه السلام قام من قبره يوم الاحد فالتخذوا ذلك اليوم عيدا واتا ما ذهب اليه الجمهور من أهل الفقه والآنارف هو ان الابتداء كان يوم الاحد والفراغ يوم الجمعة وفيه نفخ في آدم الروح وهو اليوم السادس من نيسان ثم خلقت حواء من آدم واسكا الجنة ثلاث ساعات مضت منه فمكنا ثلاث ساعات وهو ربيع يوم بماتى سنة وخمسين سنة من أعوام الدنيا وأهبط الله آدم بسرنديب وحواء بجدة وابليس ببيسان والحية باصهان فهبط آدم بالهند على جزيرة سرنديب على جبل الراهون وعليه الورق الذي خصفه من ورق الجنة فبیس قدرته الرياح فالتثر في بلاد الهند فيقال والله أعلم ان علته كون الطيب بارض الهند من ذلك الورق وقيل غير ذلك ولذلك خصت أرض الهند بالعود والقرنفل والأفانويه والمسك وسائر الطيب وكذلك الجبل لمعت عليه المواقيت وكان منه الماس وفي جزائر بحره السنباج وفي قعره مغائص اللؤلؤ وان آدم لما أهبط من الجنة أخرج منها معه صبرة من الخنطة وثلاثين قضيبا من شجرات الجنة مودعة اصناف الثمار منها عشرة بماله قشر وهي الجوز واللوز والجالوز وهو البندق والفسق والخشخاش والشاهبلوط والرايح والرمان والموز والبسلوط ومنها عشرة ذات نوى وهي الخوخ والمشمش والاجاص والرطب والتبغ والبنق والزعرور والعناب والمقل والشاهلويج وهذا اسم فارسي وتفسيره ملك الاجاص ومنها ما لا قشر له ولا يزال دون مطعمها والنوى داخلها وهي التفاح والسفرجل والعنب والكمثرى

والتي والتوت والارج والقتاء والخيار والخروب ويقال ان آدم لما هبط من الجنة هو وحواء هبطا متفارقين فتعارفا بالموضع الذي يسمى عرقه وتعارفهما فيه سمي بهذه التسمية وقيل غير ذلك وان آدم عليه السلام ناق الى حواء فغشها فاشتملت على ذكر وانثى فسمي الذكرا قين والانثى لويذا ثم عاود الغشيمان فاشتملت حواء أيضا على ذكر وانثى فسمي الذكرا هابيل والانثى اقليما وقد توزع في اسم الولد الا قول فذهب الاكثر من أهل الكتاب وغيرهم ان اسمه قين على ما ذكرنا ومنهم من رأى ان اسمه قاييل وهو قول فريق من الناس والاغلب ما قدمناه وقد ذكر على بن الجهم في قصيدته في بدء الخلق والذرة ذلك فقال

واقتمنا الابن فسمي قايينا * وعابسان نشته ما عايينا

فشب هابيل وشب قايين * ولم يكن بينهما تباين

وذكر أهل الكتاب ان آدم تزوج أخت هابيل لقايين وأخت قايين لهابيل وفترق في النكاح بين البطنين وهذه سنة آدم عليه السلام احتسابا لأقصى ما يمكنه في ذوى التحريم لموضع الاضرار ويجزئ النسل عن التباين والاعترا ب وقد زعمت الجوس ان آدم لم يخالف في النكاح بين البطون ولم يتكر المخالفة ولهم في هذا المعنى شعربدون فيه الفضل في الصلاح بتزويج الاخ من أخته والام من ابنتها وقد أنشأه في القرن الرابع عشر من كتابنا الموسوم باخبار الزمان ومن أباده الحدثنان من الامم الماضية والاجيال الخالية والممالك الدائرة وان هابيل وقايين قتر باقر بانا فخر هابيل اجود غنمه وأفضل طعامه فقر به ونحر قايين شر ماله وفقر به فكان من أمرهما ما قد حكاه الله تعالى في كتابه العزيز من قتل قايين هابيل ويقال انه اغتاله في بركة قاع ويقال ان ذلك كان بيلا ددمشق من أرض الشام وكان قتله شدا بحجر فيقال ان الوحوش هنالك استوحشت من الانسان وذلك انه بدأ قبل الغرض بالشر والقتل فلما قتله تحير في توريته وجهه بطوف به فبعث الله غرابا الى غراب فقتله ثم دفنه فأسف قايين ثم قال ما حكاه القرآن عنه يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى سوءة أخي فدفنه عند ذلك فلما علم آدم بذلك حزن وجرع وارتاع وهلع (قال المسعودي) وقد استفاض في الناس شعر يعزونه الى آدم قاله حين حزن على ولده وأسف على قتله وهو

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغرب قبيح

تغير كل ذي لون وطعم * وقل بشاشة الوجه الصبيح

وبدل أهلها خطا وائلا * بجنان من الفردوس فيح

وجاور ناعدا وليس يشي * لعين لا يموت فنستريح

وقتل قايين هابيل ظلما * فوا أسفا على الوجه المليح

فالى لأجود بسكب دمع * وهابيل تضمنه الضريح

ارى طول الحياة على غما * وما أنا من حياقي مستريح

ووجدت في عدة من كتب التواريخ والسير والانساب ان آدم لما نطق بهذا الشعر أجابه ابليس من حيث يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول

تخرج عن البلاد وساكنها * فقد في الارض ضايق بك الفسح

وكنّت وزوجك الحواء فيها * آدم من أذى الدنيا مريح
فما زالت مكاني في ومكري * إلى أن فأتاك الثمن الريح
فلولا رحمة الرحمن اخحت * بكفك من جنان الخلد ريح

ووجدت أن آدم عليه السلام سمع صوتا ولا يرى شخصا وهو يقول ليتنا أخرجنا فردا دون
ما ذكرنا من هذا الشعر وهو هذا البيت

أباها بيل قد قتل جميعا * وصار الحى بالموت الذبيح

فلما سمع آدم ذلك ازداد حزنا وجزعا على الماضي والباقي وعلم أن القتائل مقتول فأوحى الله
إليه أن يخرج منك نوري الذي به السلوك في القنوات الطاهرة والارومات الثمينة
وأباهي به الأنوار واجعله خاتم الأنبياء واجعله خيار الأئمة الخلفاء واختم الزمان بعتهم
وأعص الأرض بدعوتهم وأنشر هاشميتهم فشر وتطهر وقدس وسمي وأعش زوجتك
على طهارة منها فان وديعتي تنقل إلى الولد ~~الكاثر~~ منكم فواقع آدم حواء فحمت
لوقتها واشرق جبينها وتلا لأل النور في مخايلها ولمع من محاجرها حتى إذا انتهى
جلها وضعت نسمة كاسر ما يكون من الذكران واتمهم وقارا وأحسنهم صورة وأكملهم
هيئة وأعد لهم خلقا مجللا بالنور والهيبة موشحا بالجلالة والابهة فاتقل النور من حواء
إليه حتى لمع في أسارير جبهته وبسق في غرة طلعته فسماه آدم شيئا وقيل شيت هبة الله حتى إذا
ترعرع ويقع وكهل واستبصر وعز إليه آدم وصيته وعزفه محل ما استودعه وأعلمه أنه حبة
الله بعده وخليفته في الأرض والمؤدي حق الله إلى أوصيائه وأنه ثاني انتقال الذرة الطاهرة
والجروثة الزاهرة ثم أن آدم حين أدى الوصية إلى شيت أحقها واحتفظ بكنونها وأتت
وفاة آدم عليه السلام وقرب انتقاله فتوفي يوم الجمعة لست خلون من نيسان في الساعة التي
كان فيها خلقه وكان عمره عليه السلام تسعمائة سنة وثلاثين سنة وكان قد وصى ابنه شيئا
عليه السلام على ولده ويقال أن آدم مات عن أربعين ألفا من ولده وولد ولده وتنازع
الناس في قبره فمنهم من زعم أن قبره بني في مسجد الخيف ومنهم من رأى أنه في كهف جبل
أبي قبيس وقيل غير ذلك والله أعلم بحقيقة الحال وإن شيئا حكى في الناس واستشرع صحف
أبيه وما أنزل عليه في خاصته من الأسفار والاشراع وإن شيئا واقع امرأته فحمت بأنوش
فاتقل النور إليها حتى إذا وضعت لآل النور عليه فلما بلغ الوصاة أعز إليه شيت في شان
الوديعه وعزفه شأنها وانما شرفهم وكرسهم وأعز إليه أن ينبه ولده على حقيقة هذا الشرف
وكبر محله وأن ينهوا أولادهم عليه ويجعل ذلك فيهم وصية منتقلة مادام النسل فكانت
الوصية جارية تنقل من قرن إلى قرن إلى أن أدى الله النور إلى عبد المطلب ولده عبد الله أبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا موضع تنازع الناس فيه من أهل الملة عني قال بالنص
وغيرهم من أصحاب الاختيار والقائلون بالنص هم الأياضية أهل الإمامة من شيعة علي بن
أبي طالب رضي الله عنه والظاهرين من ولده الذين زعموا أن الله لم يحل عصر من الأعصار
من قائم بحق الله أما أنبياء وأما أوصياء منصوب عن اسمائهم وأعيانهم من الله ورسوله
وأصحاب الاختيار هم فقهاء الأمصار والمعتزلة وفرق من الخوارج والبرجئة وكثير من

أصحاب الحديث والعوام وفرق من الزيدية فزعم هؤلاء أن الله ورسله قوض إلى الأمة أن
تختار رجلا منها فتصبه لها إماما وأن بعض الأعصار قد يتخلو من حجة الله وهو الإمام
المعصوم عند الشيعة وسند كرفيماير من هذا الكتاب لعامة من إيضاح ما وصفنا من
أقاويل المتنازعين وتباين المختلقين وإن أنوش قد لبث في الأرض يعمرها وقد قبل والله
أعلم أن شيئا أصل النسل من آدم دون سائر ولده وقيل غير ذلك وفي زمن أنوش قتل قايين
ابن آدم قاتل أخيه واقتله خبير عجيب قد أوردناه في أخبار الزمان وفي الكتاب الأوسط
وكانت وفاة أنوش ثلاث خلون من تشرين الأول فكانت مدته تسعمائة سنة وستين سنة
وكان قد ولد له قينان ولأح النور في جبينه وأخذ عليه العهد فعمر البلاد حتى مات
فكانت مدته تسعمائة سنة وعشرين سنة وقد قبل أن موته كان في عوز بعد ما ولد له
مهلائيل فكانت مدة مهلائيل ثمانمائة سنة وقد ولد له لود والنور ومتوارث والعهد
مأخوذ والحق قائم ويقال إن كثير من الملاحى أحدثت في أيامه أحدهما ولد قايين قاتل
أخيه ولولد قايين مع ولد لود سروب وقصص قد أتينا على ذكرها في كتابنا أخبار
الزمان ووقع التحارب بين ولد سروب وبين غيرهم من ولد قايين فأكثر هذا النوع بأرض قنار
من أرض الهند وإلى بلادهم أضيف العود القساري فكانت حياة لود تسعمائة سنة واثنين
وثلاثين سنة وكانت وفاته في آذار وقام بعده ولده (خنوخ) وهو أدريس النبي صلى الله
عليه وسلم والصابئة تزعم أنه هو هرمس ومعنى هرمس عطار ذو وهو الذي أخبر الله عز وجل في
كتابه أنه رفعه مكانا عليا وهو أول من درز الذرور وخاطب الأبرة وأنزل عليه ثلاثون صحيفة
وكان قد نزل قبل ذلك على آدم إحدى وعشرون صحيفة وأنزل على شيث تسع وعشرون
صحيفة فيها تهليل وتسبيح وقام بعده (متوشلح) بن خنوخ فعمر البلاد والنور في جبينه وولد له
أولاد وقد تكلم الناس في كثير من ولده وإن البلغر والروس والضغابة من ولده وكانت
حياته تسعمائة سنة وستين سنة ومات في أيلول وقام بعده (المث) وكانت في أيامه كواثر
واختلاف وتوفي وكانت حياته تسعمائة سنة وتسعين سنة وقام بعده (نوح) بن المثل عليه
السلام وقد كثرت الفساد في الأرض فاشتدت دياجي الظلم فقام في الأرض داعيا إلى الله فأبوا
الاطغيان وكفروا فدعا الله عليهم فأوحى الله إليه أن اصنع الفلك فلما فرغ من السفينة أتاه
جبريل عليه السلام بتابوت آدم فيه زمته وكان ركوبهم في السفينة يوم الجمعة تسع عشرة
ليلة خلت من آذار فقام نوح ومن معه في السفينة على ظهر الماء وقد غرق جميع الأرض
خمس عشرة أشهر ثم أمر الله الأرض أن تبلع الماء والسماء أن تقلع واستمرت السفينة على
الجودي والجودي يبلد ماسور جزيرة ابن عمر الموصلى وبينه وبين دجلة ثمانية فراسخ
وموضع خروج السفينة على رأس هذا الجبل إلى هذه الغاية وذكر أن بعض الأرض
لم يشرع إلى بلع الماء ومنه ما أسرع إلى بلعه عتيد ما أمرت فإطاع كان ماؤه عذبا إذا
احتسفر وما تأخر عن القبول اعقبها الله بجماع ملح وملاحات ورمال وما تخلف من الماء الذي
امتنعت الأرض من بلعه انجذرت إلى قعور مواضع من الأرض فن ذلك البحار وهي بقية
ما غضب الله به أم وسند كرفيماير هذا الموضوع من كتابنا هذا أخبار البحار ووصفها ونزل

نوح من السفينة ومعه أولاده الثلاثة وهم (سام وحام ويافت) وكثافته الثلاث ازواج
أولاده وأربعون رجلا وأربعون امرأة وصاروا الى سفح هذا الجبل فابتنوا هنالك
مدينة سموها ثمانين وهو اسمها الى وقتنا هذا وهو سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة ودبر عقب
هؤلاء الثمانين نفسا وجعل الله نسل الخليفة من نوح من الثلاثة من ولده وقد اخبر الله عز
وجل بذلك بقوله وجعلنا ذرية هم الباقين والله أعلم بهذا التأويل والمختلف عنه من ولده
الذي قال له يا بني اركب معنا هو ايام وقسم الارض بين أولاده اقساما وخص كل واحد
بموضع ودعا على ولده حام لامر كان منه مع ما قد اشتهر فقال ملعون حام عبد عبيد يكون
لاخوته ثم قال مبارك سام ويكثر الله يافت ويحل يافت في مسكن سام ووجدت في التوراة
ان نوحا عاش بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة فجمع عمر نوح تسعمائة سنة وخمسون سنة
فانطلق حام واتبعه ولده قنزلو امسا كنهم في البر والبحر على حسب ما نذر به بعد هذا الموضع
من هذا الكتاب وسند كرتق التسل في الارض ومسا كنهم فيها من ولد يافت وسام
وحام (فاما سام) فسكن وسط الارض من بلاد الحرم الى حضرموت الى عمان الى عالج
فمن ولده ارم بن سام وارخشد بن سام بن نوح ومن ولده ارم بن سام عاد بن عوض بن ارم بن سام
وكانوا ينزلون الاحقاف من الرمل فارسل اليهم هود وعود بن غاثر بن ارم بن سام وكانوا
ينزلون الحجر بين الشام والجاز فارسل الله اليهم اخاهم صالحا وكان من امرهم مع
صالح ما قد اوضح امره واشتهر خبره وسند كرتق بعد هذا الموضع من هذا الكتاب لمعان
اخباره واخبار غيره من الانبياء عليهم السلام وطسم وجديس ابنا لاوذين ارم وكانوا
ينزلون اليمامة والبحرين واخوهما علي بن لاوذين ارم نزل بعضهم الحرم وبعضهم الشام
ومنهم العماليق تفرقوا في البلاد واخوههم اميم بن لاوذين ارم نزل فارس وسند كرتق في باب
تنازع الناس وانساب الفرس من هذا الكتاب من الحق كيومرت باميم وقيل ان اميما
نزل ارض وبار وهي التي غلبت عليها الجن على ما زعم الاخباريون من العرب ونزل بنو
عميل بن عوض اخي عاد بن عوض مدينة الرسول عليه السلام وولد سام بن نوح ماس
ابن ارم بن سام نزل بابل فولد غمر وذن ماس وهو الذي بنى الصرح بيبابل وجسر جسر
بيبابل على شاطئ الفرات وملك خمسمائة سنة وهو ملك النبط وفي زمانه ترقى الله الالسن
فجعل في ولد سام تسعة عشر اسانا وفي ولد حام سبعة عشر اسانا وفي ولد يافت ستة وثلاثين
اسانا وتشعبت بعد ذلك اللغات وتفرعت الالسن وسند كرتق في موضعه الذي يوجد
في كتابنا هذا وتفرق الناس في البلاد وما قالوا في ذلك من الاشعار عند تفرقهم
في البلاد بارض العراق ويقال ان فالغ هو الذي قسم الارض بين الامم ولذلك سمي فالغ
وهو فالخ أي قاسم بن شالخ بن ارخشد بن سام بن نوح فولد شالخ فالغ بن شالخ الذي قسم
الارض وهو جد ابراهيم عليه السلام وعابر بن شالخ وابنه قحطان بن عابر وابنه يعرب بن
قحطان وهو أول من حياه ولده تحبة الملك أنعم صبا حوا بيت اللعن وقبيل ان غيره حيا بهذه
التحبة الملك من ملوك الحيرة وقحطان أبو الامين كلها على حسب ما يذكر ان شاء الله تعالى
في باب تنازع الناس في انساب اليمن من هذا الكتاب وهو أول من تكلم بالعربية

لا عرابه عن المعاني واباته عنها فيقطن بن عابر بن شالح وهو جرحهم وجرحهم بن عم بعرب
 وكانت جرحهم من سكن اليمن وتكلم بالعربية ثم نزلوا بمكة فكانوا بها على حسب ما نزلهم
 من اخبارهم وقطوب بنوعهم لهم ثم اسكنها الله اسماعيل عليه السلام ونسبهم في جرحهم فهم
 اخوال ولده وذكر اهل الكتاب ان مالك بن سام بن نوح حتى لان الله عز وجل اوحى الى سام
 ان الذي وكلته بجسد آدم بقيته الى آخر الابد وذلك ان سام بن نوح دفن تاوت آدم في وسط
 الارض فوكل مالك بقبره وكانت وفاة سام يوم الجمعة وذلك في ايلول وكان عمره الى ان
 قبضه الله عز وجل ستمائة سنة وكان القيم بعد سام في الارض ولده (ارنخشد) وكان عمره
 الى ان قبضه الله عز وجل اربعمائة سنة وستين سنة وكانت وفاته في نيسان ولما
 قبض الله ارنخشد قام بعده ولده (شالح) بن ارنخشد وكان عمره الى ان قبضه الله عز
 وجل اربعمائة سنة وثلاثين سنة ولما قبض الله شالح قام بعده ولده (عابر) فعمر
 البلاد وكانت في ايامه كواثر وتنازع في مواضع من الارض وكان عمره الى ان قبضه
 الله عز وجل اليه ثلثمائة وأربعين سنة ولما قبض الله عابر قام بعده (فالغ) على سبع
 من سلف من آباءه وكان عمره الى ان قبضه الله عز وجل مائتي سنة وسبعاً وثلاثين سنة وقد
 قدمنا ذكره في هذا الكتاب فيما سلف وما كان بأرض بابل عند تبليل الالسن ولما
 قبض الله فالغ قام بعده (رعو) بن فالغ وقيل ان في زمنه كان مولد عمر وذو الجبار وكان
 عمره الى ان قبضه الله مائتي سنة وكانت وفاته في نيسان ولما قبض الله رعو قام بعده
 (ساروغ) بن رعو وقيل انه في ايامه ظهرت عبادة الأصنام والصور للضروب من العال
 احدثت في الارض وكان عمره الى ان قبضه الله اليه مائتي سنة وثلاثين سنة ولما قبض الله
 ساروغ قام بعده (ناحور) بن ساروغ مقتدياً بن سلف من آباءه وحدث في ايامه رجف
 وزلازل لم تعهد فيما سلف من الايام قبله واحدثت في ايامه ضرب من الحن والآلات
 وكانت في ايامه حروب وتجزب الاحزاب من الهند وغيرها وكان عمره الى ان
 قبضه الله اليه مائة سنة وستاً وأربعين سنة ولما قبض الله ناحور قام بعده ولده (نارخ)
 وهو آزر ابو ابراهيم الخليل وفي عصره كان غزو ذين كنعان وفي ايام غزو حدثت
 في الارض عبادة النيران والانوار وجعل لها مراتب في العبادات وكان في الارض رهج
 عظيم من حروب واحداث حروب وبممالك بالشرق والغرب وغير ذلك وظهر القول باحكام
 النجوم وصور الافلاك وعلمت الهن الآلات وقرب فهم ذلك الى قلوب الناس فظن أصحاب
 النجوم الى طالع السنة التي ولد فيها ابراهيم عليه السلام وماذا يوجب فأخبر النمرود ان
 مولود يولد يسفه احلامهم ويذل عبادتهم فامر النمرود بقتل الولدان واخفى ابراهيم عليه
 السلام ومات آزر وهو نارخ وكان عمره الى ان قبضه الله عز وجل مائتين وستين سنة والله
 الموفق للصواب

ذكر قصة ابراهيم عليه السلام ومن تلاعصره من الانبياء والمولود من بني اسرائيل
 وغيرهم

واما نسا ابراهيم عليه السلام وخرج من المغارة التي كان بها وتامل آفاق الارض

والعالم وما فيه من دلائل الحدوث والتأثير نظر الى الزهرة واسرارها فقال هذا ربي فلما
 رأى القمر أنور منها قال هذا ربي فلما رأى الشمس أبهر عمارأى قال هذا ربي هذا أكبر وقد
 تنازع الناس في قول ابراهيم هذا ربي فمنهم من رأى ان ذلك كان على طريق الاستدلال
 والاستخبار ومنهم من رأى ان ذلك منه كان قبل البوغي وحال التكليف ومنهم من رأى غير
 ذلك فانه جبريل فعلمه دينه واضطفا الله نبيا وخليلا وكان قد أوتى رسله من قبل ومن أوتى
 رسله فقد عصم من الخطا والزلل وعبادة غير الواحد الصمد فعاب ابراهيم عليه السلام على
 قومه ما رأى من عبادتهم واتخاذهم المحوقات آلهتهم فلما كثر عليهم ذم ابراهيم لا آلهتهم
 واستفاض ذلك فيهم اتخذوا النمرود النار وألقاه فيها فجعلها الله عليه بردا وسلاما ونجدة
 النار على سائر بقاع الارض في ذلك اليوم وولد لابراهيم (اسماعيل) عليهما السلام وذلك
 بعد ان مضى من عمره ست وثمانون أو سبع وثمانون سنة وقيل سبعون سنة من هاجر جارية
 كانت لسارة وكانت سارة اول من آمن بابراهيم عليه السلام وهي ابنة بتوايل بن ناحور
 وهي ابنة عم ابراهيم وقد قيل غير هذا مما سئورده بعد هذا الموضع وآمن به لوط بن هاران بن
 تارح ابن ناحور وهو ابن أخي ابراهيم عليه السلام وأرسل الله (لوطا) الى سدوم وقرأها
 الخمس وهي صبغة وعمره وادماء وصبوغ وبالع وان قوم لوط هم أصحاب المؤتفكة وهذا الاسم
 مشتق من الافك وهو الكذب على رأى من ذهب الى الاشتقاق وقد ذكرهم الله في كتابه
 بقوله والمؤتفكة أهوى وهذه بلاد بين تخوم الشام والحجاز عماري الاردن وبلاد فلسطين
 الا ان ذلك في حيز الشام وهي مبقاة الى وقتنا هذا وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة خرابا لا
 أحد بها واخبار المسومة موجودة في ايراسا الناس السفار سوداء فأقام فيهم لوط بضعا
 وعشرين سنة يدعوهم الى الله فلم يؤمنوا فأخذهم العذاب على حسب ما أخبر الله من شأنهم
 ولما ولد (اسماعيل) هاجر الى مكة فاسكنهم بها وذلك قوله عز وجل يخبر عن ابراهيم رب اني
 اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم فاجاب الله دعوته وآس وحشيتهم
 يجرهم والعمالق وجعل ائمة من الناس تهوى اليهم واهلك الله قوم لوط في عهد ابراهيم
 لما كان من فعلهم واتضح من خبرهم ثم أمر الله ابراهيم عليه السلام بذبح ولده فبادر
 الى طاعة ربه وتله الجبين فقد أمد الله بذبح عظيم ورفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل
 ثم ولد لابراهيم من سارة (اسحاق) عليه السلام وذلك بعد مضى عشرين ومائة سنة
 من عمره وقد تنازع الناس في الذبيح فمنهم من ذهب الى انه اسحاق ومنهم من رأى انه
 اسماعيل فان كان الامر وقع بالذبيح بالحجاز فالذبيح اسماعيل لان اسحاق لم يدخل الحجاز
 وان كان الامر بالذبيح وقع بالشام فالذبيح اسحاق لان اسماعيل لم يدخل الشام بعد ان جل
 منه وتوفيت سارة وترجع ابراهيم بعد ذلك بنظوراء قوله منها سنة ذكورهم مرق
 ونفس ومدن ومدن وسنان وسرح وتوفي ابراهيم بالشام وكان عمره الى ان قبضه الله
 عز وجل مائة سنة وخمسا وتسعين سنة وأنزل الله عليه عشرين وعشرين من الصحف وتزوج اسحاق بعد
 ابراهيم بوجاء ابنة بتوايل فولدت له (العميص ويعقوب) في بطن واحد وكان البادي منهما
 الى الفصل عيص ثم يعقوب وكان لاسحاق في وقت مولدهما ستون سنة وذهب بصر اسحاق

فدعا يعقوب بالرياسة على اخوته والنبوة في ولده ودعا العيص بالملك في ولده وكان عمر اسحاق
الى ان قبضه الله مائة وخمسة وعشرين سنة ودفن مع ابيه الخليل ومواضع قبورهم مشهورة
وذلك على ثمانية عشر ميلا من بيت المقدس في مسجد هناك يعرف بمسجد ابراهيم ومراعيه
وقد كان اسحاق امر ولده يعقوب بالمسير الى ارض الشام وبشره بالنبوة ونبوة اولاده الاثني
عشر وهم (لاوى ويهوذا ويساخر وزبولون ويوسف وبنيامين ودان ونفتالي وكان واسار
وشمعون وروبول) هؤلاء الاسباط والنبوة والملك في عقب اربعة منهم لاوى ويهوذا ويوسف
وبنيامين وكثير جرع يعقوب من اخيه العيص فآمنه الله من ذلك وكان ليعقوب خمسة آلاف
وخمسمائة من الغنم فأعطى يعقوب لاخته العيص العشر من غنمه استكفاء للشر وخوفا
من سطوته من بعد ان آمنه الله عز وجل من خوفه وان لاسيل له عليه فعاقبه الله في ولده
لحقا لقته لوعده فأوحى الله تعالى اليه ألم تظمن الى قولي فلا جعلن ولدا العيص بملكه وولد له
خمسمائة وخمسين عاما وكانت المدة مدة اخرجت الروم بيت المقدس واستعبدت بني اسرائيل
الى ان فتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس وكان أحب ولدا يعقوب اليه (يوسف)
فسنده اخوته على ذلك وكان من أمره مع اخوته ما قص الله عز وجل في كتابه وأخبر على
استان نبه واشهر ذلك في أمته وقبض الله عز وجل يعقوب ببلا د مصر وهو ابن مائة وأربعين
سنة فمحملا يوسف دفنه ببلا د فلسطين عند تربة ابراهيم واسحاق وقبض الله يوسف بمصر
وله مائة وعشرون سنة وجعل في تابوت من الخام وسد بالرصا ص وطي بالاطمية الدافعة
للهاواء والماء وطرح في نيل مصر نحو مدينة منف وهناك مسجده وقيل ان يوسف أوصى
ان يحمله فيدفن عند قبر ابيه يعقوب في مسجد ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكان في عصره
(أيوب) النبي صلى الله عليه وسلم وهو أيوب بن موص بن رزاج بن رعو ايل بن العيص بن
اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام وذلك في بلاد الشام من ارض حوران والبتينة من بلاد
دمشق والحامية وكان كثير المال والولد فابتلاه الله في نفسه وماله وولده فصبر ورد الله عليه
ذلك وأقاله عبرته واقتص ما اقتص من اخباره في كتابه على لسان نبه صلى الله عليه وسلم
ومسجده والعين التي اغتسل منها في وقتنا هذا وهوسنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة مشهوران ببلا د
بنوى ولبجولان فيما بين دمشق وطبرية من بلاد الاردن وهذا المسجد والعين على ثلاثة اميال
من مدينة بنوى ونحو ذلك والطير الذي كان يأوى اليه في حال بلائه هو وزوجته وابنه اربعة
في ذلك المسجد الى هذا الوقت وذكر أهل التوراة والكتب الاولى ان (موسى) بن ميثاء بن
يوسف بن يعقوب بنى قبل موسى بن عمران وانه هو الذي طلب الخضر من المكان بن فالغ بن
عابور بن صالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح وذكر بعض أهل الكتب ان (الخضر) هو خضرون
ابن عياض بن النضر بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم وانه أرسل الى قومه فاستجابوا له
فكان (موسى) بن عمران بن قاهث بن لاوى بن يعقوب بمصر في زمن فرعون الجبار وهو
الوايسد بن مصعب بن معاوية بن أبي غير بن الهلوا س بن لث بن هران بن عمر بن علقا وهو
الزابع من فراغت مصر وقد كان طال عمره وعظم جسمه وكان بنو اسرائيل قديا شتر قوا بعد
مضى يوسف واشتد عليهم البلاء وأخبر أهل الكهانة والنجوم والسحر فرعون ان مولودا

سولدوين بل ملكه ويحدث يلا دمصر امورا عظيمة فجزع لذلك فرعون وأمر بذيخ الاطفال
وكان من أمر موسى ما أوحى الله عز وجل إلى امه في أمره ان اقد فيه فقد قته في اليه الى آخر
ما اقتص من خبره وأوضحه على لسان نبه صلى الله عليه وسلم وكان في ذلك الزمان (شعيب)
صلى الله عليه وسلم وهو شعيب بن نويت بن رعويل بن مري بن عنقاء بن مدين بن ابراهيم فكان
لسانه عربيا وكان مبعوثا من أهل مدين فلما خرج موسى عليه السلام هاربا من فرعون مر
بشعيب النبي صلى الله عليه وسلم وكان من أمره معه وتزويجه ابنته ما قد ذكره الله عز وجل
فكلم الله موسى تكليما وشد عضده بأخيه (هارون) وبعثهما الى فرعون فقالا له ما فاعرق
الله عز وجل فرعون وأمره الله عز وجل بالخروج يني اسرائيل الى التيه وكان عدددهم
ستمائة ألف بالغ دون من ليس يبالغ وكانت الألواح التي أنزلها الله على موسى بن عمران
على جبل طور سيناء من زمرد أخضر فيها كتابة بالذهب فلما نزل من الجبل رأى قوما من بني
اسرائيل قد اعتكفوا على عبادة عجل لهم فارتعد فسقطت الألواح من يده فتكسرت فجمعها
وأودعها تابوت السكينة مع غيرها وجعله في الهيكل وكان هارون كاهنا وهو قيم الهيكل
وأتم الله عز وجل نزول التوراة على موسى بن عمران وهو في التيه وقبض الله هارون
في التيه فدفن في جبل مران من نحو جبل الشراء بمنايلى الطور وقبره مشهور في مغارة
عادية يسمع منها في بعض الليالي دوى عظيم يجزع منه كل ذى روح وقيل انه غير مدفون
بل هو موضوع في تلك المغارة ولهذا الموضع خبر عجيب قد ذكرناه في كتابنا اخبار الزمان
عن الامم الماضية والممالك الدائرة ومن وصل الى هذا الموضع علم ما وصفنا وكان ذلك قبل
وفاة موسى بسبعة أشهر وقبض الله هارون وهو ابن مائة وثلاث وعشرين سنة وقيل انه
قض وهو ابن مائة وعشرين وقيل ان موسى قبض بعد وفاة هارون بثلاث سنين وانه خرج
الى الشام وكان له بها حروب من سرايلا كانوا يسرونها من البرالى العماليق والعربانيين
والمدنيين وغيرهم ممن كان بالشام وغيرهم من الطوائف على حسب ما في التوراة وأنزل الله
عز وجل على موسى عشر صحف فاستتم مائة صحيفة ثم أنزل الله عليه التوراة بالعربية وفيها
الامر والنهي والتحريم والتحليل والسنن والاحكام وذلك في خمسة اسفار والسفر يري دون به
الصحيفة وكان موسى قد ضرب التابوت الذي فيه السكينة من الذهب بن ستمائة ألف
مقاتل وسبع مائة وخمسين مثقالا فصار الكاهن بعد هارون (يوشع بن نون) من سبط يوسف
وقبض الله موسى وهو ابن عشرين ومائة سنة ولم يحدث لموسى ولا لهارون شئ من الشيب
ولا حالا عن صفة الشيب اباب ولما قبض الله عز وجل موسى بن عمران سار يوشع بن نون يني
اسرائيل الى بلاد الشام وقد كان غلب عليها الجبابرة من ملوك العماليق وغيرهم من ملوك
الشام فاسرى اليهم يوشع بن نون سرايا وكانت له معهم وقائع فافتتح بلاد أريحا من ارض
الغور وهي ارض البحيرة المنتنة التي لا تقبل الغرقاء ولا يسكن فيها ذو روح من سمك ولا
غيره وقد ذكرها صاحب المنطق وغيره من الفلاسفة ومن تقدم وتأخر من عصره واليهما
ينتهي ماء بحيرة طبرية وهو الاردن وبداء ماء بحيرة طبرية من بحيرة كقول وفرعون من ارض
دمشق فاذا انتهى مصب نهر الاردن الى البحيرة المنتنة خرقها وانتهى الى وسطها متميزا

عن مائما فيغوص في وسطها وهو ثم عظيم فلا يدري اين غاص من غير ان يزيد من البحيرة ولا يتقص منها ولهذا البحيرة اعنى المنتمة اخبار بحيرة وقصة طويلة وقد اتينا على ذلك في كتابنا اخبار الزمان عن الاعم الماضية والمولك الدائرة وذ كرنا اخبار الاجار التي تخرج منها على صورة البطيخ على شكلين ويعرف الواحد منها بالبحر الهودي وذ كرتة الفلاسفة واستعملته في الطب لمن به وجع الحصة في المانة وهو نوعان ذ كروا نثي فالذ كر للرجال والاثني للنساء ومن هذه البحيرة يخرج الغبار المعروف بالجرعة وليس في الدنيا والله اعلم بحيرة لا يتكون فيها ذرورح من سمك وغيره الا هذه البحيرة وبحيرة ركبتهما يلاذ اذ ريجان بين مدينة ارمينية ومنارة وهي المعروفة هناك بكنودان وقد ذ كر الناس ممن تقدم عذر عدم تكون الحيوان في البحيرة المنتمة ولم يتعرضوا البحيرة كنودان وينبغي على قياس قواهم ان تكون عندهما واحدة وسار ملك الشام وهو السيميدع بن هو بن مالك الى يوشع بن نون فكانت بينهم حروب الى ان قتله يوشع واحتوى على جميع ملكه والحق به غيره من الجبابرة والعمالق وشن الغارات بارض الشام وكانت مدة يوشع بن نون في بني اسرائيل بعد وفاة موسى بن عمران تسعا وعشرين سنة وهو يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وقبل ان يوشع بن نون كان بدو محاربة ملك العمالق وهو السيميدع يلاذ اباه نحو مدين ففي ذلك يقول عوف بن سعيد الجرهمي

ألم تر ان العلقمي بن هو بن * يايلة أمسى لحمه قد غزعا
تداعت اليه من يهود بحافل * ثلاثون ألفا حاسرين ودرعا
قامت عداد العمالق بعده * على الارض مشيا مصعدين وفزعا
كان لم يكونوا بين أجبال مكة * ولم يروا قبل ذلك السيميدعا

وكان بقريه من قري البلقاء من بلاد الشام رجل يقال له بلعم بن باعورا بن سنور بن وسيم بن ناب بن لوطن هاران وكان مستجاب الدعوة فحمله قومه على الدعاء على يوشع بن نون فلم يأت له ذلك وعجز عنه فأشار على بعض ملوك العمالق ان يبرزوا الحسن من النساء نحو عسكر يوشع بن نون ففعلوا فتنسروا الى التنا وقوع فيهم الطاعون فهلك منهم سبعون ألفا وقبل ان يوشع بن نون قبض وهو ابن مائة وعشرين سنة وقام في بني اسرائيل بعد يوشع ابن نون (كالب) بن يوقنا بن بارض بن يهوذا يوشع وكالب الرجلان اللذان انعم الله عليهما (قال المسعودي) ووجدت في نسخة ان القاتم في بني اسرائيل بعد وفاة يوشع بن نون (وشان) الكعري وانه أقام فيهم ثمانين سنة وهلك (عمايل) بن قائم من سبط يهوذا أربعين سنة وقيل (كوش) جبار كان في آب من أرض البلقاء وان بني اسرائيل كفرت بعد ذلك فلك الله عليهم (كنعان) عشرين سنة وهلك فكان على بني اسرائيل (علان) الاخبارى أربعين سنة ثم قام (سمويه) الى ان وليهم طالوت وخرج عليهم جالوت الجبار ملك البربر من أرض فلسطين (قال المسعودي) فاما على الرواية الاولى التي قدمنا ذكرها فالقاتم بعده في بني اسرائيل والمدبر لهم فخاص بن العازر بن هارون بن عمران ثلاثين سنة وكان عمدا الى مصاحف موسى بن عمران عليه السلام فجعلها في حايبة فخاص ورصن رأسها وأتى بها صخرة بيت

المقدس وذلك قبل بنائه وانفجرت فاذا مغارة فيها سحرة ثمانية فوضع الخنايية فيها وانضمت
 الحجرة على ذلك ككونها أولا ولما هلك فينجح من بن العز دبر ابراهيم كوشان بن لاسم ملك
 الجزيرة فجعبد بن اسرائيل واخذهم البلاثمان سنين ثم دبرهم عشتال بن قنار اخو
 كلاب من سبط يهوذا اربعين سنة ثم دبرهم عفلون ملك هاب يجهد شديد ثمان عشرة
 سنة ثم دبرهم اهود من ولد افرايم خمس وعشرين سنة وخمس وثلاثين سنة خلت
 من ايامه ثم للعالم اربعة آلاف سنة وقيل غير ذلك من التاريخ ثم دبرهم ساعان بن
 اهود خمس وعشرين سنة ثم دبرهم بايين الكنعاني ملك الشام عشرين سنة ثم دبرهم
 امرأة يقال لها دبوراء وقيل انها ابنته وضمت اليها رجلا من سبط نفتالي يقال له بازاق
 اربعين سنة ثم تداءلهم رؤساء بني اسرائيل وهم عريب وربيب وبرسونا ودارع
 وصلناع تسع سنين وثلاثة اشهر ثم دبرهم كذعون من آل ميثا اربعين سنة وقيل ملوك
 مدين ثم ابيه ابيماخ ثلاث سنين وثلاثة اشهر ثم قوبع من ال فران ثلاثة وعشرين
 سنة ثم سابه من آل ميثا اثنتين وعشرين سنة ثم ملوك عمان ثمان عشرة سنة وثلاثة
 اشهر ثم يخثون من بيت لحم سبع سنين ثم قهرهم ملوك فلسطين اربعين سنة ثم على
 الكاهن بعد ذلك اربعين سنة وفي زمانه ظفر البابليون ببني اسرائيل وغنموا
 التابوت وكان بنوا اسرائيل يستقبحون به فخلوه الى بابل واخرجوهم من ديارهم وابناهم
 وكان ما كان من امر قوم حزقيل وهم الذين اخرجوا من ديارهم وهم الوف حذرا لموت
 فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وكان قد اصابهم الطاعون فبقى منهم ثلاثة اسباط فلحق
 فرقة بالرمل وفرقة بشواهي الجبال وفرقة بجزيرة من جزائر البحر وكان لهم خبر طويل
 حتى رجعوا الى ديارهم فقالوا لحزقيل هل رأيت قوما اصابهم ما اصابنا قال لا ولا سمعت
 بقوم قروا من الله فراركم فسلط الله عليهم الطاعون سبعة ايام فأتوا عن آخرهم ودبر
 بني اسرائيل بعد غلام الكاهن شمويل بن بروحان بن ناحورا ونبي فكث فيهم عشرين
 سنة ووضع الله عز وجل عنهم القتال وصلح امرهم فخطوا بعد ذلك فقالوا لشمويل ابعث
 لنا ملكا يقاتل معنا في سبيل الله فامر بتليك طالوت وهو ساود بن بشر بن اينال بن طرون
 ابن بجرون بن افيج بن سبيداح بن فالخ بن نيسامين بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم
 السلام فاختارهم ولم يجمعهم قبل ذلك مثل طالوت وكان بين خروج موسى عليه السلام ببني
 اسرائيل من مصر الى ان ملك على بني اسرائيل طالوت خمسمائة سنة واثنان وسبعون
 وثلاثة اشهر وكان طالوت دباغا يعمل الأدم فاخبرهم نبيهم شمويل ان الله قد بعث اكم
 طالوت ملكا فقلوا فبما ما اخبرنا الله عز وجل في كتابه اني يكون له الملك علينا ونحن احق
 بالملك منه ولم يوت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم
 واخبرهم نبيهم ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكنية من ربكم وبقية مما ترك
 آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة وكان مدة ما مكث التابوت ببابل عشرين سنين فتمعروا
 عند الفجر حفيف الملائكة تحمل التابوت واشتد سلطان جالوت وكثرت عساكره
 وقواده وبلغه اقتياد بني اسرائيل الى طالوت فسار جالوت من فلسطين باحثا

قوله فينجح من بن العز
 أيضا فينجح من بن العازر

قوله خمس وعشرين سنة
 الذي في جهنمة الاخبار
 وفي غيره ثمانين سنة

قوله عشرين سنة الذي
 في جهنمة الاخبار وغيره
 احدى عشرة سنة

من البربر وهو جالوت بن يايول بن ريال بن حطال بن فارس قتل بساحة بني اسرائيل فامر
شمشون طالوت بالمسير ببني اسرائيل الى حرب جالوت فابتلاهم الله عز وجل بنهر بين الاردن
وفلسطين وسلط الله عليهم العطش وقد قص الله ذلك في كتابه وأمروا كيف
يشربون من النهر فولغه أهل الرية ولغ الكلاب فقتلهم طالوت عن آخرهم ثم فضل من
خيارهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا فيهم داود عليه السلام ولحق داود باخوته فتوافق
الجيشان جميعا وكانت الحروب بينهما سجالا ونذب طالوت الناس وجعل لمن
يخرج الى جالوت ثلث ملكه ويتزوج ابنته فبرز داود فقتله بحجر كان في مخلاته رماه بمقلاع
فخز جالوت ميتا وقد اخبر الله عز وجل بذلك في كتابه بقوله وقتل داود جالوت
وقد ذكر ان الحجر الذي كان في مخلاة داود كان ثلاثة احمار فاجتمعت وصارت حجرا
واحدا وهي التي قتل بها جالوت وان القوم الذين وقفوا في الماء وخالفوا ما أمروا به
كان القاتل لهم طالوت وقد أتينا على خبر الدرع التي كان أخبرهم نبيهم انه لا يقتل
جالوت الا من صلحت عليه تلك الدرع اذ البسها وانها صلحت على داود وما كان من هذه
الحروب وخبر الدهن الذي استدار على رأسه وخبر طالوت واخبار البربر وبدا شأنهم في كتابنا
في اخبار الزمان وسنورد بعد هذا جلامن اخبار البربر ونقر قههم في البلاد في الموضع
اللائق بها من هذا الكتاب (ورفع الله ذكراود) واجل ذكرا طالوت وأبى
طالوت ان يبني لداود بما تقدم من شرطه فلما رأى ميل الناس اليه زوجته ابنته وسلم اليه
ثلاث الجباية وثلاث الحكم وثلاث الناس ثم حسده بعد ذلك فاعتاله فغنه الله عز وجل
من ذلك فابى داود ان يشافسه في ملكه ونما أمر داود فبات طالوت على سريره ما كفيات
من ليلته كمدا وانتادت بنوا اسرائيل الى داود عليه السلام وكان مدة طالوت عشرين
سنة وذكر ان الموضع الذي قتل فيه جالوت نيسان من أرض الغور من بلاد الاردن والآن
الله عز وجل لداود الحديد فعمل منه الدروع وسخر له الجبال والطير يسبحن معه وحارب
داود أهل موات من أرض البلقاء وأمر الله عز وجل عليه الزبور بالعبرانية خمسين ومائة
سورة وجعله ثلاثة أثلاث فثلث ما يكون مع بخت نصر وما يكون من أمره في المستقبل
وثلاث ما يلقون من أهل أنور وثلاث موعظة وترغيب ومحبة وترهيب ليس فيه أمر ولا نهى
ولا تحليل ولا تحریم واستقامت الامور لداود ولحق الخوارج من الاكراد باطراف
الارض لهيبة داود وبني داود يتالعبادة باورشليم وهي بيت المقدس وهو البيت الباقي
لوقتنا هذا ووسنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة يدعى بمجراب داود عليه السلام وليس في بيت
المقدس اعلى منه في هذا الوقت وقديرى من اعلام البحيرة المنتنة ونهر الاردن المقدم ذكره
وكان من أمر داود مع الخصمين ما قص الله عز وجل في كتابه من خبره وقوله لا خدما
قبل اسماعه من الاخر اقد ظلمك وقد تنازع الناس في خطبة داود ففهم من رأى ما وصفنا
ونفى عن الانبياء المعاصي وتعميد الفسق وانهم معصومون فكانت الخطبة ما ذكرنا
وذلك قوله عز وجل يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق
ومنهم من رأى ان ذلك كان قضية اروياء بن حيان ومقتله على ما ذكرنا في كتاب المبتدأ والخبر

وغیره وتاب الله عز وجل على داود بعد أربعين يوما كان فيها صائما يكاوت زوج داود عليه السلام مائة امرأة ونشأ سليمان بن داود عليه السلام وبرع وداخل أباه في قضائه فاتاه الله فصل الخطاب والحكم على ما أخبر الله عز وجل عنهما بقوله وكلا آتينا حكما وعلما ولما حضرت داود الوفاة أوصى الى ولده سليمان وقبض فكان ملكا أربعين سنة على فلسطين والاردن وكان عسكره ستين ألفا أصحاب سيوف جردا مردا أصحاب بأس وفجدة وكان يبلد مدين وأيلة في عصر داود عليه السلام (لقمان الحكيم) وهو لقمان بن عنقاء بن مرشد ابن صاوون وكان نوبيا مولى للقي بن حمر ولد على عشر سنين من ملك داود عليه السلام وكان عبدا صالحا خافن الله عز وجل عليه بالحكمة ولم يزل باقيا في الارض مظهرا للحكمة والزهد في هذا العالم الى ايام يونس بن متى حين أرسل الى أهل نينوى من بلاد الموصل ولما قبض الله داود عليه السلام قام بعده ولده (سليمان) بالنبوة والحكم وعمر عدله رعيته واستقامت له الامور وانقادت له الجيوش وابتدأ سليمان ببناء بيت المقدس وهو المسجد الاقصى الذي بارك الله عز وجل حوله فلما استتم بناءه بنى لنفسه بيتا وهو الموضع الذي يسمى في وقتنا هذا كنيسة القمامة وهي الكنيسة العظمى ببيت المقدس عند النصارى ولهم كائس غيرها عظيمة ببيت المقدس منها كنيسة صهيون وقد ذكرها داود عليه السلام والكنيسة المعروفة بالجسمانية يزعمون ان فيها قبر داود عليه السلام وأعطى الله عز وجل سليمان عليه السلام من الملك ما لم يعطه لاحد من خلقه وسخر له الجن والانس والطير والريح على حسب ما ذكر الله عز وجل في كتابه وكان ملك سليمان بن داود على بني اسرائيل أربعين سنة وقبض وهو ابن اثنتين وخسين سنة والله ولي التوفيق

ذكر مالك بن رجب بن سليمان بن داود عليهما السلام ومن تلاه من بني

اسرائيل وجل من اخبار الانبياء

وملك على بني اسرائيل بعد سليمان بن داود عليهما السلام مالك بن رجب بن سليمان واجتمعت عليه الاسباط ثم افترقوا عنه الاسباط يهوذا وسبط بنيامين وكان ملكه الى ان هلك سبع عشرة سنة وملك على العشرة اسباط (نورهم) وكانت له كواين وحروب واتخذ له عجلا من الذهب والجوهر واعتكف على عبادته فاهلكه الله عز وجل فكان ملكه عشر بن سنة وملك بعده (لودم) فأنظر عبادة الاصنام والتمثيل وكان ملكه سنة ثم ملكت بعده امرأة يقال لها (عيلان) فبذات السيف في ولد داود عليه السلام فلم ينج منهم الا غلام فأنكرت بنو اسرائيل ذلك من فعلها فقتلوهها وكان ملكها سبع سنين وقيل غير ذلك وملكوا عليهم (الغلام) الذي بقي من نسل داود فلك وله سبع سنين فاقام ملكا أربعين سنة وقيل دون ذلك وملك بعده (مليصا) وكان ملكه اثنتين وخسين سنة وكان في عصره (شعيب) النبي وشعيب معه اخبار وكانت له حروب قد اتينا على ذكرها في كتاب اخبار الزمان. وملك بعده (نوقا) بن عدل عشر سنين وقيل ست عشرة سنة وملك بعده (اجام) فأنظر عبادة الاصنام فظني وأظهر البغي فصار اليه بعض ملوك بابل وكان يقال له فلعيس وكان من عظماء ملوك بابل وكان للاسرائيليين معه حروب الى ان اسره البابلي وخرب مدن الاسباط ومساكنهم وكان في ايامه تنازع

بين اليهود في الديانة فبينهم من الاسامرة وانكروا نبوة داود عليه السلام ومن تلاه من
 الانبياء وأبوا ان يكون بعد موسى نبي وجعلوا رؤساءهم من ولد هارون بن عمران والاسامرة
 في وقتنا هذا هو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة بلاد فلسطين والاردن وفي قرى متفرقة مثل
 القرية المعروفة بعارا وهي بين الرملة وطبرية وغيرها من القرى الى مدينة نابلس واكثرهم
 في هذه المدينة اعني نابلس ولهم جبل يقال له طور بك والاسامرة عليه صلوات في أوقاتها
 ولهم بوقات من فضة ينفخ فيها عند أوقات الصلاة وهم الذين يقولون لاسماس ويرعون ان
 نابلس هي بيت المقدس وهي مدينة يعقوب النبي عليه السلام وهناك مرعاه وهم صنفان
 متباينان كتبنا فيهم لسائر اليهود واحد الصنفين يقال له الكوسان والاخر الدورسان
 أحدا الصنفين يقول يقدم العالم ومعان غير ذلك أعرضنا عن ذكرها مخافة التطويل
 وأن كتابنا هذا كتاب خبر لا كتاب آراء ونحل وكان ملك اجام الى ان أسره الملك الثاني سبع
 عشرة سنة ولما أسره الملك اجام ولده وليه يقال له (حزقيل اجام) فظاهر عبادة الرحمن وأمر
 بتكسير التماثيل والاصنام وفي ملكه سار (سجبارك) ملك بابل الى بيت المقدس وكانت له
 حروب كثيرة مع بني اسرائيل وقتل من أصحابه خلق كثير ونسي من الاسباط عددا
 كثيرا وكان ملك حزقيل الى ان هلك سبعا وعشرين سنة ثم ملك بعد حزقيل ولده يقال له
 (ميشا) فغمر شره سائر ملكته وهو الذي قتل شعيا النبي فبعث الله قسطنطين ملك الروم
 فسار اليه في الجيوش فهزم جيشه وأسرهم فاقام في أرض الروم عشرين سنة واقطع عما
 كان عليه وعاد الى ملكه فكان ملكا الى ان هلك خسا وعشرين سنة وقيل ثلاثين سنة
 ثم ملك بعده ولده يقال له (أمون) بن ميشا فظهر الطغيان وكفر بالرحن وعبد التماثيل
 والاصنام ولما اشتد بغيه سار اليه فرعون الاعرج من بلاد مصر في الجيوش فامعن في القتل
 وأسرهم ومضى به الى مصر فمات هناك وكان ملكه خمس سنين وقيل غير ذلك وملك بعده
 أخ له يقال له (توفين) وهو أبودانيال عليه السلام وفي عصر هذا الملك سار البخت نصر وهو
 مرزبان العراق والعرب من قبائل فارس وكان يبلغ وكانت قصبة الملك فامعن البخت نصر
 في القتل لبني اسرائيل والاسر وحلهم الى أرض العراق وأخذ التوراة وما كان في بيت
 المقدس من كتب الماول وطرحه في نهر وعاد الى تابوت السكينة فاودعه بعض المواضع
 من الارض فيقال انه كان عدو من سبي بني اسرائيل ثمانية عشر ألفا وفي هذا العصر
 كان (أقدمنا) النبي عليه السلام وسار بخت نصر الى مصر فقتل فرعون الاعرج وكان
 يومئذ ملك مصر وسار نحو المغرب فقتل ملوكا واقطع مدائن وكان ملك فارس تزوج
 جارية من سبايا بني اسرائيل فاولدها ولدا فرد بني اسرائيل الى ديارهم وكان ذلك بعد سنين ولما
 رجعت بنو اسرائيل الى بلادهم ملكت عليها (زريابل) بن سلسان فابقيت مدينة بيت المقدس
 وهم ما كان خرب واخرجت بنو اسرائيل التوراة من البر واستقامت لهم الامور فاقام هذا
 الملك على عمارة أرضهم ستا وأربعين سنة وشرع لهم الصلوات وغيرها من الشرائع
 مما كان تلقى منهم في حال السبي والاسامرة تزعم ان التوراة التي في يد اليهود ليست التوراة
 التي أورد موسى بن عمران عليه السلام وان تلك حرق وبذلت وغيرت وان المجدد لها هذا

الملك لانه جمعها عن مكان يحفظها من بني اسرائيل وان التوراة الصحيحة هي في ايدي
 الاسامرة دون غيرهم وكان ملك هذا الملك ستا وأربعين سنة ووجدت في نسخة أخرى
 ان المتزوج في بني اسرائيل هو بخت نصر وهو الذي ردهم ومن عليهم وفيه نظر ودبر
 اسماعيل بن ابراهيم امر البيت بعد ابراهيم عليه السلام ونبأه الله عز وجل وأرسله الى
 العمالق وقبائل اليمن فنهاهم عن عبادة الاوثان فأمن طائفة منهم وكفراً كثرهم وولد
 اسماعيل اثني عشر ذكراً وهم قاث وقيدار وأربل وميم ومسخ ودوما ودوام وميشا
 وتحداد وحيم وقطورا وماش وكانت وصية ابراهيم الى ابنه اسماعيل عليه السلام ووصى
 اسماعيل الى أخيه اسحاق عليهما السلام وقد قيل الى ولده قيدار بن اسماعيل وكان عمر
 اسماعيل الى ان قبضه الله اليه مائة سنة وسبعاً وثلاثين سنة ودفن بالمسجد الحرام في الموضع
 الذي كان فيه الحجر الاسود ودبر امر البيت بعده قاث بن اسماعيل عليه السلام على
 منهج اسماعيل وملته وقيل أيضاً انه كان وصى أبيه اسماعيل عليه السلام وكان بين سليمان
 ابن داود وبين المسيح عليهما السلام انبياء وعباد وصالحون منهم ارمينيا ودانيال وعزير
 وقد تنازع الناس في نبوة أيوب واشعيا وحزقييل والياس واليسع ويونس وذى الكفل
 والخضر وروى عن اسحاق انه أرمينيا وقيل بل كان عبداً صالحاً وذكر ياهو ومن ولد
 داود من سبط يهوذا وكانت أيساع بنت عمران أخت مريم بنت عمران أم المسيح عليهما
 السلام وهو عمران بن ماثان بن يعاقب من ولد داود أيضاً واسم أم أيساع ومريم حنة
 ولدت لزكريا يحيى بن خالة المسيح عليهما السلام وكان زكريا نجاراً فاشاعت اليهود انه ركب
 من مريم الفاحشة فقتلوه وكان لما أحس بهم لجأ الى شجرة فدخل في جوفها فادلهم عليه
 ابليس لعنه الله عز وجل فنشروا الشجرة وهو فيها فقطعوه وقطعوها ولما ولدت أيساع ابنة
 عمران أخت مريم أم المسيح يحيى بن زكريا عليهما السلام هربت به من بعض الملوك الى مصر
 فلما صار رجلاً بعثه الله عز وجل الى بني اسرائيل فقام فيهم بأمر الله عز وجل ونهيه فقتلوه
 وكثرت الأحداث في بني اسرائيل فبعث الله عليهم ملكاً من ناحية المشرق يقال له حردوس
 فقتل منهم على دم يحيى بن زكريا الوفا من الناس وهو يفر الى ان هدد الدم بعد خطب
 طويل ولما بلغت مريم بنت عمران سبع عشرة سنة بعث الله عز وجل اليها جبريل فنفخ
 فيها الروح فحملت بالسيد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وولدت بقرية يقال لها بيت لحم
 على أميال من بيت المقدس وولده في يوم الاربعاء لاربعة وعشرين ليلة خلت من كانون
 الاول وكان من امره ما ذكره الله عز وجل في كتابه وانفخ على لسان نبيه محمد صلى الله
 عليه وسلم وقد زعمت النصارى ان أشيوع الناصري أقام على دين من سلف من قومه يقرأ
 التوراة والكتب السالفة في مدينة طبرية من بلاد الاردن في كنيسة يقال لها المدراس
 ثلاثين سنة وقيل تسعاً وعشرين سنة وانه في بعض الايام كان يقرأ في سفر اشعيا اذ نظر
 في السفر الى كتاب من نور فيه انت نبي وخالصي اصطفيك لنفسك فاطبق السفر ودفعه الى
 خادم الكنيسة وخرج وهو يقول الان تمت الميثمة لله في ابن البشر وقد قيل ان المسيح عليه
 السلام كان بقرية يقال لها ناصرة من بلاد اللجون من اعمال الاردن وبذلك سميت

النصرانية ورأيت في هذا القرن كنيسة تعظمها النصارى وفيها قوايت من حجارة فيها
عظام الموقى بسيل منها زيت نخين كالرب تبرك به النصارى وان المسيح من بحيرة طبرية
وعليها أناس من الصيادين والقصارين وقد ذكر أن ميروخنا وشمعون وبولس ولوقا هم
الحواريون الاربعة الذين تلقوا الانجيل فالتقوا اخبر عيسى عليه السلام وما كان من أمره
وخبر مولده وكيف عمده يحيى بن زكريا وهو يحيى المعمدان في بحيرة طبرية وقيل في بحر
الاردن الذي يخرج من بحيرة طبرية ويجرى الى البحيرة الممتنة وما فعل من الاعاجيب
وأتى من المعجزات وما قالت اليهود الى ان رفعه الله عز وجل اليه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة
وفي الانجيل خطب طويل في أمر المسيح ومريم عليهما السلام ويوسف التجار اعرضنا عن
ذلك لان الله عز وجل لم يخبر بشئ من ذلك في كتابه ولا أخبر به محمد انبيه صلى الله عليه وسلم

ذكر أهل الفترة من كان بين المسيح ومحمد صلى الله عليه وسلم

وكان بين المسيح ومحمد صلى الله عليه وسلم جماعة من أهل التوحيد ممن نقر بالبعث وقد
اختلف فيهم فن الناس من رأى انهم أنبياء ومنهم من رأى غير ذلك فمن ذكر أنه نبي حنظلة
ابن صفوان وكان من ولد اسماعيل بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم وأرسل الى أصحاب الرس
وكلوا من ولد اسماعيل بن ابراهيم وهم قبيلتان يقال لاحداهما اذمان وللأخرى يامن
وقيل رعويل وذلك باليمن فقام فيهم حنظلة بأمر الله عز وجل فقتلوه فأوحى الله الى نبي من
أنبياء بني اسرائيل من سبط يهوذا ان يأمر بخت نصر يسير اليهم ففسار اليهم فأتى عليهم فذلك
قوله عز وجل فلما أحسوا بأسنا الى قوله خضيد انما دين وقيل ان القوم كانوا من خيبر وقد
ذكر ذلك بعض شعرائهم في مرثية له فقال

بكت عيني لأهل الرس رعويل وقدمان

وأسلم من أبي زرع * بكال الحى تحيطان

وقد حكى عن وهب بن منبه ان ذا القرنين وهو الاسكندر كان بعد المسيح عليه السلام
في الفترة وانه كان حلم حلم رأى فيه انه دنان من الشمس حتى أخذ بقرينها في شرقها
وغربها فقصر رؤياه على قومه فسموه بنى القرنين وللناس في ذى القرنين تنازع كبير قد
اتبعنا على ذلك في كتاب اخبار الزمان وفي الكتاب الاوسط وسند كرمعنا من خبره عند
ذكرنا ملوك اليونانيين والروم وكذلك تنازع الناس في أصحاب الكهف في أى الأعصار
كانوا فذهب من زعم انهم كانوا في زمن الفترة ومنهم من رأى غير ذلك وسألت بلع من خبرهم
في ذكر ملوك الروم في هذا الكتاب وان كما قد أتينا على ذلك في الكتاب الاوسط وفما سلف
قبله من كتاب اخبار الزمان ومن كان في الفترة بعد المسيح عليه السلام جرجيس وقد أدرك
بعض الحواريين فأرسله الله الى بعض ملوك الموصل فدعاه الى الله عز وجل فقتله فأحياه
الله وبعثه اليه ثانية فقتله فأحياه الله فأمر بشره ثالثة وأحرقه واذرائه في دجلة فهاك الله
عز وجل الملك وجميع أهل مملكته ممن اتبعه على حسب ما وردت به الاخبار عن أهل
الكتاب ممن آمن وذلك موجود في كتاب المبتدا والسير لوهب بن منبه وغيره ومن كان في الفترة
حبيب التجار وكان يسكن انطاكية من أرض الشام وكان بها ملك متخبر بعد التماثيل

والصور فسار اليه اثنان من تلامذة المسيح فدعوه الى الله عز وجل فحبسهما وضربهما
فغرزهما الله ثالث وقد تنوزع فيه فذهب كثير من الناس الى انه بطرس وهذا بالرومية
واسمه بالعربية شمعان وبالسريانية شمعون وهو شمعون الصفا وقد ذكر كثير من الناس واليه
ذهب سائر فرق النصرانية ان الثالث المعززه بواس وان الاثنين المتقدمين اللذين أودعا
الحبس فوماو بطرس فكان لهم مع ذلك الملك خطب عظيم طويل فيما أظهرهما من العجز
والاعاجيب والبراهين من ابراء الاكسه والابرص واحياء الميت وحياله بواس عليه
بعد اخلاصه اياه وتلطفه له واستناده صاحبيه من الحبس بخفاء حبیب التجار فصدقهم لما
رأى من آيات الله عز وجل وقد أخبر الله عز وجل بذلك في كتابه بقوله اذ أرسلنا اليهم
اثنين فكذبوهما الى قوله وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى وقتل بواس وبطرس
بمدينة رومية وصلبهما كسين وكان لهما فيها خبر طويل مع الملك ومع سليمان الساحر
ثم جعل بعد ذلك في خزانة من البلور وذلك بعد ظهور دين النصرانية وخرجهما في كنيسة
هناك قد ذكرناها في الكتاب الاوسط عند ذكرنا العجائب رومية واخبار تلامذة
المسيح عليه السلام وتفرقهم في البلاد وسنورد في هذا الكتاب لمعان اخبارهم
ان شاء الله تعالى فأما أصحاب الاخدود فانهم ككانوا في الفترة في مدينة نجران باليمن
في ملك ذي نواس وهو القاتل لذي سارو وكان على دين اليهودية فبلغ ذانواس ان قوما بنجران
على دين المسيح عليه السلام فسار اليهم بنفسه واحتقر لهم احاديده في الارض وملأها
جراواضرمها ناراً ثم عرضهم على اليهودية فمن تبعه تركه ومن أبى قذفه في النار فأبى
بأمر أمه معهما طفل ابن سبعة أشهر فابت ان تختل عن دينها فادبت من النار فجزعت فانطق
الله عز وجل الطفل فقال يا امه امض على دينك فلانار بعد هذه فالقها في النار وكانوا
مؤمنين موحدین لا على رأى النصرانية في هذا الوقت فضى رجل منهم يقال له دمعليان
الى قيصر ملك الروم يستجده فكتب الى النجاشي لانه كان أقرب اليهم دارا فكان من أمر
النجشة وعبروهم الى أرض اليمن وتعلمهم عليها الى ان ككان من أمر سيف بن ذي يزن
واستجاده الملوک الى ان أنجده انوشروان ما قد أتينا على ذكره في كتابنا في اخبار الزمان
وفي الكتاب الاوسط وسند كرمعان ذلك فيما رد من هذا الكتاب عند ذكرنا الاخبار
الاذواء وملوك اليمن وقد ذكر الله عز وجل في كتابه قصة أصحاب الاخدود بقوله عز وجل
قتل أصحاب الاخدود الى قوله وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد ومن كان
في الفترة خالد بن سنان العنسي وهو خالد بن سنان بن عتب بن عبس وقد ذكره النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ذلك نبي أضاعه قومه وذلك ان ناراً ظهرت في العرب فافتتنوا بها وكانت
تنقل وكادت العرب تتعجب وتغلب عليها المجوسية فأخذ خالد بن سنان هراوة وشدها عليها
وهو يقول بدأ كل ذي دين يرد الى الله الأعلى لادخلناها وهي تلتظي ولا خرجن منها وما بي
سدى فاطفاها فلما حضرت خالد بن سنان الوفاة قال لاختوته اذا أتادفت فانه سبي عانة من
جبر وحش يقدمها غير أبتر فتضرب قبري بخافرها فاذا رأيت ذلك فانيشوا عني فاني سأخرج
اليكم فاخبركم بجميع ما هو كائن فلما مات ودفنه رؤا ما قال فأرادوا ان يخرجوه

وكان زهير غلب عن عبادة الأصنام وعابها فاولع به عنه الخطاب من سفهاء مكة وسلطهم عليه فأتوه فسكرن كهفا بجرا وكان يدخل مكة سرا وصار الى الشام يبحث عن الدين فسمه بعض ملوك غسان بدمشق وقد أتينا عليه فيما سلف من كتبنا ومنهم أمية بن أبي الصلت الثقفي وكان شاعرا قافلا وكان يتجر الى الشام فلقاه أهل الكائس من اليهود والنصارى وقرأ الكتب وكان علم ان نبياسي بحث من العرب وكان يقول أشعارا على آراء أهل الديانة يصف فيها السموات والارض والشمس والقمر والملائكة وذكر الانبياء والبعث والجنة والنار ويعظم الله عز وجل ويوحده من ذلك قوله

الحمد لله لا شريك له * من لم يقلها فنفسه ظلما

ووصف أهل الجنة فقال

فلا تغر ولا تأثم فيها * وما فاهوا به لهم مقيم

ولما بلغه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم اعظام وتأسف وجاء المدينة ليسلم فردّه الحسيد فرجع الى الطائف فبينما هو ذات يوم في قبة يشرب اذ وقع غراب فغلب ثلثة أصوات وطار فقال أمية اندرون ما قال قالوا لا قال فانه يقول لكم ان أمية لا يشرب الكائس الثالثة حتى يموت فقال القوم لتكذبن قوله ثم قال حسبوا كاسكم فحسوها فلما انتهت النبوة اليه انجى عليه فسكت طويلا ثم أفاق وهو يقول

ليسا ليبيكا * ها أنا ذا الديكا

انا من جفت به النعمة والحمد والشكر

ان تغفر اللهم تغفر جا * وأى عبدك لا ألما

أو قال انا من جفت به النعمة ولم يجهد في الشكر ثم أنشأ يقول

ان يوم الحساب يوم عظيم * شاب فيه الصغير يوم طويلا

ليبقى كنت عند ما قد يد الى * في رؤس الجبال أرى الوعولا

كل عيش وان تطاول حيننا * فقصارى أيامه ان يزولا

ثم شوقي شهقة فكانت فيها نفسه (قال المسعودي) وقد ذكر جماعة من أهل المعرفة بآيام النياس واخبار من سلف كابي دأب والهيثم بن عدى وأبى مخنف لوط بن يحيى ومحمد ابن السائب الكلبي ان السيب في كابة قرين واستقما حها في أوائل كتبها باسمك اللهم هو أن أمية بن أبي الصلت الثقفي خرج الى الشام في نفر من ثقيف وقرين في غيرهم فلما قفلوا راجعين نزلوا منزلا واجتمعوا العشاء ثم اذ أقبلت حية صغيرة حتى دنت منهم فحسبها بعضهم بشي في وجهها فزجعت فشيروا على ابلهم وارتحلوا من منزلهم فلما برزوا عن المنزل أشرفت عليهم عجوز من كتيب رمل متوكئة على عصا لها فقال ما منعكم ان تطعموا رحيمة الجارية اليتيمة التي جاءكم عشية قالوا ومن أنت قالت ام العوام أو عت منذ أعوام أما ورب العباد لتفترقن في البلاد ثم ضربت بعضاها الارض أثارت بها الرمل وقالت أطبلي اياهم وأنفري ركايمهم فوثبت الابل في مكان كل يعبر منها على ذروة ما غلب منها شيئا حتى افرقت في البوادي فجمعناها من آخر النهار الى غد ولم نكد فلما أنحنها عادت الى مقاتلتها ما منعكم ان تطعموا

رجمة الجارية القيمة ألا أطعني أبائهم وأنقرى ركايتهم فخرجت الابل مائلا منها شيئا فجمعناها
من آخر النهار إلى غد ولم نكد فلما انحنأها فعلت مثل فعلتها الاولى والثانية ففترقت الابل
وأمنينا في ليلة مقمرة وقد ينسأمن ظهورنا فقلنا لامية بن أبي الصلت أين ما كنت تحبنا
به عن نفسك فوجهه إلى ذلك الكتيب الذي تأتي منه العجوز حتى هبط منه من ناحية أخرى
ثم صعد كتيبا آخر حتى هبط منه ثم رفعت له كنيسة فيها قناديل فاذا رجل وهو مضطجع
معرض على بابه وإذا رجل جالس أيض الرأس واللحية قال أمية فلما وقفت عليه رفع
رأسه إلى وقال انك لتبوع قلت أجل قال فن اين يأتلك صاحبك قلت من أدنى اليسرى
قال فسأى الثياب يأمر لك قلت بالسواد قال خطب الحوادث ولم تفعل وليكن يكلمك
في اذنك اليمنى واحب الثياب اليه البياض فاجاء بك وما حاجتك فحدثته حديث العجوز
قال صدقت وايسب بصادقة هي امرأة يهودية هلك زوجها منذ اعوام وانها لاتزال تضع
بكم ذلك حتى تملككم ان استطاعت قال امية فما الحيلة قال اجعوا ظهوركم فاذا جاء تكلم
فتمت ما كانت تفعل فقولوا لها سبعامن فوق وسبعامن أسفل باسمك اللهم فانها لانصرتكم
فرجع إلى أصحابه فأخبرهم بما قيل له فجاءتهم ففعلت كما كانت تفعل فقولوا سبعاما
من فوق وسبعامن أسفل باسمك اللهم فلم تضرتهم فلما رأت الابل لم تحرك قالت عرفت
صاحبكم لبييضن أعلاه ويسودن أسفله وسرنا فلما أدركنا الصبح نظرنا إلى امية
قد برص في عذار به ورقته وصدره واسودت أسفله فلما قدموا مكة ذكروا هذا
الحديث وكان امية اول من كتب باسمك اللهم إلى ان جاء الله عز وجل بالاسلام وكتب
بسم الله الرحمن الرحيم وله أخبار غير هذه قد أتينا عليها وعلى ذكرها في اخبار الزمان
 وغيره فيما سلف من كتبنا ومنهم ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن عم
 خديجة بنت خويلد وزوج النبي صلى الله عليه وسلم لحا وكان قد قرأ الكتب وطالب العلم
 ورغب عن عبادة الاصنام وبشر خديجة بالنبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي هذه الامة وانه
 سيؤذي ويكذب ولقي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن أخي ائت علي ما أتت عليته
 فوالذي نفس ورقة بيده انك لنبي هذه الامة واتموزين وتكذبين وتخرجين ولتقاتلن ولكن
 ان أدركت ذلك لانصرن الله نصر ايمانه وقد اختلف فيه فقههم من زعم انه مات نصرانيا
 ولم يدرك ظهور النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدركه أبوه ومنهم من رأى انه مات مسلما وانه
 مدح النبي صلى الله عليه وسلم فقال

يعفو ويصفح لا يجزي بسيرة * ويكظم الغيظ عند الشتم والغضب

ومنهم عداس مولى عتبة بن أبي ربيعة وكان من أهل ينوى ولقي النبي صلى الله عليه وسلم
 بالاطائف حين خرج يدعوهم إلى الله عز وجل وكان له مع النبي صلى الله عليه وسلم خطب في
 الحديقة وقتل يوم بدر على النصرانية وكان ممن يشمر بالنبي صلى الله عليه وسلم ومنهم أبو قيس
 صرمة بن أبي أنس من الانصار من بني النجار وكان زهبا ولبس المسوح وهجر الاوثان
 ودخل بيتا واتخذ مسجدا لا تمخض طامث ولا جنب وقال أعبد رب ابراهيم فلما قدم النبي
 صلى الله عليه وسلم أسلم وحسن اسلامه وفيه نزات آية السجود وكاوا شربوا حتى يمتين لكم

الخط الابيض من الخط الاسود من القجر وهو القائل في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نوى في قرير بضعة عشرة حجة * بمكة لا يلقى صديقاً مؤثماً
 ومنهم أبو عامر الأوسي وهو ابو حنظلة غسيل الملائيكة وكان سيداً قد ترعب
 في الجاهلية ولبس المسوح فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كان له معه خطب
 تخرج في خسين علامات على النصرانية بالشام ومنهم عبيد الله بن جحش الاسدي من
 بني أسد بن خزيمه وكانت عنده أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب قبل ان يتزوجها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكان قد قرأ الكتب فقال الى النصرانية فلما بعث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هاجر الى أرض الحبشة فيمن هاجر من المسلمين ومعه زوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان
 ابن حرب ثم انه ارتد عن الاسلام وتنصر ومات بأرض الحبشة وكان يقول للمسلمين انا قتلنا
 وما صأتم يريد أبصرنا وأنتم تلمسون البصر وهذا مثل ضرب به لهم وذلك انه يقال للكاتب
 اذا فتح عينيه بعد ما يولد وهو حور وقد فتح واذا كان يريد ان يفتحها ولم يفتحها قيل صأماً
 ولما مات عبد الله بن جحش تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان
 زوجها اياه النجاشي ومهرها عنه أربع مائة دينار ومنهم بحيري الراهب وكان مؤمناً على دين
 المسيح عيسى بن مريم عليه السلام واسم بحيري في النصارى جرجس وكان من عبد القيس
 ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمه الى الشام في تجارة أبي طالب وهو ابن اثني
 عشرة سنة ومعهم أبو بكر وبلال مراً وبحيري وهو في صومعته فعرف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بصفته ودلائله وما كان يجده في كتابه ان الغمام تظله حيث ما جلس فانزلهم
 بحيري وأكرمهم واصطنع لهم طعاماً ونزل من صومعته حتى نظر الى خاتم النبوة بين كتفي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع يده على موضعه وآمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وأعلم
 أبابكر وبلالاً بقصته وما يكون من أمره وسأله ان يرجع به من وجهه ذلك وحذرهم عليه
 من أهل الكتاب وأخبرهم أباطال بذلك فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة
 وأعلم قريشاً بما أظهر الله عز وجل من اظهار دلائل نبوته وما أخبر به وما كان منه في طريقه
 (قال المسعودي) فهذه جل مدة الخلقة الى حيث انتهينا من هذا الموضع ولم نشبه بشيء
 غير ما جاءت به الشرائع ونطق به الكتب وأوصحت عنه الرسل عليهم الصلاة والسلام
 ولندكر الآن بدء عمالك الهند ولما من آرائها وتبع ذلك كرسائهم المالك اذ كننا
 قد مناذ كرمولك الاسرائيليين على حسب ما وجدنا في كتب الشرعيين والله أعلم

ذكر رجل من اخبار الهند وآرائها وبعدهما الكها وملوكها

ذكر جماعة من أهل العلم والنظر والبحث الذين وصلوا الغاية بتأمل شأن العالم وبيدته ان
 الهند كانت قديم الزمان الغرة التي فيها الصلاح والحكمة فانه لما تحييت الاجيال وتحزبت
 الاحزاب حاولت الهند ان تضم المملكة وتستولى على الحوزة وتكون الرياسة فيهم فقال
 كبارهم نحن أهل البدء وفيما التناهي ولنا الغاية والصدر والانتهاه ومناسري الاب
 الى الارض فلاندع أحد اشاقتنا ولا عاندنا وأراد بنا الاغتماص الاثنا عليه وأبدناه
 أو يرجع الى طاعتنا فازمعت على ذلك ونصبت لهما ملكا وهو البرهمن الاكبر والملك الاعظم

والامام فيها المقدم ظهرت في ايامه الحكمة وتقدمت العلماء واستخرجوا الحديد من
المعادن وضربت في ايامه السيوف والخناجر وكثير من أنواع المقاتل وشيد الهياكل
ورصعها بالجواهر المشرقة المنيرة وصور فيها الافلاك والبروج الاثني عشر والكواكب
وبين بالصورة كيفية العالم وأورد بالصورة أيضا أفعال الكواكب في هذا العالم واحدا منها
للاشخاص الحيوانية من الناطقة وغيرها وبين حال المدير الذي هو الشمس وأثبت كتابه
في براهين جميع ذلك وقرب الى عقول العوام فهم ذلك وغرس في نفوس الخواص دراية ما هو
أعلى من ذلك وأشار الى المبدء الاول المعطى سائر الموجودات وجودها الفاضل عليها
بوجوده وانقاد له الهند واخصبت بلادها وأراهم مصالح الدنيا وجمع الحكماء
فأحدثوا في ايامه كتاب السند هند وتفسيره دهر الدهور ومنه قرأت الكتب ككتاب
الازجيه والمجسطي وقرع من الازجيه الاركنند ومن المجسطي كتاب بطليموس ثم عمل
منهم بعد ذلك الزيجات وأحدثوا التسعة الاحرف المحيطة بالحساب الهندي وكان أول من
تكلم في اوج الشمس وذكر انه يقيم في كل برج ثلاثة الاف سنة ويقطع الفلك في ستة
وثلاثين ألف سنة والاوج على رأى البرهم في وقتها هذا هو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة
في برج الثور وانه اذا انتقل الى البروج الجنوبية انتقلت العمارة فصارت العامر خرابا
والجنارب عامرا والشمال جنوبا والجنوب شمالا ورتب في بيت الذهب حساب الدور
الاول والتاريخ الاقدم الذي عليه عمات الهند في تواريخ البردة وظهورها في أرض
الهند دون سائر الممالك ولهم في البردة خطب طويل اعرضنا عن ذكره انه كان كتابا
كتاب خبر لا كتاب بحث ونظر وقد اتينا على جبل من ذلك في الكتاب الاوسط ومن الهند
من يذكر ان ابتداء العالم في كل سبعين ألف سنة هازروان وان العالم اذا قطع هذه
المدة عاد السكون فظهر النسل ومرحت البهائم وتغفل الماء ودب الحيوان وبقتل العشب
وخرق النسيم الهواء فأما كثر الهند فانهم قالوا بكرور منصورات على دوائر تبتدئ القوى
مثلاشية الشخص موجودة القوة منتصبة الذات وحد ذلك أجلا ضربه ووقتنا صبوه
وجعلوا الدائرة العظمى والحادثة الكبرى ووسموا ذلك بعمر العالم وجعلوا المسافة بين
المبدء والانتها مدة ست وثلاثين ألف سنة مكررة في اثني عشر ألف عام وهذا عندهم
الهازروان الضابط لقوى هذه الاشياء والمدير لها وان الدوائر تقبض وتبسط جميع المعاني
التي تستودعها وان الاعمار تطول في اول الكثرة لانفساح الدوائر وتكفي القوى من الحمال
وتقصر الاعمار في آخر الكثرة ما يعرض فيها من الاكدار البائرة للاعمار
وذلك ان أقوى الاجسام وصفوها في اول الكثرة يظهر ويسرح وان الضعف وسابق
الكدر والصافي يبادر العقل والاعمار تطول بحسب صفاء المزاج وتكامل القوى المدبرة
اعناصر اخلاط البكائنات الفاسدات المستحيلات البائيات وان آخر الكثرة الاعظم
وغاية المبدء الاكبر تظهر الصور منسوبة والنفوس ضعيفة والامزجة محتلطة وتتناقض
القوى وتبديد المواصل وترد المواد في الدوائر منعكسة مزدوجة فلا تحيط ذوى الاعصار
تمام الاعمار وللهند فيما ذكرنا علل وبراهين في المبادئ الاول وفيما بسطنا من تقريراتهم

في الدوائر الهازروانات ورموز واسرار في النفوس واتصالها بعلامات العوالم وكيفية
 بدنها من أعلى الى أسفل وغير ذلك مما رتب لهم البرهمن في بدء الزمان وكان ملك البرهمن
 الى ان هلك ثلثمائة سنة وستين سنة وولده يعرفون بالبراهمة الى وقتنا والهند تعظمهم وهم
 أعلى أجناسهم وأشرفهم ولا يعتدون بشيء من الحيوان وفي رقاب الرجال والنساء منهم خيوط
 صفري يتقلدون بها كحماثل السيوف فرقا بينهم وبين غيرهم من أنواع الهند. وقد كان اجتمع
 منهم في قديم الزمان في ملك البرهمن سبعة من حكمائهم المتطور اليهم في بيت الذهب. فقال
 بعضهم لبعض اجلسوا حتى ننظر فننظر ما قصة العالم وما سره ومن اين اقبلنا والى أين
 نمر وهل خروجننا من عدم الى وجود حكمة أو ضد ذلك وهل خالقنا الخترع لنا والمشيئ
 لا جسمنا يجتلب بخلقنا منفعة أم هل يدفع بفنائنا عن هذه الدار عن نفسه مضرة أم هل
 يدخل عليه من الحاجة والنقص ما يدخل علينا أم هل هو غني من كل وجه عن ابقائه ايانا
 واعدائنا بعد وجودنا والامنا وملاذنا فقال الحكماء المتطور اليه منهم اترى أحدا من
 الناس أدرك الاشياء الحاضرة والغائبة على حقيقة الادراك فقطر بالبغيه واستراح
 الى الثقة قال الحكماء الثاني لو تناهت حكمة الباري عز وجل في أحد العقول
 كان ذلك نقصا من حكمته وكان الغرض غير مدرك وكان التقصير مانعا من الادراك قال
 الحكماء الثالث الواجب علينا ان نبتدئ بمعرفة أنفسنا التي هي أقرب الاشياء منا ونحن
 أولى بها وهي أولى بنا من قبل ان تفرغ الى علم ما بعدنا قال الحكماء الرابع لو شاء وقوع
 أمر وقع وقوعا احتاج فيه بنفسه قال الحكماء الخامس من ههنا واجب الاتصال بالعلماء
 الممدودين بالحكمة قال الحكماء السادس الواجب على المرء المحب لسعادة نفسه ان
 لا يغفل عن ذلك لاسيما اذا كان المقام في هذه الدنيا تمتنعا والخروج منها واجبا قال
 الحكماء السابع اننا لا أدري ما تقولون غير اني أخرجت الى هذه الدنيا مضطرا وعشت فيها
 حائرا وأخرج منها مكرها فاجتلف الهند عن سلف وخلف في آراء هؤلاء السبعة
 وكل قد اقتدى بهم ويمم مذاهبهم ثم تفرعوا بعد ذلك في مذاهبهم وتنازعوا في آرائهم
 والذي وقع عليه الحصر من طوائفهم سبعون فرقة (قال المسعودي) وقد رأيت أبا
 القاسم البلخي ذكر في كتاب عيون المسائل والجوابات وكذلك الحسن بن موسى النوبختي
 في كتابه المترجم بالآراء والديانات مذاهب الهند وآراءهم والعلل التي من أجلها أخرجوا
 أنفسهم في النيران وقطعوا أجسامهم بأنواع العذاب فما تعرضنا لشيء مما ذكرنا ولا يعمنا
 فهو ما وضعنا وقد تنوزع في البرهمن ففهم من زعم انه آدم عليه السلام وانه رسول الله عز
 وجل الى الهند ومنهم من يقول انه كان ملكا على حسب ما ذكرنا وهذا أشهر وما هلك
 البرهمن جزعت عليه الهند جزعا شديدا وفزعت الى نصب ملك عليهم من أكبر ولده فكان
 ولي عهد الموصى له من ولده ابنه (الناهود) فسار فيهم سيرة أبيه وأحسن النظر اليهم
 وزاد في بناء الهياكل وقدم الحكماء وزاد في مراتبهم وجنهم على تعليم الناس الحكمة
 وبعثهم على طلبها فكان ملكه الى ان هلك مائة سنة وفي أيامه عمل التردوا حدث اللعب بها
 وجعل ذلك مثالا للمكاسب وأنها لاتنال بالكسب ولا بالتحيل في هذه الدنيا وأن الرزق

لا يتأتى فيه بالحدق وقد ذكر ان اردشير بن بابك اول من صنع الترد ولعب بها وأرى تقاب الدنيا
 بأهلها واختلاف أمورها وجعل بيوتها اثني عشر بيتا بعدد الشهور وجعل كلاهما ثلاثين
 بعدد أيام الشهر وجعل القصير مثلاللقدرو مثله بأهل الدنيا وان الانسان يلعب فيساع
 بأعداد القدر أيام بما في مراده باللعب بها ومراده ان الحازم القطن لا يتأتى له ما تأتي لغيره
 الا اذا أسعده القدر وان الارزاق والخطوط في هذه الدنيا لا تتال الا بالحدود ثم ملك
 (دامان) بعد الناهود فكان ملكه نحو اربعين وخمسين ومائة سنة ولدا مان سيرا وخبار وحبوب
 مع ملوك فارس وملوك الصين قد أتينا على الغر منها فيما سلف من كتبنا ثم ملك (فور) وهو
 الذي واقعته الاسكندر فقتله الاسكندر بمبارزة وكان ملكا فورا الى ان هلك أربعين ومائة
 سنة ثم ملك بعده (دستلم) وهو الواضع كتاب كليله ودمنة الذي ينسب لابن المقفع وقد صنف
 سهل بن حارون الكاتب لامير المؤمنين المأمون كتابا ترجمه بقلة وعفرة يعارض به كتاب
 كليله ودمنة في أبوابه وامثاله يزيد عليه في حسن نظمه وكان ملكه مائة وعشرين سنة وقيل
 غير ذلك ثم ملك بعده (بلهيت) وضعت في أيامه الشطرنج نقضى بلعبها على الترد وبين الظفر
 الذي يناله الحازم والبلية التي تلحق الجاهل وحسب حسابها ورتب لذلك كتابا للهنادي يعرف
 بطرق حكيمته واولونه بينهم ولعب بالشطرنج مع حكمائه وجعلها مصورة تماثيل مشكلة على
 صور الناطقين وغيرهم من الحيوان مما ليس بناطق وجعلهم درجات في مراتب ومثل الشاه
 بالمقبر الرئيس وكذلك من يليه من القطائع وأقام ذلك مثالا للاجساد العلوية التي هي
 الاجسام السماوية من السبعة والاثني عشر واغنى كل قطعة منها بكوكب وجعلها
 ضابطة للمملكة واذا كان عدو من اعدائه فوقع منه حيلة في الحروب ونظر وامن أين
 يؤتون في عاجل وآجل وللهند في لعب الشطرنج سر يسرونه في تضاعيف حسابها ويتعلقون
 بذلك الى ما عدا من الافلاك وما اليه منتهى العلة الاولى وأعداد أضعاف الشطرنج
 ثمانية عشر ألف ألف ألف ألف ألف وسبع مائة وأربعون ألف ألف ألف ألف
 ألف وتسعة آلاف ألف ألف ألف وخمسمائة ألف ألف ألف واحد وخمسون
 ألف ألف وستمائة وخمسة عشر ألفا ومراتب هذه الالوف الستة الاولى ثم الخمسة التي
 هي ألف ألف خمس مرات ثم الاربع ثم الثلاث ثم الاثنتين ثم الواحدة لها عندهم معان
 يذكرونها في الدهور والاعصار وما تقتضيه سائر المؤثرات العلوية في هذا العالم لا ريب
 نفوس الناطقين بها واليونانيين والروم وغيرهم من الامم في الشطرنج كلام ونوع من اللعب
 بها قد ذكر ذلك الشطرنجيون في كتبهم عن تقدمهم الى الصولى والعدلى واليهما كان
 انتهاء اللعب بالشطرنج في هذا العصر وكان ملك بلهيت ملك الهند الى ان هلك ثمانين سنة وفي
 بعض النسخ انه ملك ثلاثين ومائة سنة ثم ملك بعده (كوزن) فحدث للهند آراء في الديانات
 على حسب ما رأى من صلاح الوقت وما يحتمله من التكليف أهل العصر وخرج عن
 مذاهب من سلف وكان في مملكته وعصره سد بادقون له كتاب الوزراء السبعة والمعلم وامرأة
 الملك وهو الكتاب المترجم بالسندباد وعمل في خزانه هذا الملك الكتاب الاعظم في معرفة
 العمل والادواء والعلاجات وشككت الحشائش وصورته وكان مدة ملك الهند هذا الى

ان مات عشرين ومائة سنة ولما هلك هذا الملك اختلفت الهند في آرائها فحزبت
الاحزاب وتجمعت الاجيال وانفرد كل رئيس بناحية فلك على أرض السند ملك وملك
على أرض القنوج ملك وتلك على أرض قشير ملك وتلك على مدينة المامايروهي الحوزة
الكبرى ملك يسمى بالبلهزا وهذا أول ملك سمي من ملوكهم بالبلهزا فصارت سبعة ملوك اخر
من الملوك اهذه الحوزة الى وقتنا هذا وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وأرض الهند
أرض واسعة في البر والبحر والجبال وملكهم متصل تلك الراج وهي دار مملكة المهرج
ملك الجزائر وهذه المملكة قدر بين مملكة الهند والصين وتضاف الى الهند والهند متصلة
بما يلي الجبال بأرض خراسان والسند الى أرض التبت وبين هذه الممالك تباين وحروب
ولغاتهم مختلفة وآراؤهم غير متفقة والاكثر منهم يقول بالتناسخ وتنقل الارواح على حسب
ما قدمه آتفا والهند في عقولهم وسياساتهم وحكمهم وألوانهم وصفاتهم وصحة أفعالهم
وصفاء أذهانهم ودقة نظرهم بخلاف سائر السودان من الزنج والدادم وسائر الاجناس
وقد ذكر جالينوس في الاسود عشر خصال اجتمعت فيه ولم توجد في غيره تطفل
الشعر وخفة الحاجبين وانتشار المخزيرين وغلظ الشفتين وتحميد الاسنان وتثني الجلد
وسواد الحلق وتشقق اليدين والرجلين وطول الذكور وكثرة الطرب قال جالينوس
وانما غلب على الاسود الطرب لفساد دماغه فضعف لذلك عقله وقد ذكر
جالينوس في طرب السودان وغلبة الفرج عليهم وما خص به الزنج دون سائر السودان
في الاكثر من الطرب أمورا قد ذكرناها فيما سلف من كتبنا وقد كان طاووس اليماني صاحب
عبد الله بن عباس لا يأكل من ذبيحة الزنج ويقول انه عبد مشوه الخلقة وبلغنا ان
أبا العباس الراضي بن المقدر بالله كان لا يتناول شيئا من أسود ويقول انه عبد مشوه
خلقه فليست أدري أقلد طاووسا في مذهبه أم اضرب من الاراء والنحل وقد صنف عمرو بن
بجر الجاحظ كتابا في نقر السودان ومناظرتهم مع البيضان والهند لذلك الملك عليها حتى
يبلغ من عمره أربعين سنة ولا يتكاد ملوكهم تظهر لغوامهم الا في كل برهة من الزمان
معلومة ويكون ظهورها في أمور الرعية لان في نظر العوام عندها الى ملوكها خرافة الهيبة
واستخفافا بحقها والرياسات عند هؤلاء لا تجوز الا بالتخير ووضع الاشياء مواضعها
من مراتب السياسة (قال المسعودي) ورأيت في بلاد سرديب وهي جزيرة من جزائر البحر
ان الملك من ملوكهم اذا مات صير على عجله قرية من الارض صغيرة بالكرة معدة لهذا
المعنى وشعرا ينجر على الارض وامرأة يدها مكنسة تحثو التراب على رأسه وتنادي أيها
الناس هذا ملككم بالامس قد صار فيكم حكمة وقد صار الى ماترون من ترك الدنيا
وقبض روحه ملك الموت والحي القديم الذي لا يموت فلا تغتروا بالحياة بعده وتقول كلاما
هذا معناه من الترهيب والتزهيد في هذا العالم وبطاف به شوارع المدينة ثم يفصل أربع قطع
وقد هي له الصندل والكافور وسائر أنواع الطيب فيحرق بالنار وينثر رماده في الرياح
وكذلك فعل أكثر أهل الهند يملوكهم وخواصهم لغرض يذكرونه ونسج يتيمونه في
المستقبل من الزمان والملك مقصور في أهل بيت لا ينتقل عنهم الى غيرهم وكذلك بيت الوزارة

والقضاة وسائر أهل المراتب لا تغير ولا تبدل والهند تمنع من شرب الشراب ويعنفون شاربها
 لا على طريق التدبير ولكن تنزهها ان يوردوا على عقولهم ما يغشيها وينيلها عما وضعت
 له ففهم واذا ضحك عندهم عن ملك من ملوكهم شربه استحق الخلع عن ملكه اذ كان لا يتأق
 التدبير والسياسة مع الاختلاط وربما يسقون الجوارى قيطرين بحضورتهم قيطرب الرجال
 لطرب الجوارى وللهند سياسات كثيرة قد اتينا على ذكر كثير منها ومن اخبارهم وسيرهم
 في كتابنا اخبار الزمان وفي الكتاب الاوسط واتخاذ في هذا الكتاب لمعا واعظم
 ملوك الهند في وقتنا هذا البلهزا صاحب مدينة الماملير وأكبر ملوك الهند توجه
 في صلواتها نحوهم وتصلى لرسله اذا وردوا عليهم وتلى لملكه البلهزا عمالك كثيرة للهند منهم
 ملوك في الجبال لا يجزلهم مثل الراى صاحب القسمين وملك الطافي وغير ذلك من ملوكهم
 أعنى ملوك الهند ومنهم من يملك بر وبحر فأما البلهزا فاقان بين ديار ملكه وبين البحر مسيرة
 ثمانين فرسخا سندية والفرسخ ثمانية أميال وله جيوش وفيلة لا يدري كثرتها وأكبر
 جيوشه رجاله لان دار ملكه بين الجبال ويساويه من ملوك الهند من لا يجزلهم ضرورة صاحب
 مدينة القنوج وهذا الاسم تسميه الذى على الشمال والجنوب والصباء والدبور لانه في كل
 وجه من هذه الوجوه يلقى ملكا محاذيا له وسند كرجلا من اخبار ملوك الهند والهند
 وغيرهم من ملوك الارض فيما يرد من هذا الكتاب عند ذكرنا البحار وما فيها وما حولها
 من الجباب والامم ومراتب الملوك وغير ذلك وان كنا قد اسلفنا ذلك فيما تقدم من
 كتبنا والله أعلم

ذكر الارض والبحار ومبادئ الانهار والجبال والاقاليم السبعة وما والاها من السكواك
 وترتيب الافلاك وغير ذلك

قسمت الحكماء الارض الى جهة المشرق والمغرب والشمال والجنوب وقسموا ذلك الى
 قسمين مسكون وغير مسكون وعامر وغير عامر وذكرنا ان الارض مستديرة ومركزها
 في وسط الفلك والهواء محيط بهما من كل الجهات وانها عند تلك البروج بمنزلة النقطة وأخذوا
 عمرانها من حدود الجزائر الخالدات في بحر أوقيانوس الغربي وهى ستة اجزاء عامرة
 الى أقصى عمران الصين فوجدوا ذلك اثني عشر فعلموا ان الشمس اذا غابت في أقصى الصين
 كان طلوعها على الجزائر العامرة المذكورة التي في بحر أوقيانوس الغربي واذا غابت في هذه
 الجزائر كان طلوعها في أقصى الصين وذلك نصف دائرة الارض وهو طول العمران الذى
 ذكرنا انهم وقفوا عليه وسقده من الاميال ثلاثة عشر ألف ميل وخمسمائة ميل من
 الاميال التى عملوا عليها في مساحة دور الارض ثم نظروا الى العروض فوجدوا العمران مما
 وضع خط الاستواء عليه من الارض الى ناحية الشمال تنتهى الى جزيرة تولى التى في
 برطانية حيث يكون طول النهار الاطول عشرين ساعة وذكرنا ان موضع خط الاستواء
 من الارض يقطع فيما بين المشرق والمغرب في جزيرة الهند والحبش من ناحية الجنوب
 فعرض ما بين الشمال والجنوب في النصف مما بين الجزائر العامرة وأقصى عمران الصين
 وهو قسبة الارض المعروفة بما ذكرنا ويكون العرض من خط الاستواء الى جزيرة تولى

قريباً من ستين جزءاً وذلك سدس دائرة الارض واذا ضرب هذا السدس الذي هو مقدار العرض في النصف الذي هو مقدار الطول كان مقداره ما ظهر من العمران من ناحية الشمال مقدار نصف سدس دائرة القمر واما الاقاليم السبعة فأولها أرض بابل منه خراسان وفارس والافروز والموصل وأرض الجبال له من البروج الجبل والقوس ومن الانجم السبعة المشتري والاقليم الثاني الهند والسند والسودان له من البروج الجدى ومن الانجم السبعة زحل والاقليم الثالث مكة والمدينة واليمن والطائف والجاز وما بينهما له من البروج العقرب ومن الانجم السبعة الزهرة وهي سعد الفلك والاقليم الرابع مصر وافريقية والبربر والاندلس وما بينهما له من البروج الجوزاء ومن الانجم السبعة عطارد والاقليم الخامس الشام والروم والجزيرة له من البروج الدلو ومن الانجم السبعة القمر والاقليم السادس الترك والجزر والديلم والقفالقة له من البروج السرطان ومن الانجم السبعة المريخ والاقليم السابع الديبل والصين له من البروج الميزان ومن الانجم السبعة الشمس وذكر جالس المنجم صاحب كتاب الزيج في النجوم عن خالد بن عبد الله المروزي وغيره وقد كانوا رصدوا الشمس لامير المؤمنين المأمون في بركة شجار من بلاد ديار ربيعة أن مقداره درجة واحدة من وجه الارض ستة وخمسون ميلاً فاضربوا مقداره درجة واحدة في ثلثمائة وستين فوجدوا دور منطقة كرة الارض المحيطة بالبر والبحر عشرين ألف ميل ومائة وستين ميلاً ثم ضربوا دور الارض في سبعة فاجتمع مائة ألف ميل واحد وأربعون ألف ميل ومائة وعشرون ميلاً فقصموا ذلك على اثنين وعشرين وخرج القسم الذي هو مقدار قطر الارض ستة آلاف وأربع مائة وأربعة عشر ميلاً ونصف عشر بالتقريب ونصف قطر الارض ثلاثة آلاف ميل ومائة ميل وسبعة أميال وست عشرة دقيقة وثلاثمائة يكون ربع ميل وربيع عشر ميل والميل أربع آلاف ذراع بالأسود وهي الذراع التي وضعها أمير المؤمنين المأمون للثياب ومساحة البناء وقسمة المنازل والذراع مائة وعشرون اصبعاً (قال المسعودي) وقد ذكر بطليموس في الكتاب المعروف بجغرافيا وصفه الارض ومدنها واجبالها وما فيها من البحار والجزائر والانهار والعيون ووصف المدن المسكونة والمواقع العاصرة وان عددها أربع آلاف وخمسمائة وثلاثون مدينة في عصره وسماها مدينة في اقليم اقليم وذكر في هذا الكتاب اللوان جبال الدنيا من الحرة والصفرة والخضرة وغير ذلك من اللوان وان عددها مائة وستين جبل ونصف وذكر مقداره ما فيها من المعادن والجواهر وذكر الفيلسوف هذا ان عدد البحار المحيطة بالارض خمسة أبحر وذكر ما فيها من الجزائر والعاصر منها وغير العاصر وما اشتر من الجزائر دون ما لم يشتهر وذكر ان في البحر الحبشي جزائر مئة له نحو من ألف جزيرة يقال لها الديجمات عاصرة كلها وذكر بطليموس في جغرافيا ان ابتداء بحر مصر من الروم الى بحر الاصنام النحاس وان يبيع العيون الكبار التي تنبع من الارض مائتا عين وثلاثون عيناً دون ما عداها من الصغار وان عدد الانهار الكبار الجارية في الاقاليم السبعة على حسب ما قدمناه في عدة الاقاليم وكل اقليم سبعة وتسعمائة فرسخ في مثلها وفي البحار

ما هو معمور بالحيوان ومنها ما ليس بمعمور وهو اقيانوس البحر المحيط وسنأتي فيما يرد من
 هذا الكتاب على ذكر جل في تفصيل الجوار ووصفها وهذه البحار كلها في كتاب جغرافيا
 بأنواع من الاصباغ مختلفة المقادير في الصورة منها ما هو على صورة الطيلسان ومنها ما هو
 على صورة الشايرة ومنها ما في الشكل ومنها ما قد رومنها مثل الان أسماءها في
 هذا الكتاب باليونانية متعذر فهمها وان قطر الارض ألقان ومائة فرسخ تقدير كل فرسخ
 ستة عشر ألف ذراع والذي محيطه بأسفل دائرة النجوم هو ذلك القمر فانه ألف فرسخ وخمسة
 وعشرون ألفا وستمائة وستون فرسخا وان قطر الارض من حد راس الحمل الى الميزان
 أربعون ألف فرسخ بتقدير هذه الفراسخ وتقدير هذه الافلاك تسعة فاولها وهو أصغرها
 وأقربها الى الارض للقمر والثاني لعطارد والثالث للزهرة والرابع للشمس والخامس
 للمريخ والسادس للمشتري والسابع لزحل والثامن للكواكب الثابتة والتاسع
 للبروج وهيئة هذه الافلاك هيئة الاكرن بعضها في جوف بعض فذلك البروج يسمى فلك الكل
 وبه يكون الليل والنهار لانه يدور الشمس والقمر وسائر الكواكب من المشرق الى المغرب
 في كل يوم وليله دورة واحدة على قطبين ثابتين أحدهما بما يلي الشمال وهو قطب بنات نعش
 والاخر بما يلي الجنوب وهو قطب سهيل وليس للبروج غير هذا الفلك وانما هي مواضع لقبت
 بهذه الاسماء لتعرف مواضع الكواكب من الفلك الكلي فيجب ان تكون الفروع تضيق
 من ناحية القطبين وتتسع وسط الكرة وان الخط القاطع للكرة نصفين والحد وانما سمي دائرة
 معتدل النهار لان الشمس اذا صارت عليها استوى الليل والنهار في جميع البلدان فما كان
 من الفلك آخذا من الجنوب الى الشمال يسمى العرض وما كان آخذا من المشرق الى
 المغرب يسمى الطول والافلاك مستديرة محيطها بالعالم وهي تدور على مركز الارض
 والارض في وسطها مثل النقطة في وسط الدائرة وهي تسعة افلاك فاقربها من الارض فلك
 القمر وفوقه فلك عطارد وفوق ذلك فلك الزهرة ثم فلك الشمس والشمس متوسطة الافلاك
 السبعة وفوقها فلك المريخ وفوقه فلك المشتري وفوق ذلك فلك زحل وفي كل فلك من
 هذه الافلاك السبعة كوكب واحد فقط وفوق فلك زحل الفلك الثامن والفلك التاسع وهو
 ارفع وأعظم جسما وهو الفلك الاعظم محيط بالافلاك التي دونه بمائة واثني عشر الفلك بالاطباع الاربع
 وجميع الخليقة وليس فيه كوكب ودوره من المشرق الى المغرب في كل يوم دورة واحدة
 نامية ويدور بدور انه ما تحتته من الافلاك المتقدم وصفها وأما الافلاك السبعة التي قدمنا
 ذكرها فانها تدور من المغرب الى المشرق والادوار فيماد كزناجج يطول الخطب فيها
 والكواكب المربعة التي نشاهدها وسائر الكواكب في الفلك الثامن وهو يدور على
 قطبين غير قطبي الفلك الاعظم المتقدم ذكره وزعموا ان الدليل على ان حركة فلك البروج غير
 حركة الافلاك هو ان البروج الاثنى عشر يتأول بعضها بعضا في مسيرها ولا تنقل عن
 اماكنها ولا تتغير حركتها في طولها وعرضها وان الكواكب السبعة لكل واحد منها
 حركة خلاف حركة صاحبها ولها تفاوت في حركتها فربما أسرع الكوكب في حركته
 ومسيره وربما أخذ في الجنوب وربما أخذ في الشمال وحد الفلك عندهم انه نهاية لما

تصير اليه الطبائع علوا وسفلا وحدثه من جهة الطبائع انه شكل مستدير وهو أوسع الاشكال
بالاشكال كلها واما مقادير حركه هذه الكواكب في افلا كهها فمقام القمر في كل برج
يومان ونصف ويقطع الفلك في شهر ومقام الشمس في كل برج شهر ومقام عطارد في كل برج
خمسه عشر يوما ومقام المريخ في كل برج خمسة وأربعون يوما ومقام المشتري في كل برج
سنة ومقام زحل في كل برج ثلاثون شهرا * زعم بطليموس صاحب كتاب المجسطي ان استدارة
الارض كلها جبالها وبحارها أربعة وعشرون ألف ميل وان قطر ها وهو عرضها وعمقها
تسعة الاف وستائة وستة وثلاثون ميلا وانهم انما استدركوا ذلك بأنهم أخذوا ارتفاع
القطب الشمالي في مدينتين هما خط واحد من خط الاستواء مثل مدينة تدھر التي في البرية
بين العراق والشام ومثل مدينة الرقة فوجدوا ارتفاع القطب في مدينة الرقة خمسة
وثلاثين جزأ وثلاثا فوجدوا ارتفاع القطب في مدينة تدھر أربعة وعشرين جزأ وثلاث
جزأ ومسجوا ما بين الرقة وتدھر فوجدوه سبعة وثلاثين ميلا فالظاهر من الفلك سبعة
وستون ميلا من الارض والفلك ثلثائة وستون جزأ لعل ذلك هو ما بعد علينا ايرادها في
هذا الموضع وهذه قسمة صحيحة عندهم لانهم وجدوا الفلك قد اقسمة البروج الاثنا عشر
وان الشمس تقطع كل برج في شهر وتقطع البروج كلها في ثلثائة وستين يوما وان الفلك
مستدير يدور بمحورين وقطبين وانهم ما بمنزلة محوري النجبار والخراط الذي يحيط بالكرة
والقضاع وغيرها من الآلات الخشب وان من كان مسكنه وسط الارضين وعند خط
الاستواء استوت ساعات ليله ونهاره وسائر الدهور ورأى هذين المحورين اعنى القطب
الشمالي والقطب الجنوبي فاما أهل البلاد التي مالت الى ناحية الشمال فانهم يرون القطب
الشمالي وبنات نعش ولا يرون القطب الجنوبي ولا الكواكب التي هي قريبة منه وكذلك
لا يرى الكوكب المعروف بسهيل بناحية خراسان ويرى في العراق في السنة اياما ولا تقع
عين جل من الجبال عليه الا هلك على حسب ما ذكرناه وما ذكر الناس من العلة في ذلك في
موت هذا النوع من الحيوان وأما في البلدان الجنوبية فانه يرى في السنة كلها وقد تنازع
طوائف الفلكيين وأصحاب النجوم في هذين المحورين اللذين يعتمد عليهما الفلك أسا كان
هما ام متحرك كان فذهب الاكثر منهم الى انها غير متحركين وقد أتيينا على ما يلزم كل فريق منهم
في بيان هذين المحورين أن من جنس الافلاك هما ام من غير ذلك فيما سلف من كتبنا وقد تنوزع
في شكل البحار فذهب الاكثر من الفلاسفة المتقدمين من الهند وحيكماء اليونانيين
الى ان خالفهم وذهب الى قول الشرعيين ان البحر مستدير على مواضع من الارض
واستدلوا على صحة ذلك بدلائل كثيرة منها اذا اجت فيه غابت عنك الارض والجبال شيأ بعد
شيأ حتى يغيب ذلك كله ولا ترى شيأ من شواخ الجبال واذا أقبلت أيضا نحو الساحل
ظهرت تلك الجبال شيأ بعد شيأ وظهرت الاشجار والارض وهذا جبل دبا وندين بلاد
الري وطبرستان يرى من مائة فرسخ علوه وذها به في الجو ويرتفع في أعاليه الدخان والنوارج
مترادفة عليه خالية أعاليه منها ويخرج من أسفلها نهر كثير الماء نهر أصفر كبريتي
ذهبي اللون مسافة الصعود عليه في نحو ثلاثة أيام يليها وان من علاه وصار في قلته وجد

مساحة رأس القلعة نحو ألف ذراع في مثل ذلك وهي ترى في رأى العين من أسفل نحو القبة
 المنخرطة وإن في هذه المساحة في أعاليه زملا تغوص فيه الاقدام أجروا هذه القبة لا
 بلقيش من الوحش ولا من الطير لشدة الريح وسهو حاق الهواء وشدة البرد وإن في أعاليه
 نحو من ثلاثين نقبا يخرج منها الدخان الكبير ويخرج مع ذلك دوى عظيم كأشد
 ما يكون من الرعد وذلك صوت تلهب النيران وربما يحمل من غزير نفسه وصعد إلى أعاليه
 من أفواه هذه الثقوب كبريتا أصفر كأنه الذهب يقع في أنواع الصنعة والكيمياء وغير ذلك
 من الوجوه وإن من علامته يرى ما حوله من الجبال الشاخسة كأنها رواب وتلال لعلوه
 عليها وبين هذا الجبل وبحر طبرستان في المسافة نحو من عشرين فرسخا والمرأى كـ
 إذا اجت في هذا البحر غاب عنها جبل دباوند فلم يره أحد فإذا صاروا في هذا البحر على نحو من
 مائة فرسخ ودنوا من جبال طبرستان راوا اليسير من أعالي هذا الجبل فكأنما قربوا من
 هذا الساحل ظهر لهم وهذا دليل على ما ذهبوا اليه من كربة ماء البحر وأنه مستدير الشكل
 وكذلك من يكون في بحر الزوم الذي هو بحر الشام يرى الجبل الاقارع وهو جبل
 لا يدرك علوه مطلى على بلدة انطاكية واللاذقية وطرابلس وجزيرة قبرس وغيرهما من
 بلاد الروم فيغيب عن أبصار من في المراكب ولا يخفى عنهم في المسير في البحر في المواضع
 التي يرى منها وسند كرفيمارد من هذا الكتاب جبل دباوند وما قال القرم في ذلك
 قال الخيال ذو الافواه ومن أعاليه بالحديد هذه النار التي في أعالي هذا الجبل
 اطعم عظيمة من أطام الارض وبجانبها وقد تكلم الناس في بعد الارض فذكر الاكثر
 ان من مراكب الارض الى ما ينتهي اليه الهواء والنار مائة ألف وثمانية عشر ألف
 ميل وأما القمر فان الارض أعظم منه بتسع وثلاثين مرة والارض أعظم من عطارد بثلاث
 وعشرين ألف مرة والارض أعظم من الزهرة بأربع وعشرين ألف مرة والشمس أعظم
 من الارض بمائة وسبعين مرة وربعمائة وأربع وستة مائة وأربعين
 مرة والارض كلها نصف عشر من الشمس وقطر الارض اثنان وأربعون ألف ميل
 والمريخ مثل الارض وزيادة ثلاث وستين مرة وقطره ثمانية آلاف وسبع مائة ميل ونصف
 ميل والمشتري مثل الارض احدى وعشرين مرة ونصف وربعمائة وثلاثون ألف ميل
 وستة عشر ميلا وزحل أعظم من الارض تسعا وتسعين مرة ونصف وقطره اثنان وثلاثون
 ألف ميل وسبع مائة وستة وثلاثون ميلا وأما اجرام الكواكب النابتة التي في المشرق
 الاول وهي خمسة عشر كوكبا فكل كوكب منها أعظم من الارض بأربع وتسعين مرة
 ونصف مرة وأما بعد ما من الارض فان اقرب القمر منها مائة ألف وثمانية وعشرون
 ألف ميل وابتعد بعده من الارض مائة ألف وأربعة وعشرون ألف ميل وابتعد بعده
 عطارد من الارض سبع مائة ألف ألف وسبع مائة وثلاثة وثلاثون ألف ميل وابتعد
 بعد الزهرة من الارض أربعة آلاف ومائة وتسعة عشر ألف ميل وستة مائة ألف
 بعد الشمس من الارض أربعة آلاف ألف ألف وثمانمائة ألف وعشرون ألفا
 ونصف ميل وابتعد بعد المريخ من الارض ثلاثة وثلاثون ألف ميل وستة مائة ميل وثنى

وأبعد المشتري من الارض أربعة وخمسون ألف ألف ومائة ألف وستون ألف ميل الا
شياً وأبعد بعد رحل من الارض سبعة وسبعون ألف ألف ميل الاشياء وبعد الكواكب
الثابتة من الارض نحو ذلك هي ذلك كما نأمن القسمة ولا خذا المقاييس استدرلك القوم
الساعات و بها استخرجوا الآلات والاسطرلابات وعلموا صنفاً كتبهم كلها وهذا باب
ان شرعنا في ايراد البعض منه كثر واتسع الكلام وانما ذكرنا المعاني هذه القنون لتدل
على ما لم نورد وقدرت الصائبة من الحرائين وهم عوام اليونانيين وحشوية الفلاسفة
المتقدمين في هياكلها مراتب على ترتيب هذه الافلاك السبعة وأعلى كهانهم يسمى رأس
كروزدن يعتد بهم النصارى برتبة الكهنة في كهانتها على ما تقدمت فيه الصائبة في مذهبيها
وسمى النصارى هذه المراتب العظائم فاولها السلط والثاني اعنسط والثالث يودنا
والرابع شماس والخامس قسيس والسادس يودوط والسابع حورالغينطس وهو الذي
يخلف الاسقف والثامن اسقف والتاسع مطران وتفسير مطران رئيس المدينة والذي
فوق هؤلاء كلهم في المرتبة البطرك وتفسيره ابو الالباء من تقدم ذكرهم من أصحاب المراتب
وغيرهم من الأدنى وعوامهم هذا عند خواص النصارى فالعوام منهم فيذكرون
في هذه المراتب غير ما ذكرنا وهو أن ملكاظهر وأظهر أموراً يذكرونها الا حاجة بنا الى
وصفها وهذا ترتيب الملكية وهم عند النصرانية وقطب الان المسارقة وهم العباد والملقبون
بالنسطورية واليعاقبة عن هؤلاء تفرعوا ومنهم يتدوا وانما أخذت النصارى جملان هذه
المراتب على ما ذكرنا من الصائبة وأما القسيس والشماس وغير ذلك فعن المانية الا
التدوس والسماع وكان ما في حديث بعد مضى السيد عيسى ابن مريم عليه السلام وكذلك
ابن ديسان ومريقون والى ما في أضيفت المانية والى مريقون أضيفت المريقية
والى ابن ديسان أضيفت الديصانية ثم تفرعت بعد ذلك المردقية وغيرها من سلك طريقة
صاحب الالعين وقد أتينا في كتابنا أخبار الزمان وفي الكتاب الاوسط على جبل من
نوادير هذه المذاهب وما أوردوه من الخرافات المزخرفة والشبه الموضوع وما ذكرناه
من مذاهبهم في كتابنا في المقالات في أصول الديانات وما ذكرناه من الاراء وهم
هذه المذاهب في كتابنا المترجم بكتاب الامانة في أصول الديانة وانما ذكرنا في هذه
الابواب ما يتشعب الكلام اليه ويتغلغل هذا الوصف نحوه فنورد منه لمعاً على طريق
الخبر والحكاية للمذهب لعل على طريق النظر والجدل لا يخلو كتابنا هذا مما ندعو الحاجة
اليه والى ذكره والله أعلم

ذكر الاخبار عن انتقال البحار وجل من اخبار الانهار الكبار

ذكر صاحب المنطق ان البحار تنقل على مرور السنين وطويل الدهر حتى تتغير مواضع
مختلفة وان جملة البحار متحركة الا ان تلك الحركة اذا أضيفت الى جملة مياهها وسعة
سطوحها وبعد قورها صارت كأنها ساكنة وليست مواضع الارض الرطبة أبداً رطبة
ولامواضع الارض اليابسة ابداً يابسة لكنها تتغير وتستحيل اصب الانهار اليها
وانقطاعها عنها ولهذا العلة يستحيل موضع البحر وموضع البر فليس موضع البر أبداً براً

ولما وضع الجرايد البحر ابل قد يكون براحيث كان مرة بجزر او يكون بجزر احيث كان
 مرة براوعله ذلك الانهار وبدوها فان اوضح الانهار شباها وهرما وحياء وموتاً ونشورا
 كما يكون ذلك في الحيوان والنبات غير ان الشبابة والكبر في الحيوان والنبات لا يكون
 جزاً بعد جزاً لكنها تشب وتكبر جزاً بعد جزاً وكلها معا وكذلك تهرم وتموت في وقت واحد
 فأما الارض فانها تهرم وتكبر جزاً بعد جزاً وذلك بدوران الشمس وان مجراها كلها
 اعنى البحار واحد وذلك من البحر الاعظم وان ذلك البحر عذب ليس هو بحر اقيا نوس وزعت
 طائفة ان البحار في الارضين كالعروق في البدن وقال آخرون حق الماء ان يكون على
 سطح فلما اختلفت الارض فكان منها العالي والهابط انحاز الماء الى اعماق الارض
 فاذا انحصرت المياه في اعماق الارض وقعورها طلبت النفس حينئذ لغلظ الارض
 وضغطها اليها من أسفل فينشق من ذلك العيون والانهار ويربع تولد في باطن الارض
 من الهواء الكائن هناك وان الماء ليس باستقص وانما هو متولد من عفونات الارض
 وبخارها وقالوا في ذلك كلاما كثيرا أعرضنا عن ذكره طلبا للايجاز ومبالاة الاختصار
 وبسطنا ذلك في غير كتاب من كتبنا وأما مبادئ الانهار فكبار ومطارحها ومقادير
 جريانها فنهري مهران السند وحيس وهونهر عظيم بأرض الهند وهونهر سامط وهونهر عظيم
 ونهر اطفا س الذي يصب الى نهر ينطس وغيرها مما كبر من الانهار قد تكلم الناس في
 مقدار جريانها على وجه الارض فرأيت في جغرافيا (النيل) مصورا ظاهرا من تحت جبل
 القمر ومنبعه ومبدئه ظهوره من اثنتي عشرة عينا فصب تلك المياه الى بحرين هنالك كالبطائح
 ثم يجتمع الماء جاريا فيهربر مال هنالك وجبال ويخرق أرض السودان ممالي بلاد
 الزنج فيتشعب منه خليج ينصب الى بحر الزنج وهو بحر جزيرة قنبلو وهي جزيرة عافرة
 فيها قوم من المسلمين الانهم لغتهم زنجية غلبوا على هذه الجزيرة وسبوا من كان فيها من
 الزنج كغلبة المسلمين على جزيرة اقريطس في البحر الرومي وذلك في مبدء الدولة العباسية
 وتفضي الاموية ومنها الى عمان في البحر نحو من خمسمائة فرسخ على ما يقول البحريون
 حررا منهم لذلك على طريق التحصيل والمساحة وذكر جماعة من فواخذة هذا البحر من
 السرايين والعمانيين ومنهم ارباب المراكب انهم يشاهدون في هذا البحر في الوقت الذي
 يذكر فيه زيادة النيل بمصر اوقبل الاوان بمدة يسيرة ماء يخرج من هذا البحر ويشقه من شدة
 جريانه يخرج من جبال الزنج عرضه اكثر من ميل عذبا حلو ايتكثرت في اشارة الزيادة فيه
 السموسار وهو التساح الكائن في نيل مصر ويسمى ايضا الورل وقد زعم عربون بحر الجاحظ
 ان نهر مهران الذي هو نهر السند من النيل ويستدل على أنه من النيل بوجود التماسيح فيه
 فلست أدري كيف وقع له هذا الدليل وذلك في كتابه المترجم بكتاب الامصار وهو
 كتاب في نهاية الغنائه لان الرجل لم يسلك البحار ولا اكثر الاسفار ولا يعرف المسالك
 والامصار وانما كان حاطب ليل ينقل من كتب الوراقين أو لم يعلم ان نهر مهران السند يخرج
 من أعين مشهورة من أعالي بلاد السند من أرض القنوج الى مملكة يوزو وأرض قشير
 والقفندار والطافر حتى ينتهي الى بلاد المولتان ومن هنالك يسمى مهران وتفسير المولتان

رجل من قريش من ولد نسامة بن لؤي بن غالب والقوافل منه الى خراسان متصلة وكذلك صاحب مملكة المنصورة رجل من قريش من ولد هبار بن الاسود وهذا الملك في هؤلاء وملك صاحب الموالتان متوارثان قديما منذ صدر الاسلام حتى ينتهي نهر مهران الى بلاد المنصورة ويصب نحو بلاد الديبل في بحر الهند والتماسيح كثيرة في اجواف هذا البحر وفي خليج سيدايون من مملكة ياغر من أرض الهند وخليجان الرابع من بحر مملكة المهرج وكذلك في خليجان الاعباب وفي عب التي تلي جزيرة سرديب والاغلب على التماسيح كونها في الماء العذب وما ذكرنا من خليجات الهند فالاغلب من أمواهاها أن تكون عذبة لصب مياه الامصار اليها فلترجع الآن الى الاخبار عن نيل مصر فتقول ان الذي ذكرته الحكماء انه يجري على وجه الارض تسعمائة فرسخ وقيل ألف فرسخ في عامر وغير عامر حتى يأتي اسوان من صعيد مصر والى هذا الموضع تصعد المراكب من فسطاط مصر وعلى اميال من اسوان جبال واجبار يجري النيل في وسطها ولا سيبل الى جريان السفن فيه هناك وهذه الجبال والمواضع فارقة بين مواضع سفن الحبشة في النيل وبين سفن المسلمين ويعرف هذا الموضع من النيل بالخنادل والخنور ثم يأتي النيل الفسطاط وقد قطع الصعيد وهو بجبل الطيلون وجزر الاوازم من بلاد الفيوم وهو الموضع المعروف بالجزيرة التي اتخذها يوسف النبي صلى الله عليه وسلم وطنا فبقطعه وسنذكر فيما يرد من هذا الكتاب اخبار مصر والفيوم وضياعها وكيف فعل يوسف عليه الصلاة والسلام في ما فيها ثم يخفى جاريات قصته خليجات الى بلاد تنيس ودمياط ورشيد والاسكندرية كل يصب الى البحر الرومي وقد أحدث فيه بحيران في هذه المواضع وقد كان النيل انقطع عن بلاد الاسكندرية قبل هذه الزيادة التي زادها في هذه السنة وهي سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة ونحو الى وأما مدينة انطاكية والفرع الشامي ان النيل زاد في هذه السنة ثمانية عشر ذراعا فليست أدري في هذه الزيادة دخل خليج الاسكندرية أم لا وقد كان الاسكندرية بن الفيلقوس المقدوني بن الاسكندرية على هذا الخليج من النيل وكان يتفجر اليه عظيم ماء النيل ويسقي الاسكندرية وبلاد مريوط وكان يلد مريوط هذا في نهاية العمارة والجبال المتصلة بأرض بركة من بلاد المغرب وكانت السفن تجري في النيل فتصل بأسواق الاسكندرية وقد بلط أرض نيلها في المدينة بالرغام والمرمر فانقطع الماء لعوارض سدت خليجانها ومنعت الماء من دخوله وقيل لعل غير ذلك منعت من تنفسه وردت الماء الى مكانه لا يحملها كتابنا هذا لاستعمالنا فيه الاختصار فصار شر بهم من الابار وصار النيل على نحو يوم منها وسنذكر فيما يرد من هذا الكتاب في باب ذكرنا الاخبار الاسكندرية بجملة من اخبارها واخبار بنائها وما ذكرنا من الماء البخاري الى بحر الزنج فانما هو آخذ من معالي مصب الزنج وفارق بين بلاد الزنج وبين اقاصي بلاد اجاس الاجاميش ولولا ذلك الخليج ومفاوز من رمال ودهاس لم يكن للبحشة مقام في ديارهم من أنواع الزنج لكثرة ما وبسطها (وأما نهر بلخ) الذي يسمى جيخون فانه يخرج من أعين تجرى حتى تأتي بلاد خوارزم وقد اجتاز قبل ذلك بلاد الربدو واسرائيل وغيرهما من بلاد

خراسان فاذا ورد الى بلاد خوارزم تفرق في مواضع هناك ويمضي باقية فينصب في البحيرة التي عليها القمرية المعروفة بالخرجانية أسفل خوارزم وليس في ذلك الصقع أكبر من هذه البحيرة ويقال انه ليس في العمران بحيرة أكبر منها لان طولها مسيرة شهر في نحو ذلك من العرض تجري فيها السفن واليه يصب نهر فرغانة والشاش يمر ببلاد العادات وبمدينة جيسه وتجرى فيه السفن الى هذه البحيرة. وعليها مدينة للترك يقال لها المدينة الجديدة وفيها المسلمون والاغلب من الاترك على هذا الموضع التزيه وهم يوادى الترك وحضرهم أيضا وهذا الجنس من الاترك هم أصناف ثلاثة الاسافل والاعالي والاواسط وهم أشد الترك بأسا وأقصرهم وأصغرهم عينا وفي الترك أصغر من هؤلاء على ما ذكر صاحب المنطق في كتاب الحيوان في المقالة الرابعة عشرة والثامنة عشرة حين ذكر الطير المعروف بالغرائيق وسند كرملة من اخبار اجناس الترك فيبارد من هذا الكتاب مجتمعا ومفترقا وبمدينة بلخ رباط يقال له الاحسان على نحو من عشرين يوما منها وهو في آخر اعمالها وبازائهم أنواع من الكفار من الترك يقال لهم او حاروييت وعلى اليمن من هؤلاء جنس آخر يقال لهم العاركم ويخرج من هناك نهر عظيم يعرف بنهر انقار زعم قوم من أهل الخبرة انه مبتدأ نهر جيحون وهو نهر بلخ ومقدار جريانه على وجه الارض نحو من خمسين ومائة فرسخ من مبدأ نهر الترك وهو الغاروقيل أو بعامة فرسخ وقد غلط قوم من مصنفي الكتب في هذا المعنى وزعموا ان جيحون ينصب الى نهر مهران السند ولم يذكروا نهر رست الاسود ولا نهر رست الابيض الذي يكون عليه مملكة كيمان وهم جنس من الترك وراعي نهر بلخ وهو جيحون وعلى هذين النهرين العدريه من الترك ولهذين اخبار لم تخط بها المسافتهما على وجه الارض فنذكر ذلك (وكذلك جيحس) نهر الهند فبداه في جبل من اقاصى أرض الهند مما يلي الصين من بحر بلاد الطغر غر من الترك ومقدار جريانه الى ان ينصب في البحر الحبشي مما يلي جبل الهند أو بعامة فرسخ (وأما الفرات) فبداؤه من بلاد قالقلا من تغور ارمينية من جبل هناك يدعى افردحس على نحو يوم من قالقلا ومقدار جريانه من بلاد الروم الى ان يأتي بلاد ملطية وأخبرني بعض اخواني من المسلمين ان كان اسير في ارض بلاد النصرانية ان الفرات اذا توسط أرض الروم تحلبت اليه مياه كثيرة منها نهر يخرج مما يلي بحيرة الماذرمون وليس في أرض الروم بحيرة أكبر منها وهي نحو من شهر وقيل أكثر من ذلك طولا وعرضا تجري فيها السفن وتنتهي الى الفرات الى جسر منبج وقد اجتاز تحت قلعة سميساط وهي قلعة الطين ثم ينتهي الى ماليس وهي نصفان موضع حرب أهل العراق وأهل الشام ثم ينتهي الى الرقة والى الرقة وهبت والانبأرو يأخذ منه انهار مثل نهر عيسى وغيره مما ينتهي الى مدينة السلام فيصب في دجلة وينتهي الفرات الى بلاد سوار وقصر ابن هبيرة والكوفة والجامعين واحدا بآبادو الفرس والطفوف ثم ينتهي غايته الى البطيحة التي بين البصرة وواسط فيكون مقدار جريانه على وجه الارض نحو من خمسمائة فرسخ وقد قيل أكثر من ذلك وقد كان الفرات الاكبر من مائه ينتهي الى بلاد الحيرة ونهر هاتين الى هذا الوقت فيصب في البحر الحبشي حينئذ في الموضع المعروف بالحنف في هذا

الوقت وكانت تتقدم هنالك سفن الصين والهند ترد الى مالوك الحيرة وقد ذكر ما قلنا عبد المسيح ابن عمرو بن نفيلة الغساني حين خاطب خالد بن الوليد في ايام أبي بكر ابن أبي خفاقة رضي الله عنه حين قال له مات ذكر قال اذ كرسفن الصين وراء هذه الحصون فلما انقطع الماء عن ذلك الموضع انتقل البحر برا فصار من البحر في هذا الوقت على مسيرة ايام كثيرة ومن رأى النجف وأشرف عليه تبين له ما وصفنا وكثر رمل دجلة العوراء فصار بينهما وبين الدجلة في هذا الوقت مسافة بعيدة وصارت تدعى بطن حرجي وذلك من جهة مدينة فارس من اعمال واسط الى دنوقاء الى نحو بلاد السوس وكذلك ما حدث في الجانب الشرقي ببغداد من الموضع المعروف برقة الشماسية وما نقل الماء بتياره من الجانب الغربي من الضياع التي كانت بقطر بل ومدينة السلام كالقرية المعروفة باليسري والموضع المعروف بالعمر وغير ذلك من ضياع قطر بل وقد كان لاهلها مطالبات مع أهل الجانب الشرقي بمن ملك رقة الشماسية في ايام المقدّر بحضرة الوزير أبي الحسن علي بن عيسى وما أجاب به أهل العلم في ذلك وما ذكرناه مشهور بمدينة السلام فاذا كان الماء في نحو من ثلاثين سنة قد ذهب بنحو من تسعمائة ميل فانه يسير ميلا في قدره في سنة فاذا سار اليهم أربعة آلاف ذراع من عرضه الاول خرجت بذلك السير مواضع وعمرت مواضع واذا وجد الماء سبيلا منخفضا وانصبا باوسع بالحركة وشدة الجربة لنفسه فاقطع المواضع من الارض من أبعد غاياتها وكلما وجد موضعا متسعا من الوهاد ملاء في طريقه من شدة جريته حتى يعمل بحيرات وبطائح ومستنقعات وتجرب بذلك البلاد وتعمّر بذلك البلاد ولا يغيب فهم ما وصفنا عن مرام ذي فكر ولابد أن ذكر (دجلة ومبدا جريانها ومصبها) فنقول دجلة تخرج من بلاد آدم من ديار بكر من أعين بلاد خلاط من أرمينية ويصب اليها نهر سريط وسائر ما يخرج من بلاد أردن وميا فارقين وغير ذلك من الانهار كنهردومنا والخابور الخارج من بلاد ارمينية ومصبه في دجلة من بلاد ماسورين وسيلون من بلاد قردي وبازندي وباهمداء من بلاد الموصل وهذه الديار ديار بني جسدان وفي قردي وبازندي يقول الشاعر

بقردي وبازندي مصيف ومربع * وعذب يحاكي السلسلي برود
وبغداد ما بغداد أماتراها * فخمي وأما حرها فشيدي

وليس هذا الخابور خابور النهر الذي يخرج من مدينة راس العين من أعينها ويصب في الفرات أسفل مدينة فرقيسياء ثم تمر دجلة بمدينة بلاد الموصل ويصب اليها نهر الزاب وهو من بلاد أرمينية (وهو زاب الاكبر) بعد الموصل وفوق حديثه ثم يصب فيها زاب آخر فوق مدينة السحرة يأتي من بلاد ارمينية واذريجان ثم ينتهي الى مدينة تكريت وسر من رأى ومدينة السلام فيصب اليها الخنيدق والصراة ونهر عيسى وهي الانهار التي ذكرناها تأخذ من الفرات وتصب في دجلة ثم تخرج دجلة عن مدينة السلام فينصب فيها أنهار كثيرة مثل النهر المعروف بيد الى ونهرين والنهران مما يلي بلاد حرانا والسبب ونيل النعمانية فاذا خرجت دجلة من مدينة واسط تفرقت في أنهار هنالك آخر الى بطيحة البصرة مثل بردود اليهودي ومسامي والمصب

الذي ينتهي الى القطر وفيه تجرى أكثر سفن البصرة وبغداد وواسط ففقدار مسافة
جريان دجلة على وجه الأرض نحو من ثلثمائة فرسخ وقيل أربع مائة وقد أعرضنا عن
كثير من ذكر الانهار الا ما كبر واشهر اذ كما قد أتينا على ذلك على الاتساع في الكتاب
الترجم ياخبار الزمان وكذلك في الكتاب الاوسط ونذكر في هذا الكتاب لمعاني
بعضها من الانهار وعالم نسجه وللبصرة انها كبريت مثل نهر سيرين ونهر الرس ونهر ابن عمر
وكذلك بلاد الاهاوز فيما بينهما وبين بلاد البصرة أعرضنا عن ذلك اذ كما قد نقصنا
الاخبار عنها واخبار منتهى بحر فارس الى بلاد البصرة والاياله وخبر الموضع المعروف
بالحدارة وهي دخلت من البحر الى البر تقرب من نحو بلاد الابله ومن أجلها لم يطلع الاكثر من
بلاد البصرة ولهذه الحدارة انحدرت الاخشاب في فم البحر مما يلي الابله وعبادان عليها
أناس يوقدون النار بالليل على خشبات ثلاث كالكرسي في جوف الليل خوفا على
المراكب الواردة من عمان وسيراف وغيرها ان تقع في تلك الحدارة فلا يكون لها
خلاص وقد ذكرنا ذلك فيما سلف من كتبنا وهذه الديار عجيبه في مصيبت ما بها
واتصال البحر بها والله أعلم

ذكر جبل من الاخبار عن البحر الحبشي وما قيل في ذلك من مقداره وسعة خطبائه

قد زاد بحر الهند وهو الحبشي حتى امتد طوله من المغرب الى المشرق من أقصى الحبش
الى أقصى الهند والصين وصار ثمانية آلاف ميل وعرضه ألفان وتسعمائة ميل وعرضه
في مواضع آخر ألف وتسعمائة ميل وقديتقارب في قلة العرض في موضع دون موضع
ويكثر كذلك وقد قيل في طوله وعرضه غير ما وصفنا من الكثرة وأعرضنا عن ذكره لعدم
قيام الدلالة على صحته عند أهل هذه الصناعة وليس في المعمر وأعظم من هذا البحر وله
خليج متصل بأرض الحبشة يمتد الى ناحية بربري من بلاد الزنج والحبشة ويسمى الخليج
البربري طوله خمسمائة ميل وعرض طرفه مائة ميل وانست هذه بربري التي ينسب اليها
البرابرة الذين يبلاد المغرب من أرض افر بقية لان هذا موضع آخر يدعى بهذا الاسم وأهل
المراكب من العمانيين يقطعون هذا الخليج الى جزيرة قبلوا من بحر الزنج وفي هذه الجزيرة
مسكون من الاكابر من الزنج والعمانيون الذين ذكرنا من أبواب المراكب يزعمون ان
هذا الخليج المعروف بالبربري وهم يعرفونه بحر بربري وبلاد جفوني أكثر مسافة مما ذكرنا
وموجه عظيم كالجبال الشواهي قائمه موج اعلى يريدون بذلك انه مرتفع كارتفاع الجبال
وينخفض كالخض ما يكون من الاودية لا ينكسر موجه ولا يظهر من ذلك زبد كتكسر
أمواج سائر البحار يزعمون انه موج مجنون وهؤلاء القوم الذين يركبون هذا البحر من
أهل عمان عرب من الازد فاذا توسطوا هذا البحر ودخلوا بين ما ذكرنا من الأمواج ترفعهم
وتخضعهم فيرتجزون ويقولون

بربري وجفوني * وموجك المجنون

جفوني وبربري * وموجها كجاري

وينتهي هؤلاء في بحر الزنج الى جزيرة قبلوا على ما ذكرنا والى بلاد سقالة الواواق

من اقاصي ارض الزنج والاسافل من نحوهم فيقطع هذا البحر السيرا فيون وقد
ركبت انا هذا البحر من مدينة سنجار ومن بلاد عمان (وسنجان قصبة بلاد عمان) مع جماعة
من نواخذة السيرا فيين وهم ارباب المراكب مثل محمد بن الريدوم السيرا في وجوه بن
أحمد وهو المعروف بابن نسوة وفي هذا البحر تلف ومن كان معه في مركبه وآخر مرة
ركبت فيه في سنة أربع وثلاثمائة من جزيرة قنباو الى مدينة عمان وذلك في مركب أحمد
وعيسد الصمد أخو عبد الرحيم بن جعفر السيرا في بمكان وفيه غرقا في مركبهما وجميع
من كان معهما وكان ركب في فيه اخيرا والامير علي عمان أحمد بن هلال ابن أخت
القتال وقد ركبت غداة من البحار كبحر الصين والروم والخزر والقيسزم واليمن
واصابني فيها من الاحوال مالا احصيه كثرة فلم أشاهد أهول من بحر السند الذي قد منا
ذكره وفيه السمك المعروف بأقال طول السمكة نحو من أربع مائة ذراع بالذراع
العمرية وهي ذراع ذلك البحر والاغلب من هذا السمك طوله مائة باع وربع يمين البحر
فيظهر شيئا من جناحه فيكون كالقلع العظيم وهو الشمراع وربما يظهر رأسه وينفخ
الصعدا بالماء فيذهب الماء فيطوا أكثر من ممر السهم والمراكب تنزع منه في الليل والنهار
وتضرب له بالديابب والخشب لينفر من ذلك ويحشر باجتمعه وذنبه السمك الى فمه وقد
تقداه وذلك السمك يهوى الى جوفه جرمة فاذا بعث هذه السمكة بعث الله عليها سمكة نحو
الذراع تدعى السل فتصاق بأصل اذنهما فلا يكون لهما منها خلاص فتطلب قعر البحر وتضرب
بنفسها حتى تموت فتطفو فوق الماء فتكون كالجبيل العظيم وربما تلصق هذه السمكة
المعروفة بالسل بالمراكب فلا يدنو الا فال مع عظمتها من المركب ويهرب اذا رأى السمكة
الصغيرة اذ كانت آفة له وفاتلته وكذلك التماسيح يموت من دويبة تكون في ساحل النيل
وجزارته وذلك ان التماسيح لا يدبر له وما ياكله يكون في بطنه دودا واذا آذاه ذلك الدود خرج
الى البر فاستاق على قفاه فاغراقاه فينقض السه طير الماء كالطيئوى والخصافي وغير ذلك
من أنواع الطيور قد اعتاد ذلك منه فبأكل ما ظهر في جوفه من ذلك الدود وتكون تلك
الدويبة قد كتبت في الرمل تراعيه فتدب الى حلقه وتصير في جوفه فيحبط بنفسه في الارض
فتطلب قعر النيل حتى تأتي الدويبة على حشوة جوفه ثم تحرق جوفه وتخرج وربما يقتل
نفسه قبل ان يخرج فتخرج بعد موته وهذه الدويبة تكون نحو من ذراع على صورة ابن
عرس ولها قوائم ومخالب وفي بحر الزنج انواع من السمك بصور شتى ولولا ان النفوس تنكر
ما لم تعرفه وتدفع ما لم تألفه لا خبرنا عن عجائب هذه البحار وما فيها من الحيات والدواب وغير
ذلك من عجائب المساء والجماد فلترجع الان الى ذكر تشعب مياه هذا البحر وخليجانه وذخوله
في البرودخول البرقية فنقول ان خليجا آخر يعتمد من هذا البحر الحبشي فينتهي الى مدينة
القيسزم من اعمال مصر وبينما وبين قسقاط مصر ثلاثة أيام وعاليه مدينة ايلة والجماد
وجدة واليمن طوله ألف وأربعمائة ميل وعرض طريقه ما يتامل وهو أقرب المواضع من
عرضه وعرضه في الأصل سبعمائة ميل وهو أكثر العرض فيه ويلاق ما ذكرناه من
الخليجان وبلاد ايله من غربية الساحل الاخر من هذا الخليج بلاد العلاقي وبلاد العبدان من

أرض مصر وأرض الجحيم ثم أرض الحبشة والاجايش والسودان الى ان يتصل ذلك بالقاضي
 أرض الزنج واسافلهافيتصل الى بلاد سفالة من أرض الرنج ويتشعب من هذا البحر خليج
 آخر وهو بحر فارس وينتهي الى بلاد الالبان والحبشان وعبادان من أرض البصرة وعرضه
 في الاصل خمسمائة ميل وطول هذا الخليج ألف وأربعمائة ميل وربما يصير عرض طرفيه
 مائة وخمسين ميلا وهذا الخليج مثلث الشكل ينتهي أحد زواياه الى بلاد الالبان وعليه مماليك
 المشرق ساحل فارس من بلاد دوردق الفرس ومهرين ومدينة حسان واليهاتضاف الثياب
 الحسانية ومدينة أجرة ببلاد سيرا ف ثم بلاد ابن عمارة ثم ساحل كرمان ويتصل به على ساحله
 هذا بلاد مكران وهي أرض الخوارج الثمراء وهذه كلها أرض نخل ثم ساحل السند
 وفيه مصب نهر مهران وهناك مدينة الديبل ثم يكون ما رامتصلا بساحل الهند الى بلاد
 بروص واليهاتضاف القنا البروصي برامتصلا الى أرض الصين ساحلا واحدا ويقابل
 ما ذكرنا من مبدع ساحل كرمان والسند بلاد البحرين وجزائر قطن وسط بنى خزيمة وبلاد عمان
 وأرض مهرة الى رأس الجمجمة الى أرض الشحر والاحقاف وفيه جزائر كثيرة مثل جزيرة
 حاركة وهي بلاد حجاب لان حاركة مضافة الى حجابة وبينها وبين البرقاسخ فيها مغاص اللؤلؤ
 المعروف بالحاركي وجزيرة أولى فيها بنو معن وابن مسبحار وخلائق كثيرة من العرب بينها
 وبين مدن ساحل البحر نحو يوم بل أقل من ذلك وفي ذلك الساحل مدينة البرازة والعقل
 والقطيف من ساحل هجر ثم بعد جزيرة أولى جزائر كثيرة منها جزيرة لاف وتسمى جزيرة بنى
 كلوان وقد كان اقتحمها عمرو بن العاص وفيها مسجد الى هذه الغاية وفيها خلق من
 الناس وقرى وعمارة متصلة وتقرّب هذه الجزيرة الى جزيرة هيجان ومنها يستقى أرباب
 المراكب الماء ثم الجبال المعروفة بكبير وعوير وثالث ليس فيه طير ثم الدردور المعروف
 بدردور مسمى وتكنيه البحر يابى جهرة وهذه مواضع من البحر وجمال سودا ذهبية
 في الهواء لنبات عليها ولا حيوان تحيط بهامياه من البحر عظيمة نوره وأمواج متلاطمة
 تجزع منها النفوس اذا أشرفت عليها وهذه المواضع من بلاد عمان وسيراف لا بد
 للمراكب من الجواز عليها والدخول في وسطها تحطى وتصيب وهذا البحر وهو خليج فارس
 ويعرف بالبحر الفارسي عليه ما وصفنا من البحرين وفارس والبصرة وعبان الى رأس
 الجمجمة وما بين هذا الخليج وخليج القلزم ايله والحجاز واليمن ويكون بين الخليجين من المسافة
 ألف وخمسمائة ميل وهي داخله من البرقى البحر والبحر يطيف بهما من أكثر جهاتها على
 ما وصفنا فهذا البحر الصين والهند وفارس وعبان والبصرة والبحرين واليمن والحجاز والقلزم
 والزنج والسند ومن في جزائره ومن قد أحاط به من الامم الكثيرة التي لا يعلم وصفهم
 ولا عدد هم الامن خلقهم سبحانه وتعالى ولكل قطعة منه اسم يفردها من غيرها والماء واحد
 متصل غير منفصل وفي هذا البحر مغاصات الدر والياقوت وفيه العقيق والباديع وهو
 نوع من الجاوى وأنواع الياقوت والماس والسنباذج وفيه معادن ذهب وقضة نحو
 بلاد كنه وسيريزه وجوله معادن حديد مماليك بلاد كرمان وشحاس بأرض عمان وفيه
 أنواع الطيب والافاقية والغنبر والساج والخشب المعروف بالرداسخي والقنا والخيزران

وستذكر بعد هذا الموضع تفصيل مواضع فيه ادركناها وكلما ذكرنا من الجواهر والطيب
والنبات ففيه وجوه وسائر ما ذكرنا من هذا البحر يدعى بالبحر الحبشي ورياح ما وصفنا
من قطعه التي تدعى كل واحدة منها بجرا كقولنا بحر فارس وبحر اليمن وبحر القلزم وبحر
البحش وبحر الزنج وبحر النيل وبحر الهند وبحر مكة وبحر الرانج وبحر الصين فمختلفة
فيها ما ريح من قعر البحر يظهر فيقله وبعضهم موجه كالقدر تقرر ما يلحقها من
مواد حرارة النار ومنها ما ريحها والبة فيه من قعره والتسيم ومنها ما يكون مهيبه من
التسيم دون ما يظهر من قعره وما وصفناه مما يظهر من قعره من الرياح تنفسات من الارض
تظهر الى قعره تظهر في سطحه والله عز وجل أعلم بكيفية ذلك ولكل من يركب هذه البحار
من الناس ارياح يعرفونها في أوقات تكون فيها ما هم اقدم ذلك بالعادات وطول التجارب
يتواريون علم ذلك قولوا وعلا ولائله وعلامات يعلمون بها ابان هيجانه وأحوال ركوبه
وتورانه والروم والمسافرون في البحر الرومي سيلهم كذلك وكذلك من يركب بحر الخزر الى
بلاد جرجان وطبرستان والديلم وسائر ما في هذا الموضع على جل وفصول من علم معرفة هذه
البحار ومجائب أوصافها وأخبارها ان شاء الله تعالى

ذكر تنازع الناس في المد والجزر وجوامع مما قيل في ذلك

والمد مضي الماء في فيجته وسيجته وسنن جريته والجزر رجوع الماء على ضد سنن
مضيه وانكشاف ما مضى عليه في هيجته وذلك كبحر الحبش الذي هو الصيني والهندي
وبحر البصرة وفارس المتقدم ذكره قبل هذا الباب وذلك ان البحار على ثلاثة
أنواع منها ما يتأتى فيه الجزر والمد ويظهر ظهورا بينا ومنها ما لا يتبين فيه
الجزر والمد ويكون مستمرا ومنها ما لا يجزروا لامتداد البحار التي لا يكون فيها الجزر
والمد امتنع منها الجزر والمد لعل ثلاث وهي على ثلاثة أصناف فأولها ما يقف الماء
فيه زمانا فيغلظ وتقوى ملوحته وتكثيف فيه الارياح لانه ربما صار الماء
الى بعض المواضع من بعض فصير كالبحيرة وينقص في الصنف ويريد في الشتاء
ويتبين فيه زيادة ما ينصب فيه من الأنهار والعيون والصنف الثاني الذي يعد
عن مدار القمر ومسافاته بعدا كثيرا فيمتنع منه المد والجزر والصنف الثالث المياه التي
يكون الغالب على أرضها التخلخل لانه اذا كانت أرضها مخفلة بعد الماء منها الى غيرها
من البحار وتخلخل وانثب الريح الكائنة في أرضها اولاً وغلبت الريح عليها وأكثر
ما يكون هذا في ساحل البحار والجزائر وقد تنازع الناس في علم المد والجزر فذهب
الى ان ذلك من القمر لانه يجانس للماء وهو يسخنه فينبسط وشبهوا ذلك بالنار اذا أسخنت
ما في القدر وأعلته وأن الماء يكون فيها على قدر النصف أو الثلثين وكلما انبسط في القدر
ارتفع وتدافع حتى يفور فيتضاعف عن كميته في الجس وينقص في الوزن لان من شرط
الحرارة ان تبسط الاجسام ومن شرط البرودة أن تضيقها وذلك أن قعور البحار تحمي فيتولد
في أرضها عذوبة وتستحيل وتحمي كافي السلايلع والابار فاذا جح ذلك الماء انبسط وزاد
واذا زاد ارتفع فدفوع كل جزء منه فطفا على سطحه وبان عن قعره فاحتاح الى أكثر من هديه

وان القمر اذا امتلأ حتى الجوف حيا شديدا فظهرت زيادة الماء فسمى ذلك المدة الشهري وان
هذا البحر تحت معدل النهار أخذ من جهة المشرق الى المغرب ودور الكواكب البحرية
عليه مع الشامية من الكواكب السامية اذا كانت البحرية في القدر مثل الميل على تجاوزه
واذا زالت عنه كانت منه قرية قاعلة فيه من أوله الى آخره في كل يوم وليلة وهي مع
ذلك في الموضع المقابل الحى فقليل ما يعرض فيه من الزيادة ويكون في النهر الذي يعرف
فيه المدة من اطرافه وما يصب اليه من سائر المياه وقالت طائفة أخرى لو كان الجزر والمدة
بمنزلة النار اذا استخنت الماء الذي في القدر وبسطه فيطلب اوسع منها فيفيض حتى اذا خلا
قعره من الماء طلب الماء بعد دخوله منها حتى الارض لطغية فيرجع اضطرارا بمنزلة
رجوع ما يغلي من الماء في المرجل والتمقيم اذا فاض وتباعت أجزاء النار عليه بالحى
لكان في الشمس أشد سخونة ولو كانت الشمس على مده لكان يدمع بد طلوع الشمس
ويجزر مع غيبتها فزعم هؤلاء ان على الجزر والمدة في الابحار تولد من الابحار التي تولد من
بطن الارض فانها لا تزال تتولد حتى تكثف وتكثر قد دفع حينئذ ماء هذا البحر لكانت اقل
تزال كذلك حتى تنقص موادها من أسفل فاذا انقطعت موادها تراجع الماء حينئذ الى
قعر البحر وكان الجزر من أجل ذلك والمد لا يلا ونهارا وشتاء وصيفا وفي غيبة القمر وفي طلوعه
وكذلك في غيبة الشمس وطلوعها قالوا وهذا يدرك بالحس لانه ليس يستكمل الجزر آخره
حتى يبدو أول المد ولا يتقضى آخر المد حتى يتبدى أول الجزر لانه لا يتغير فوالد تلك الخارات
حتى اذا خرجت تولد غيرها مكانها وذلك ان البحر اذا غارت مياهه ورجعت الى قعره تولدت
تلك الابحار لمكان ما يتصل منها من الارض بمائه وكلما غارت تولدت وكلما فاض نقصت وذهب
آخرون من أهل الديانات ان كل ما لم يعرف له من الطبيعة مجرى ولا يوجد له فيها قياس
فهو فعل الاله يدل على توحيد الله عز وجل وحكمته فليس للمدة والجزر علة في الطبيعة
البنية ولا قياس وقال آخرون ما هيجان البحر الا هيجان بعض الطبائع فانك ترى صاحب
الدم وصاحب الصفراء وغيرهما يحتاج الى طبيعته ثم يـ كن قليلا حتى يعود وذهبت
طائفة أخرى الى ابطال سائر ما وصفنا من القول وزعموا ان الهواء المثل على البحر يستحيل
دائما فاذا استحال عظم ماء البحر وفاض عند ذلك واذا فاض البحر فهو المدة فعند ذلك يستحيل
ماؤه ويتنفس فيستحيل هواء فيعود الى ما كان عليه وهو الجزر وهو دائم مترادف متعاقب
لان الماء يستحيل هواء والهواء يستحيل ماء قالوا وقد يجوز ان يكون ذلك عند امتلاء القمر
اكثر لان القمر اذا امتلأ استحال الهواء أكثر مما كان يستحيل وانما القمر علة لكثرة المدة
للامتنع نفسه لانه قد يكون في محاقه والمد والجزر في بحر فارس يكونان على مطالع القمر
والاغلب من الاوقات وقد ذهب كثير من نواخذة هذا البحر وهم ارباب المراكب من
السرايين والعانيين ممن يقطعون هذا البحر ويختلفون الى عماره من الامم التي في جزائره
وحوله الى ان المدة والجزر لا يكون في معظم هذا البحر الا مرتين في السنة مرة بعد في شهور
الصيف شرقا بالشمال ستة أشهر فاذا كان ذلك طغى الماء في مشارق البحر والجسر بالصين
وما وراء ذلك الصقع ومرة بعد في شهور الشتاء غربا بالجنوب ستة أشهر فاذا كان

الصيف طغى الماء في مغارب البحر والجسر بالصين وقد يتحرك البحر يتحرك الرياح وأن الشمن اذا كانت في الجهة الجنوبية فكذلك تكون البحار في جهة الجنوب في الصيف لهبوب الشمال طامة عالية وتقل المياه في جهة البحار الشمالية وكذلك اذا كانت الشمس في الجنوب وسال الهواء من الجنوب في جهة الشمال سال معه ماء البحر من الجهة الجنوبية الى الجهة الشمالية فقلت المياه في الجهات الجنوبية منه وينقل ماء البحر في هذين المليون اعني في جهتي الشمال والجنوب فيسمى جزرا ومداشستوا وذلك ان مد الجنوب جزره الشمال ومد الشمال جزره الجنوب فان وافق القمر بعض الكواكب السيارة في أحد المليون زائدا قوى الحى واشتد لذلك سيلان الهواء فاشتد لذلك انقلاب ماء البحر الى الجهة المخالفة للجهة التي ليس فيها الشمس (قال المسعودى) فهذا رأى يعقوب بن اسحاق الكندى وأحمد بن الطيب السرخسى فيما حكاه عنه ان البحر يتحرك بالرياح ورأيت مثل ذلك يلاذ كناية من أرض الهند وهى المدينة التى تضاف اليها النعال الكنبانية الصرارة وفيها تعمل وفيما يلبها مثل مدينة سندارة وسرياره وكان دخولى اليها في سنة ثلاث وثلاثمائة والمائت بها وكان منزما من قبل الباهز اصاحب البايكين وكان البايكين هذا غاية المناظرة مع من يرد الى بلاده من المسلمين وغيرهم من أهل المال وهذه المدينة على خور من أخوار البحر وهو الخليج أعرض من النيل أود جعله أو الفرات عليه المدن والضياح والعمائر والنخل والتارجيل والطواويس واليبغاء وغير ذلك من أنواع طيور الهند بين تلك الجبال والمياه وبين مدينة كنباية وبين البحر الذى يأخذ منه هذا الخليج يومان وأقل من ذلك فيجزر الماء عن هذا الخليج حتى يبدو الرمل الذى ينصب عنه الماء وقعر الخليج قد صار كالبحرء وقد أقبل المد من نهاية الجزر كالخيل فى الخلبة فر بما أحس السكاب بذلك فأقبل يحضر ما استطاع خوفا من الماء فيطلب البر الذى لا يصل اليه الماء فيلحقه الماء بسرعه فيغرقه وكذلك المد يرد بين البصرة والاهواز في الموضع المعروف بالباسيان وبلاد الهند ويسمى هناك أزيب له ضحيج ودوى وغليان عظيم يفزع عنه أصحاب السفن وهذا الموضع يعرفه من يسلك هنالك الى بلاد مورق من أرض فارس والله أعلم

ذكر بحر الروم ووصف ما قبل في طوله وابتدائه وانتهائه

أما بحر الروم وطرسوس وادرنة والمصصة وانطاكية واللاذقية وطرابلس وحيداء وصور وغير ذلك من ساحل الشام ومصر والاسكندرية وساحل المغرب فذكر جماعة من أصحاب الرحيلان في كتبهم منهم محمد بن جابر النسائى وغيره ان طوله خمسة آلاف ميل وعرضه مختلف فنه ثمانمائة ميل ومنه سبع مائة ميل ومنه ستمائة ميل وأقل من ذلك على حسب مضايقة البر للبحر والبحر للبر ومبدأ هذا البحر من خليج يخرج جاريما من بحر اقيانوس واضيق موضع من هذا الخليج بين ساحل طنجة من بلاد المغرب وبين ساحل الاندلس وهذا الموضع المعروف بنيطاء وعرضه فيما بين الساحلين نحو من عشرة أميال وهذا الموضع هو المعبر لمن أراد العبور من الغرب الى الاندلس ومن الاندلس الى الغرب وعلى الجديين البحر من أعنى بحر الروم وبحر اقيانوس المنارة الخامس والخمسة التى بناها هرقل الجبار على أعلاها الكتابة

والقنايل مشيرة بأيديهما ان لا طريق وراءى لجميع الداخلين الى ذلك البحر بحر الروم اذ كان
بحرا لا تجرى فيه جارية ولا عارة فيه ولا حيوان ناطق يسكنه ولا يحاط بمقداره ولا تدرى
غايته ولا يعلم منتهاه وهو بحر الظلمات والاخضر المحيط وقد ذهب قوم ان هذا البحر أصل ماء
البحار وله أخبار عجيبه قد أتينا على ذكرها في كتابنا أخبار الزمان في اخبار من غزر
وناطق بنفسه في ركوبه ومن تخافهم ومن تلف وما شاهدوا منه وما رأوا وبين هذه المذابة
المنصوبة وبين موضع الاحجار مسافة في طول مصب هذا الخليج وجرانيه وذلك انما يجرى
في بحر الروم والشام ومصر وهو متصل بمدينة نخومن خمسمائة ميل تسمى بالرومية درس
وعلى هذا الخليج من جانب المغرب قرية يقال لها سبتة وهى وطنجة من ساحل واحد ويقابل
سبتة هذه من ناحية الاندلس الجبل المعروف بجبل طارق مولى موسى بن نصير ويعبر
الناس من سبتة الى ساحل الاندلس من غدوة الى الظهر وفى هذا الخليج موج عظيم والماء
من ههنا يخرج من بحرا قيا فوس ويصب الى البحر الرومى وفى هذا الخليج مواضع تعذب
امواجها ويعلو الماء من غير مرج وهذا الخليج تسميه أهل المغرب وأهل الاندلس الزقاق
اذ كان على هيئة ذلك وفى بحر الروم جزائر كثيرة منها جزيرة قبرس بين ساحل الشام والروم
وجزيرة رودس في مقابلة الاسكندرية وجزيرة اقريطش وجزيرة صقلية وسند كرسقلية
بعدها هذا الموضع عند ذكرنا لجبل البركان الذى تظهر منه النار فيها اجسام وجمث عظام
وقد ذكر يعقوب بن اسحاق الكندى وتليذه أحمد بن الطيب السرخسى في طول هذا
البحر وعرضه غير ما ذكرنا وسند كرسقلية الموضع فيما يرد من هذا الكتاب هذه
البحار على نظم من التأليف وترتيب من التصنيف ان شاء الله تعالى

ذكر بحر نيطش وبحر مانطش وخليج القسطنطينية

فاما بحر نيطش فانه يمتد من بلاد ملترقة الى القسطنطينية بطول النهر العظيم المعروف
بنيطش وقد تقدمنا ذكره وميد هذا النهر من الشمال وعليه كثير من وديا فت وخروجه
من بحيرة عظيمة في الشمال من أعين وجبال ويكون مقدار جريانه على وجه الارض نحو
ثلثمائة فرسخ عمار متصلة بولديا فت ويسير بحر مانطش فيما زعم قوم من أهل العناية به هذا
الشأن حتى يصب في بحر نيطش وهذا البحر عظيم فيه أنواع من الاحجار والحشائش
والعقاقير قد ذكره جماعة ممن تقدم من الفلاسفة ومن الناس من يسمى بحر مانطش بحيرة
ويجعل طوله ثلثمائة ميل وعرضه مائة ميل ومنه ينبع خليج القسطنطينية الذى يصب الى
بحر الروم وطوله ثلثمائة ميل وعرضه نحو من خمسين ميلا وعليه القسطنطينية والعمائر من
اوله الى آخره والقسطنطينية في الجانب الغربى من هذا الخليج وهو متصل ببر رومية
والاندلس وغيرهما فيصب والله أعلم على قول المجمن من أعصاب الزيجات وغيرهم
من تقدم في بحر البلعور والروس وهو بحر نيطش وسأبقى ذكر هؤلاء الامم فيما يرد من هذا
الكتاب ان شاء الله تعالى على حسب استحقاتهم في ذكرهم واتصال عمارتهم
ومن يركب هذا البحر ومن لا يركبه والله أعلم

ذكر بحر الباب والابواب والخرزرجان وجل من الاخبار على ترتيب البحار

وأما بحر الاعاجم الذي عليه دورها ومساكنها فهو معمر وبالناس من جميع جهاته وهو المعروف ببحر الباب والابواب والخزرجان وطبرستان وعامه أنواع من الترك وينتهي في إحدى جهاته نحو بلاد خوارزم وطوله ثمانمائة ميل وعرضه ستمائة ميل وهو مدور الشكل الى الطول وسنذكر فيما يرد من هذا الكتاب بجلا من ذكر الامم المحيطة بهذه البحار المعمورة وهذا البحر الذي هو بحر الاعاجم كثير التناين وكذلك بحر الروم فالتناين فيهما كثيرة وكثيرا ما تكون مما يلي بلاد طرابلس والاذقية والجيل الاقرب من أعمال انطاكية وتحت هذا الجبل معظم ماء البحر وأكثره ويسمى بحر عجز البحر وغايته الى ساحل انطاكية ورشيد والاسكندرية وحسن المنصب وساحل المصيصة وفيه مصب نهر جيحان وساحل اذنة وفيه مصب شحان وساحل طرسوس وفيه مصب نهر بردان وهو نهر طرسوس ثم البلد الداخل من العمارات الخراب من الروم والمسلمين مما يلي مدينة مكنمة الى قرش وقراشيا ثم بلاد ساقية ونهرها العظيم الذي يصب في هذا البحر ثم حصون الروم الى خليج القسطنطينية وقد أعرضنا عن ذكر انهار كثيرة بأرض الروم وما يصب الى هذا البحر كنهري البارد ونهر العنبل وغيرهما من الانهار والعمارة على هذا البحر من المضيقي الذي قد مر ذكره وهو الخليج الذي عليه طنجة متصلة بساحل المغرب وبلاد أفرريقية والسوس ورشيد والسويس ودمياط وساحل الشام وساحل الثغور الشامية ثم ساحل الروم ما واصلنا الى بلاد رومية الى ان يتصل بساحل الاندلس الى ان ينتهي الى ساحل الخليج الضيق المقابل لطنجة على ما ذكرنا لا تنقطع من هذا البركة العمار التي وصفنا هاهنا الاسلام والروم الى الانهار الجارية الى البحر وخليج القسطنطينية وعرضه نحو من ميل وثلثان آخر داخله في البر لا ينفذ لها فجمع ما ذكرنا على شاطئ هذا البحر الرومي متصل بالديار غير منفصلين لا يقطعهم أو يمنعهم الا ما ذكرنا من الانهار وخليج القسطنطينية ومثال هذا البحر الرومي ومثال ما ذكرنا من العمار عليه الى ان ينتهي الى مدى الخليج الضيق الاخذ من اقبانوس الذي عليه اعلام النحاس وبلى الاعلام طنجة فساحل الاندلس شمال الكريب فصمص الخليج والكريب على صفة البحر الا انه ليس بمدور الشكل لما ذكرنا من طوله وليس تعرف التناين في البحر الجبشي ولا في شيء من خلجائه من حيث وصفنا في نهاياته وأكثرها يظهر مما يلي بحر اقبانوس وقد اختلف الناس في التناين فمنهم من رأى انه ريح سوداء تكون في قعر البحر فتظهر الى النسيم وهو الخلق فتلقى السحب كالزوبعة فاذا تارت من الارض واستمدارت واثارت معها الغبار ثم استطابت في الهواء ذاهبة الصعداء توهم الناس انها حيات سود ومنهم من رأى انها دواب تتكون في قعر البحر فتعظم وتؤدي دواب البحر فيبعث الله عليها السحاب والملائكة فيخرجونها من بينها وأنها على صورة الحية السوداء لها بريق وبصيص لا تجر بعيدة الا أتت على ما لا يقدر عليه من نبات عظيم أو شجر أو جبل وربما تنفس فتخرج الشجر الكبير فتلقيها في سبيل أجوج وأجوج ويعطر السحاب عليهم فيقتل ذلك التنين نفسه يتغذى بأجوج وأجوج وهذا القول يعزى الى ابن عباس وقد ذكر قوم في التنين غير ما ذكرنا وكذلك حكى قوم من أهل السير وأصحاب القصص أمور افيد ما ذكرنا أعرضنا عن

ذكرها منها خبر عمران الذي صعد في النبل فأدرك غايته وعبر البحر على ظهر دابة تعلق
 بشعرها وهي دابة يتجمر منها على الأرض شبر من قوائمها تغادي قرن الشمس من مبدا
 طلوعها إلى طال غروبها فعبير على ما وصفنا من تعلقه بشعرها البحر ودار بدورها ظلمة لغين
 الشمس حتى صار إلى ذلك الجانب فرأى النيل مخدرا من قصور الذهب من الجنة وأعطاه
 الملك العنقود العنب وأنه أتى الرجل الذي رآه في ذهابه ووصف له كيف يفعل في وصوله إلى
 مبدا النيل فوجد ميتا وخبر إبليس معه والعنقود العنب وغير ذلك من خرافات حشوية عن
 أصحاب الحديث ومنها ما روي أن قبة من الذهب وأنواع الجوهر في وسط البحر الأخضر
 على أربعة أركان من الساقوت الأحمر يتحدر من كل ركن من هذه الأركان ماء عظيم
 من رشحته فيقسم إلى جهات أربع في ذلك البحر الأخضر غير مخالطة ولا امتساس به ثم ينتهي
 إلى جهات من البر من سواحل ذلك البحر أحدها النيل والثاني سيجان والثالث جيحان
 والرابع الفرات ومنها أن الملك الموكل بالبحار يضع عقبه في أقصى بحر الصين فيقوم منه
 البحر فيكون منه الماء ثم يرفع عقبه من البحر فيرجع الماء إلى مركزه ويطلب قعره فيكون الخدر
 ومثلا ذلك بناء فية ماء في مقدار النصف منه فيضع الإنسان يده أو رجله في الماء الأثناء فإذا
 رفعها رجع الماء إلى حقه وانتهى إلى غايته ومنهم من رأى أن الملك يضع إبهامه من كفة
 اليمنى في البحر فيكون منه الماء ثم يرفعها فيكون الخزر وما ذكرنا غير متنع كونه ولا واجب
 وهو داخل في حيز الممكن والجائز لأن طريقه في النقل طريق الأفراد والأحاد ولم يرد مورد
 التواتر والاستفاضة كالأخبار الموجبة للعلم والعلل القاطعة للعذر في النقل فإن قازنها
 دلائل توجب صحتها واجب التسليم لها والانسداد إلى ما أوجب الله عز وجل علينا من
 أخبار الشريعة والعمل بها القوله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
 وإن لم يصح ما ذكرنا فقد وصفنا أنفا ما قال الناس في ذلك ليعلم من قرأ هذا الكتاب أننا قد
 اجتهدنا فيما أوردناه في هذا الكتاب وغيره من كتبنا ولم يعزب عنا فهم ما قاله الناس في سائر
 ما ذكرنا وبالله التوفيق فهذه جمل البحار وعندنا كثير الناس أنها أربعة في المعمور من
 الأرض ومنهم من يعدّها خمسة ومنهم من يجعلها ستة ومنهم من يرى أنها سبعة متفصلة غير
 متصلة وعلى أنها ستة فأولها البحر الحبشي ثم الرومي ثم نيطس ثم مانطس ثم الخزري ثم اقبانوس
 الذي لا يعلم أكثرها نايته وهو الأخضر المظلم المحيط وبحر نيطس متصل ببحر مانطس ومنه خليج
 القسطنطينية الذي يصب إلى بحر الروم ويتصل به على حسب ما ذكرنا والرومي بدوه من
 بحر اقبانوس الأخضر فيجب على هذا القياس أن يكون ما وصفنا بحرا واحدا لا اتصال
 مياهها وليست هذه المياه ولا شيء منها والله أعلم متصلة بشيء من بحر الحبش فبحر نيطس وبحر
 مانطس يجب أن يكونا أيضا بحرا واحدا وإن تضايق البحر في بعض المواضع بينهما أو صار بين
 المائتين كالخليج وليست تسعة ما اتسع منه وكثير ماؤه بما نطس وما ضاق منه وقل ماؤه
 بنيطس ينبغي أن يجمعهما في اسم مانطس أو نيطس فإذا عبرنا بعد هذا الموضع في مبسوط
 هذا الكتاب فقلنا مانطس أو نيطس فاعتناز يده هذا المعنى فيما اتسع من البحر وضاق
 (قال المسعودي) وقد غلط قوم زعموا أن البحر الخزري يتصل ببحر مانطس ولم أر فيه

دخل بلاد الخزر من اتصل اليها ببحر من هذه البحار وبشي من ما بها أو من خليجها من الامن
 نهر الخزر وسند كرك ذلك عند ذكركنا لجل الفتح ومدينة الباب والابواب ومملكة الخزر وكيف
 دخل الروس في المراكب الى بحر الخزر وذلك بعد الثمانيه ورأيت أكثر من تعرض لوصف
 البحار من تقدم وتأخير كرون في كتبهم ان خليج القسطنطينية الاخذ من ينطس يتصل ببحر
 الخزر ولست أدري كيف ذلك ومن أين قالوه أمن طريق الحدس أم من طريق الاستدلال
 والقياس وقد ركت فيه من اسكون وهو ساحل جرجان الى بلاد طبرستان وغيرها ولم
 اترك من شاهدت في البحار من له أدب وفهم ومن لا فهم عنده من أرباب المراكب الاسأله
 عن ذلك وكل يخبر ان لا طريق له اليها الا من بحر الخزر حيث دخلت منه المراكب الروس
 ونفر من أهل آذربيجان والباب والابواب وبرذعة والديلم والجل وجرجان وطبرستان اليها
 لانهم لم يعهدوا عداوتها عليهم ولا عرف ذلك فيما سلف وما ذكرنا فشهور فيما سمي من
 الامصار والامم والبلدان سالك مسلك الاستفاضة فيهم ورأيت في بعض الكتب المضافة
 للكندى وتليده وهو أحمد بن الطيب السرخسي صاحب المعتمد بالله ان في طرف البحيرة
 من الشمال بحيرة عظيمة بعضها تحت قطر الشمال وان بقربها مدينة ليس بعدها عمارة ويقال
 لها قولية ولقد رأيت ابني النجم في بعض رسائلهم ذكر هذه البحيرة وقد ذكر أحمد بن الطيب
 في رسالته في البحار والمياه والجمال عن الكندى أن بحر الروم طوله ستة آلاف ميل من بلاد
 صورو طرابلس وانطاكية واللاذقية والمنقب وساحل المصيصة وطرسوس وقلية الى منار
 هرقل وان أعرض موضع فيه أربع مائة ميل هذا قول الكندى وابن الطيب وقد أتينا على
 قول الفريقين جميعا وما بينهما من الخلاف في ذلك من أصحاب الزيجات وما وجدناه في كتبهم
 وسمعنا من أتباعهم ولم نذكر ما ذكره من البراهين المؤيدة لما وصفوا لاشترطاني هذا
 الكتاب على أنفسنا الاختصار والايجاز وما تنازع فيه المتقدمون من أوائل اليونانيين
 والحكماء المتقدمين في مبادئ كون البحار والهافة قد أتينا على مبسوطه في كتابنا اخبار
 الزمان في الفن الثاني من جملة الثلاثين فنا وقد ذكرنا قول كل فريق منهم وعزونا كل قول
 من ذلك الى فائله ولم نخل هذا الكتاب من اراد لمع من قولهم وذهب طائفة منهم الى ان
 البحر بقية من الرطوبة الاولى التي جفف اكثرها جوهر النار وما بقي منها استحبال لا حترقه
 ومنهم من قال ان الرطوبة الاولى المجمعة لما احترقت بدوران الشمس وانعصر الصفيق منها
 استحبال الباقي الى ملوحة ومراة ومنهم من رأى ان البحار عرق تعرقه الارض لما ينالها
 من احتراق الشمس لاتصال دورها ومنهم من رأى ان البحر هو ما بقي مما صفت الارض من
 الرطوبة الثانية لغلظ جسمها كما يعرض في الماء العذب اذا خرج بالزيادة فانه اذا صفان
 الزيادة وجد ما لحا بعد ان كان عذبا وذهب آخرون ان الماء عذبه وما لحه كانا بمزجين
 فالشمس ترفع لطيفه وعذبه لطيفه وبعضهم قال ترفع الشمس لتفتدي به وقال بعضهم بل
 يعود بالاستحالة ماء اذا صار بارتفاعه الى الموضع الذي يحصره البرد فيه ويكتفه ومنهم من
 ذكر ان الماء الذي هو اسطقس ما كان منه عن الهواء وما يعرض منه من البرد يكون حلوا
 وما كان منه في الارض لما يناله من الاحتراق والحرارة يكون مرا ومن أهل البحث من

قال ان جميع الماء الذي يفيض الى البحر من جميع ظهور الارض ويطونها اذا صار الى تلك
الحفرة العظيمة فهو مصاض من مصاص والارض تقذف اليه ما فيها من الملوحة واللذان
في الماء من اجزاء النار التي تخرج اليه من بطون الارض ومن اجزاء النيران المختلطة برفعان
لطائف الماء بارتماعهما وتبخرهما فاذا رفعا اللطائف صار منها ما يشبه المطر وكان ذلك دأبها
وعادتها ثم يعود ذلك الماء الى الارض اذن كانت تعطينه الملوحة ولذلك يكون ماء البحر
على كيل واحد ووزن واحد لان البحر يرفع للطف فيصير طلاء وما ثم يعود تلك الاندية سبولا
وتطلب الدور والقرار وتجري في اعماق الارض حتى تصير الى ذلك الهور فليس يضيع من
ذلك الماء شيء ولا يسل منه شيء والاعيان قائمة كمنهون غرف من نهر وصب الى حفرة تفيض
الى ذلك النهر وقد شبه ذلك قوم باعضاء الحيوان اذا اغتذت وعلت الحرارة في غذائها
فاجتذبت منه ماء عذبا الى الاعضاء المغذية به وخافت ما ثقل منه وهو المالح والمزق ذلك
البول والعرق وهذه فضول الاغذية فيها ولما كانت عن رطوبات عذبة احوالها الحرارة الى
المارة والملوحة وان الحرارة لو زادت أكثر من مقدارها الصارت الفضول مزا زائدا على ما
يوجد من العرق والبول لوجود ما كل محترق مَر هذا قول جماعة ممن تقدم وأما ما يوجد
بالعيان واقاع المحنة عند المباشرة فان كل الرطوبات ذوات الطعوم اذا صعدت بالقرع
والانايق بقيت روائحها وطعومها فيما يرتفع منها كالتخل والنيد والورد والزعفران
والقرنفل الا المالح فانها تختلف طعومها وروائحها ولا سيما ان صعدت مرتين واسخنت
مرة بعد أخرى وقد ذكر صاحب المنطق في هذا المعنى كلاما كثيرا من ذلك ان الماء المالح
أثقل من الماء العذب وجعلت الدلالة على ذلك ان الماء المالح كدر غليظ والماء العذب
صاف رقيق وانه اذا أخذ شيء من الشمع فعمل منه أناء ثم سد رأسه وصير في ماء مالح وجد
ذلك الماء الذي وصل الى الاناء عذبا في الطعم خفيفا في الوزن ووجد الماء المالح المحيط به على
خلاف ذلك وكلما يجري فهو نهر وحيث ينبع فهو عين وحيث يكون معظم الماء فهو بحر
(قال المسعودي) وقد تكلم الناس في المياه واشباهها روا كثيرا وقد ذكرنا في كتابنا
اخبار الزمان في القرن الثاني من جملة الثلاثين فساما اوردوه من البراهين في مساحة البحار
ومقاديرها والمنفعة في ملوحة مائها واتصال بعضها ببعض وانفصالها وعدم بيان الزيادة
فيها والنقصان ولاية على ذلك ان الجزر والملا في البحر الحبشي أظهر من دون سائر البحار
ووجدت نواخذة بحر الصين والهند والسند والفرج واليمن والقزم والحشة من السرافيين
والعمانيين يخبرون عن البحر الحبشي في أغلب الامور على خلاف ما ذكرته الفلاسفة
وغيرهم من حكيمائهم المقادير والمساحة وان ذلك لا غاية له وفي مواضع منه شاهدت
أرباب المراكب في البحر الرومي من الحرية والعمالة وهم النواقي وأصحاب الرجل
والروساء ومن يلى تدبير المراكب والحرب فيهم مثل لاوى المكتى بابي الحرب غلام زرافة
صاحب طرابلس الشام من ساحل دمشق وذلك بعد الثماتة يعظمون طول البحر
الرومي وعرضه وكثرة خيلجانه وتشعبه وعلى هذا وجدت عبد الله بن وزير صاحب مدينة
جبله من ساحل حصن ولم يبق في هذا الوقت وهو سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة انظر منه

في البحر الرومي ولا أنس منه وليس فيه بركة من أصحاب المراكب من الحرية والعمالة
الاول هو منقاد الى قوله ويقترله بالنصر والخذق مع ما هو عليه من الديانة والجهاد القديم فيها
وقد ذكرنا عجائب هذه البحار وما سمعناه من ذكرنا من اخبارها وآفات ما شاهدوا
فيها فيما سلف من كتبنا وسنورد بعده هذا الموضع جملا من اخبارها وقد ذهب قوم
علامات المياه ومستقرها من الارض الى من تكلم في انه يرى في الموضع التي فيها الماء نبت
القصب والخلفاء والسيل من الحشيش فذلك دلالة على قرب الماء لمن أراد الحفر وان ما عدى
ذلك فعلى البعد ووجدت في كتاب الفلاحة ان من أراد ان يعلم قرب الماء وبعدة فليحفر
في الارض ثلاثة أذرع أو أربعة ثم يأخذ قدرا من نحاس أو سحابة خذف فيدهن بها الشمع
من داخلها مستويا ولتكن القدر واسعة الفم فاذا غابت الشمس فخذ صوفة بيضاء منفوشة
مغسولة وخذ جيرا قدر بيضة فلف ذلك الصوف عليه مثل الكرة ثم اطل جانب الكرة
بجوف مذاب والصقها في أسفل ذلك القدر الذي قد دهنه بدهن أو بشحم ثم ألقها في أسفل
الحفرة فان الصوف يصير معلقا والموم يسكه ويصير الى مكان الحجر معلقا ثم احث على الاناء
التراب قدر ذراعين أو ذراع ودعه ليلتك كلها فاذا كان الغد قبل طلوع الشمس فاكنس
التراب عنه وارفع الاناء فان رأيت الماء ملزقا بالاناء من داخل قطرا كثيرا بعضه قريب من
بعض والصوفة مملئة فان في ذلك المكان ماء وهو قريب وان كان القطر مقترقا بالاجتمع ولا
بالمتقارب والصوفة ماؤها وسط فان الماء ليس بالبعيد ولا بالقرب وان كان القطر ملتزقا
متباعدا بعضه من بعض والماء في الصوفة قليل فان الماء بعيد وان لم تر على الاناء قطرا قليلا ولا
كثيرا ولا على الصوفة ماء فانه ليس في ذلك الموضع ماء فلا تنعني في حفره ووجدت في بعض
النسخ من كتب الفلاحة هذا المعنى أن من أراد علم ذلك فليمنظر الى قري النخل فان وجد النخل
غلاظا سودا ثقبلة المشي فليمنظر فعلى قدر ثقل مشيهن الماء قريب منهن وان وجد النخل
سريع المشي لا يسكاد يلحق فالبا منهن على أربعين ذراعا والماء الاول يكون عذبا طيبا
والثاني ثقبلا ملحا فهذه جملة علامات لمن يريد استخراج الماء وقد أتينا على مبسوط ما ذكرنا
في كتابنا اخبار الزمان وانما ذكر في هذا الكتاب ما ندهو الحاجة الى ذكره بالاشارة
اليه دون بسطه وايضا حقه وقد ذكرنا جملا من اخبار البحار وغيرها فقلنا في اخبار ملوك
الصين وغيرها وأهلها وغير ذلك مما لحق به ان شاء الله تعالى

ذكر ملوك الصين والترك وتفرق ولدعايور واخبار الصين وغير ذلك مما لحق
بهذا الباب

قد تنازع الناس في أنساب أهل الصين ويدعهم فذكر كثير منهم ان ولدعايور بن توبيل بن
ياقت بن نوح لما قسم فالق بن عابور وارخشد بن سام بن نوح الارض بين ولد نوح ساروا سيرة
في الشرق فسار قوم منهم من ولد عوع على سمت الشمال وانتشروا في الارض فصاروا عدة
ممالك منهم الديلم والجل والطيلسان والتتروفرغان فأهل جبل الفتح أنواع الكرم والالان
والخزرو والانجبار والسريرو وكشك وسائر تلك الامم المنتشرة في ذلك الصقع والأرض من الى
بلاد طوابر يدة الى بحر مانطس وينطس وبحر الخزر والبلغرو من اتصل بهم من الامم وعبروا

عابور نهر بلخ ويم بلاد الصين الا اكثر منهم وتفرقوا عدة عمالك في تلك البلاد وانتشروا
في تلك الديار فبنوهم الجبل وهم سكان جيلان والاشروسية والصقروهم بين بخارى وسمرقند ثم
الفراعة والشاش واسجاردوا أهل بلاد العبرات فنوا المدن والضياح وانفرد منهم اناس
غير هؤلاء فسكنوا البوادي فبنوهم الترك والخرم والطغرغر ومنهم أصحاب مدينة كوسان
وهي مملكة بين خراسان وبلاد الصين وليس في أجناس الترك وأنواعهم في وقتنا هذا وهو
سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة أشد منهم بأسا ولا أكثر منهم شوكة ولا أضبط ملكا وكلهم ازخان
ومذاهبهم مذهب المانية وليس في الترك من يعتقد هذا المذهب غيرهم ومن الترك
الكيمالية والبرسمانية واليدية والحقوية واشدّهم بأسا الحقوية وأجسنتهم صورة
وأطولهم قامه وأصعبهم وجوها الخولجية وهم أهل بلاد فرغانة والشاش مما يلي ذلك الضقع
وفيهما كان الملك ومنهم خاقان الخواقين وكان يجمع ملكه سائر عمالك الترك وتنقاد اليه
ملوكها ومن هؤلاء الخواقين كان (قرايات) التركي الغالب على بلاد فارس ومنهم (سانه)
ولخاقان الترك في وقتنا هذا تنقاد ملوك الترك كلهم منذ خربت المدينة المعروفة بعمان وهي
في مفاوز سمرقند وقد ذكرنا انتقال الملك عن هذه المدينة والسبب في ذلك في كتابنا المترجم
بالكتاب الاوسط ولحق فريق من ولد عابور بتخوم الهند فأثرت فيهم تلك البقاع فصارت
ألوانهم بخلاف ألوان الترك ولحقوا بألوان الهند ولهم حضرة بواد وسكن فريق منهم ببلاد
التبت وملكوا عليهم ملكا وكان ينقاد الى ذلك الخاقان على ما قد بينا وسمى أهل التبت ملكهم
بخاقان تشيهانجيم تقدم من الملوك وسار الجمهور من ولد عابور على ساحل البحر حتى انتهوا
الى اقاصيه من بلاد الصين فتفرقوا في تلك البقاع والبلاد ووطنوا الديار وكثروا الكور
ومصر والمدن واتخذوا المملكتهم مدينة عظيمة وسجوها اتوا وبينها وبين ساحل البحر الحبشي
وهو بحر الصين مسافة ثلاثة أشهر مدن وعمارت متصلة وكان أول ملك تملك عليهم في هذه الديار
وهي انخوا (اسطرماس) بن فاعور بن بريح بن عابور بن يافث بن نوح فكان ملكه ثلثمائة سنة
ونيفا وفرق أهله في تلك الديار وشقق الانهار وقتل السباع وغرس الاشجار وأطعم الثمار
وهلك ذلك ولده يقال له (عرون) فجعل جسداً يسه في تمثال من الذهب الاجر جرعاً عليه
وتعظيماً له وأجلسه على سرير من الذهب الاجر مرصع بالجواهر وجعل مجلسه دونه وأقبل
يسجد لآبيه وهو في جوف تلك الصورة هو أهل مملكته في طرفي النهار اجلالاً وعاش
مائتي سنة وخمسين سنة وهلك ذلك ولده يقال له (عبرور) فجعل جسداً يسه عزون في تمثال من
الذهب الاجر وجعله دون مرتبة جسده على سرير من الذهب وورصعه بأنواع الجواهر وكان
يسجد له ويبدأ بالاول ثم بآبيه وأهل مملكته يسجدون له وأحسن السياسة للرجعية وسواهم في
جميع أمورهم وشملهم بالعدل فكثرت النسل وأصبحت الارض فكان ملكه الى ان هلك فجاء من
مائتي سنة ثم ملك بعده ولده (عينان) فجعل أباه في تمثال من الذهب الاجر وجرى على ما سلف
من افعالهم في السجود والتعظيم وطال ملكه واتصلت بلاده ببلاد الترك من بني عمه فعيان
أربع مائة سنة واتخذ في أيامه كثير من المهن مما لطف في الدور من الصنائع وذلك بعينه
ولده (خرامان) فأحدث الفلك وحمل فيها الرجال وحمل لطائف بلاد الصين وصيرها نحو بلاد

السند والهند الى اقليم بابل والى سائر الممالك مما قرب منها وأبعد في البحر وأهدى الهدايا العجيبة والرغائب النفيسة الى الملوك وأمرهم ان يجلبوا اليه ما في كل بلد من الطرائف والتحف من المأكول والمشرب والملابس وسائر الفرس وان يعترفوا بسياسة كل ملك وكل امة وشريعتهما ونهجها التي هي عليه وان يرغبوا الناس فيما في بلدانهم من الجواهر والطيب والالآت ففترقت المراكب في البلاد ووردوا الممالك لما أمروا به فلم يردوا على أهل مملكة الا وأعجبوا بهم واستظفروا ما أوردوه من أرضهم فبنت الملوك المطيعة بالبحار المراكب وجهزت نفوهم السفن وسجلوا اليهم ما ليس عندهم وكتبوا ملكهم وكافأوه على ما كان من هداياه اليهم فعمرت بلاد الصين واستقامت له الامور فكان عمره نحو من مائتي سنة فهلك بخرع عليه أهل مملكته وأقاموا النياحة عليه شهرا ثم فزعوا الى الاكبر من أولاده فصوره عاينهم ملكا فجعل جسد أبيه في تمثال من الذهب وسلك طريقته ومن كان قبله في فعلهم مقتديا بمن مضى من آبائه وكان اسم هذا الملك (تومامان) واستقامت له الامور وأحدث من السنن المحمودة ما لم يحدثه أحد من ملوكهم وزعم ان الملك لا يثبت الا بالعدل فان العدل ميزان الرب وان من العدل الزيادة في الاحسان مع الزيادة في العمل وحسن وشرف وتوج ورتب الناس في رتبهم على طرائقهم وخرج يرتاد مواضع ايبني فيه هيكلان في موضعين عامر بالنبات حسن الاعتماد بالنهر تحترقه المياه خط الهيكل هنالك وجلبت له أنواع الاجار المختلفة الالوان لتشييد الهيكل وجعل على عاونه قبة وجعل لها مخارج للهواء متساوية ونصب فيها بيوت لمن أراد التقرب بالعبادة فلما فرغ منها نصب في أعلاها تلك التماثيل التي فيها أجسام من سلف من آبائه وأمر بتعظيمها وجمع الخواص من أهل مملكته وأخبرهم ان من رآه ضم الناس الى ديانته يرجعون اليها لجمع الشمل وتساوي النظام فانه متى عدم الملك الشريعة لم يؤمن عليه اخلل ودخول الفساد والزلل فرتب لهم سياسة شرعية وفرائض عقلية وجعلها لهم رباطا ورتب لهم قصاصا في الانفس والاعضاء ومستحلات منها كح استحباب النساء وتصح بها الالساب وجعلها مراتب فيها لوازم موجبة يحترجون من تركها ومنها نوافل يتفولون بها وأوجب عليهم صلوات خالقهم تقربا لعبودهم منها ايماء لا ركوع فيها ولا سجود في أوقات من الليل والنهار معلومة ومنها ركوع وسجود في أوقات من السنين في شهور محدودة ورسم لهم اعياد وجعل على الزناة منهم حدا وعلى من أراد من نسائهم البغاء جزية مفروضة وأن لا يستحسن النكاح في وقت من الاوقات وان أقنع عما كن عليه تكف الجزية عنهم وما يكون من أولادهن ذكورا يكون للملك عبدا وجندا وما يكون من أولادهن أنثانا فلا مهامتهن ويلحقن بصنعتهن وأمرهم بقرابين الهياكل وذخرا وأبجزة للكواكب وجعل لكل كوكب منها وقتا يتقرب اليه فيه بذخر معلوم من أنواع الطيب والعقاقير واحكم لهم جميع الامور واستقامت ايامه وكثر النسل فكانت حياته نحو من مائة وخمسين سنة وهاك بخرعوا عليه جزعا شديدا فجعلوه في تمثال من الذهب الاخضر ورضعوه بأنواع الجواهر وبنوا له هيكلان عظيمين وجعلوا سقفه سبعة ألوان من الجوهر على أنواع الكواكب السبعة من النيرين والخمسة بألوانها

واشكلها وجعلوا يوم وفاته صلوات وعيداً يجتمعون فيه عند ذلك الهيكل وصوروا صورة
 على أبواب المدينة وعلى الدنانير والفلوس وعلى الثياب وأكثر أموالهم الفلوس من الصفر
 والنحاس فاستقرت هذه المدينة بدار ملك الصين وهي مدينة أنموا وبينها وبين البحر نحو من
 ثلاثة أشهر وأكثر من ذلك على حسب ما قدمنا أيضاً ولهم مدينة عظيمة بجورها إلى من
 أرضهم مغرب الشمس يقال لها مندوتلي بلاد التبت والحرب بين بلاد التبت وأهل المدسجال
 فلم تزل الملوك ممن طرأ بعد هذا المثلث أمورهم منتظمة وأحوالهم مستقيمة والخشب والعدل
 لهم شامل والجور في بلادهم معدوم يقنون بما نصبه لهم من الشرع من قدمنا ذكرهم
 وخروجهم على عدوهم قائمة وتغورهم مشحونة والرزق على الجنود دار والتجار يحتلقون
 اليهم في البر والبحر من كل بلد بأنواع الجهارود ينهم دين من سلف وهي مله تدعى السخنية
 عبادتهم نحو من عبادات قريش قبل مجيئ الاسلام يعبدون الصور ويتوجهون نحوها
 بالصلوات والليث منهم يقصد بصلاته الخالق ويقم التماثيل من الاصنام والصور مقام قبله
 والجاهل منهم ومن لا علم له يشرك الاصنام بالالهية الخالق ويعتقد هما جميعاً وان عبادتهم
 الاصنام تقر بهم الى الله زلفى وان منزلتهم في العبادة تنقص عن عبادة الباري جلالاته
 وعظمته وسلطانه وان عبادتهم لهذه الاصنام طاعة له ووسيلة اليه وهذا الدين كان يده ظهوره
 في خواصهم من الهند لمجاورتهم اياهم وهو رأي الهند في العالم والجاهل على حسب ما ذكرنا
 في أهل الصين ولهم آراء وفحل حدثت عن مذاهب التنوية وأهل الدهر فتغيرت أحوالهم
 وجمشوا وتناظروا الا انهم يتقادون في جميع احكامهم الى ما نصب لهم من الشرائع المتقدمة
 ومن حيث ان ملكتهم متصل تلك الطغر على حسب ما تقدم صاروا على آرائهم من
 اعتقادهم مذاهب المانية والقول بالنور والظلمة وقد كانوا جاهلية سيلهم في الاعتقاد سبيل
 أنواع الترك الى ان وقع لهم شيطان من شياطين المانية فزخرف لهم كلاماً يريهم فيه تضاد ما في
 هذا العالم وتباينه من موت وحياة وصحة وسقم وضياء وظلام وغنى وفقير واجتماع وافتراق
 واتصال وانفصال وشروق وغروب ووجود وعدم وليل ونهار وغير ذلك من سائر المتضادات
 وذكر لهم أنواع الآلام المعترضة لاجناس الحيوان من الناطقين وغيرهم مما ليس بناطق
 من البهائم وما يعرض للاطفال والبدله والمجانين وأن الباري جل وعز غنى عن ايلامهم
 وأراهم ان هناك ضداً شديداً دخل على الخير الفاضل في فعله وهو الله عز وجل فاجتذب
 بما وصفنا وغيره من الشبه عقولهم فدناوا بما وصفنا فان كان ملك الصين ينتمي لمذهب ذبح
 الحيوان كانت الحرب بينه وبين صاحب الترك ابن خان سجلاوا اذا كان ملك الصين متناهي
 المذهب كان الامر بينهم يتناهي المثلث مشاعاً وملوك الصين ذوو آراء وفحل الا انهم مع
 اختلاف اديانهم غير خارجين عن قضية العقل والحق في نصب القضاة والحكام وانقياد
 الخواص والعوام الى ذلك وأهل الصين شعوب وقبائل كقبائل العرب وانقيادها وتسعها
 في انسابها ولهم مراعاة لذلك وحفظ له وينسب الرجل الى خسين أباً الى ان يتصل بعناور
 وأكثر من ذلك وأقل ولا يتزوج أهل كل فخذ الا من فخذهم مثال ذلك ان يكون الرجل من
 مضر فلا يتزوج في ربيعة أو من ربيعة فلا يتزوج في مضر أو من كهلان فلا يتزوج في جابر

أول من حصر فلا يتزوج من كهلان ويرعون ان في ذلك صحة الفسل وقوام البنية وانه أضح
للبقاء وأتم للعمر وأسبابا يذ كرونها نحو ما ذكرنا فلم تزل أمور الصين مستقيمة في العدل على
حسب ما جرى به الامر فيما سلف من ملوكهم الى سنة أربع وستين ومائتين فانه حدث
في الملك أمر زال به النظام وانتقضت به الاحكام والشرائع ومنع من الجهاد الى وقتنا هذا
وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وهو ان نابغانيخ فيهم من غير بيت الملك كان في بعض مدائن
الصين يقال له (ياسر) وكان شريرا يطلب الفتوة ويجمع اليه أهل الدعارة والشر فخلق الملك
وأرباب التدبير غفلة عنه ليجول ذكره وكثرة وقوته وشوكة وقطع أهل الشر المسافات
نحوه وعظم جيشه فسار من موضعه وبشن الغارات على العمائر حتى نزل مدينة عاصور
وهي مدينة عظيمة على نهر عظيم أكبر من دجلة يصب الى بحر الصين وبين هذه المدينة وبين
البحر مسيرة ستة أيام أو سبعة يدخل هذا النهر سفن التجار الواردة من بلاد البصرة وسيراف
وعمان ومدن الهند وجزائر الرابح والصف وغيرهما من الممالك بالامتنعة والجهاز وتقرّب
الى مدينة خانقو وفيها خلائق من الناس مسلمون ونصارى ويهود ومجوس وغير ذلك
من أهل الصين فقصده هذا العدو الى هذه المدينة فحاصرها واتته جيوش الملك فهزمها
واستباح ما فيها فكثر جنوده وافتتح مدينة خانقو عنوة وقتل من أهلها خلقا لا يحصون
كثرة وأحصى من المسلمين والنصارى واليهود والمجوس من قتل وغرق خوف السيف فكان
مائتي ألف وانما أحصى ما ذكرناه من هذا العدد لان ملوك الصين تحصى من في مملكتهم من
رعيتهما وكذا من جاورها من الامم ليصير ذمة لها في دواوين لها بكتاب قد وكلوا باحصاء
ذلك لما يراعون من حياطة من شمله ملكهم وقطع هذا العدو ما كان حول مدينة خانقو
من غابات شجر اتوت اذ كان يحفظ به ما يكون من ورقه وما يطعم منه لدود القز الذي يغزل
به الحرير فكان ذهب الشجر داعيا الى انقطاع الحرير الصيني وجهازه الى ديار الاسلام
وسار (ياسر) بجيوشه الى بلد باد فافتحه وانضاف اليه أهم من الناس ممن يطلب الشر
والثب وغيرهم ممن يخاف على نفسه وقصده نحو مدينة حران وهي دار الملك فحصى
بها في ما بقي ألف ممن بقي معه من خواصه والقيح ورويامر وكانت الحرب بينهم سجالا
نحو ما من شهر وصبر الفريقان جميعا ثم كانت على الملك فولى منهزما وأمعن الخارجي في طلبه
فانحاز الملك الى مدينة في أطراف أرضه واستولى الخارجي على الحوزة واحتوى على
ديار الملك وملك خزائن الملوك السالفة وما أعدوه للتوائب وبشن الغارات في سائر العمارات
وافتح المدن وعلم ان لا قوام له بالملك اذ كان ليس من أهلها فامعن في خراب البلاد واستباحة
الاموال وسفك الدماء وكتب ملك الصين من المدينة التي انحاز اليها المتأخاة لبلاد التبت
وهي مدينة مد المتمددة ذكرها ملك الترك ابن خاقان فاستجده وأعلمه ما نزل به وأعلمه ما يلزم
الملوك من الواجبات اذ استجدها اخوانها من الملوك وان ذلك من فرائض الملك وواجباته
فاستجده ابن خاقان بولده بنحو من أربع مائة ألف فارس وراجل وقد استقبل أمر ياسر
فالتقى الفريقان جميعا فكانت الحرب بينهم سجالا نحو ما من سنة وتغاني من الفريقين خلق
كثير ففقد ياسر فقيل انه قتل وقيل انه أحرق وأسر ولده والخواص من أصحابه وسار ملك

الصين الى دارا المملكة وعاد الى ملكه والعامة تسميه (يعبور) وتفسير ذلك ابن ماء السماء تعظيما
له وهو الاسم الاخص للملك الصين والذي يخاطبون به جميعا (حجان) ولا يخاطبون بعبور
وتغلب كل صاحب ناحية من عماله على ناحيته كتغلب ملوك الطوائف حين قتل الاسكندر
ابن فيلقوس المقدوني دارا ابن دارا ملك فارس. وكبحو ما نحن بسبيله في هذا الوقت وهو سنة
الثنتين وثلاثين وثلاثمائة فرضى ملك الصين منهم بالطاعة له ومكاتبته بالملك ولم يوجه
منه المسير الى سائر أعماله ولا محاربة من تغلب على بلاده وقبض بما وصفنا وامتنع من ذكرنا
من نحل الاموال اليه فثار كهم مسالمهم وعدا كل فريق منهم على ما يليه على حسب قوته
وتمكنه فعدم انتظام الملك واستقامته على حسب ما سلف من ماو كهم. وقد كان ابن
سلف من ملوكهم سيرا وسياسات للملك وانقياد للعدل على حسب ما توجه قضية العقل
(وحكي) ان رجلا من التجار من أهل مدينة سمرقند من بلاد خراسان خرج من بلاده
ومعه متاع كثير حتى انتهى الى العراق فحمل من جهازه وانحدرا الى البصرة وركب البحر
حتى أتى الى بلاد عمان وركب الى بلاد كة وهي النصف من طريق الصين أو نحو ذلك واليهما
تنهى مراكب الاسلام من السرايين والعمانيين في هذا الوقت فيجتمعون مع من يرد
من أرض الصين في مراكبهم وقد كانوا في بدء الزمان بخلاف ذلك وذلك ان مراكب الصين
كانت تأتي بلاد عمان وسرايف من ساحل فارس وساحل البحرين والابلة والبصرة فذلك
كانت المراكب تختلف في المواضع التي ذكرنا الى ما هناك ولما عدم العدل وقسدت
النيات وكان من أمر الصين ما وصفنا اتفق الفريقان جميعا في هذا النصف ثم ركب هذا
التاجر من مدينة كة في مراكب الصينيين الى مدينة خانقو وهي مرعى المراكب على
حسب ما ذكرنا آنفا وبلغ ملك الصين خبر المراكب وما فيها من الجهاز والامتنعة فسرّج
خصيانا من خواص خدمه بمن يثق به في أسبابه وذلك ان أهل الصين يستعمون الخصيان
من الخدم في الخراج وغيره من العائلات والمهمات وفيهم من يخصى ولده طالبا للرياسة
واعتماد النعمة فسار الخصى حتى أتى مدينة خانقو فأخضر التجار ومعهم التاجر الخراساني
فعرضوا عليه ما احتاج اليه من المتاع وما يصلح له فسأل الخراساني ان يحضر متاعه
فاحضره وجرت بينهم محادثة ودار الامر بينهم في التمين للمتعاقب فامر الخصى بسحب
الخراساني واكرامه وذلك انه رآه ثقة منه بعدل الملك فخصى الخراساني من فوره حتى أتى
الى مدينة انغوا وهي دار الملك فوق موقف المتظلم اذا أتى من البلاد الساسع قد تقمص نوعا
من الحرير الاجر ووقف موضعا قد رسم الظلامة وقد رتب بعض الملوك ملوك النواحي للقبض
على من يرد من المتظلمين ويقف ذلك الموقف فيحمل مسيرة شهر من أرضهم على البريد ففعل ذلك
بالتاجر الخراساني ووقف بين يدي صاحب تلك الناحية المرتب لما ذكرناه فاقبل عليه وقال
أيها الرجل لقد تعرضت لأمر عظيم وخطرت بنفسك انظر ان كنت صادقا فيما تخبر والافانا
نقتلك ونردك قسيلا من حيث جئت وكان هذا خطابه ان تظلم فان رآه قد خرج وضرع
في القول ضربه مائة خشبة وردّه من حيث جاء وان هو صبر على ما هو عليه حل الى حضرة
الملك وأوقف بين يديه وسمع كلامه فصهر الخراساني في المطالبة والظلامة فرآه محقا غير ضرع

ولما تلجى فعمل الى الملك فوقف بين يديه وقص حديثه على الملك فلما أن أدى الترجان اليه ما قاله وفهم ظلامته أمر به الى بعض المواضع وأحسن اليه وأخضر الوزير وصاحب المينة وصاحب القاب وصاحب الميسرة وهم أناس قدر تروا ذلك عند الملأت وحين الحروب قد عرف كل واحد منهم مرتبته والمراد منه فأمرهم الملك أن يكتب كل واحد منهم الى صاحبه بالناحية ولكل واحد منهم خليفة في كل ناحية فكتبوا الى أصحابهم بخانقوا ان يكتبوا اليهم بما كان من خبر التاجر والخدام وكتب الملك الى خلفته بالناحية بمثل ذلك وقد كان خبر الخدام والتاجر اشتهروا واستفاض فوردت الكتب على بغال البريد بتصحيح ما قاله التاجر وذلك ان ملوك الصين لها في سائر الطرق من أعمالها بغال لالبريد مسرجة محذوة الآلات للاخبار والخرائط فبعث الملك فاستحضر الخدام فلما وقف بين يديه سلبه ما كان أنعم به عليه ثم قال له عمدت الى رجل تاجر قد خرج من بلد شاسع وقطع مسالكها واجتاز ملوكا في بر وبحر فلم يعترض لها يؤمل الوصول الى مملكتي ثقة منه بعدلى ففعلت به ما فعلت وكان ينصرف عن ملكي ويقبح الاخذ وثه عن سيرتي أما لولا قديم حرمك بنا لقتلتك لكن اعاقبتك بعقوبة ان غلبت فانها أكبر من القتل وهو أن أويسك مقابر الموتى من الملوك السالفة أن عجزت عن تدبير الاحياء والقيام بما اليه نذبت وأحسن الى التاجر وجهه الى خانقوا وقال له ان سمحت نفسك ان تبيع مناسما اختير من متاعك بالثمن الجزيل والافأنت المحكم في مالك اقم اذا شئت وبيع كيف شئت وانصرف راشدا حيث شئت وصرف الخدام الى مقابر الملوك (قال السعودي) ومن ظراف اخبار ملوك الصين أن رجلا من قريش من ولده سار بن الاسود لما كان من أمر صاحب الزنج بالبصرة ما كان واشتهر خرج هذا الرجل الى مدينة سيرا ف وكان من أمر باب البصرة وأرباب النعم بها وذوى الاحوال الحسنة ثم ركب منها في بعض مرآكب بلاد الهند ولم يزل من مركب الى مركب ومن بلد الى بلد حتى ترق بممالك الهند الى أن انتهى الى بلاد الصين الى مدينة خانقوا ثم دعتسه همتة الى ان سار الى ديار ملك الصين وكان الملك يومئذ بمدينة حمدان وهي من كبار مدنها ومن عظيم أمصارهم فأقام بباب الملك مدة طويلة يرفع الزقاع ويذكر أنه من أهل بيت نبوة العرب فأمر بعد هذه المدة الطويلة بانزاله في بعض المساكن وازاحه العلة بما يحتاج اليه من جميع أموره وكتب الى الملك المقيم بخانقوا يأمروا بالبحث عنه ومسألة التجار عما يدعيه الرجل من قرابة نبي العرب صلى الله عليه وسلم فكتب صاحب خانقوا بصفة نسبه فاذن له في الوصول اليه ووصله بمال واسع وأعاده الى العراق وكان شيخا فها فاجبر أنه لما وصل اليه ورأى ما هو عليه من عبادة النيران والسجود للشمس والقمر من دون الله عز وجل فقال له لقد غلبت العرب على أجدل الممالك وأنفسها ووسعها ريعا وأكثرها أموالا وأعظمها رجلا وأهدأها صوتا ثم قال له فامر لتي سائر الملوك عندكم فقال مالي بهم علم فقال للترجان قل له انا نعتد الملوك نجسة فأوسعهم ملكا الذي يملك العراق لانه في وسط الدنيا والملوك محذقة به ونجد اسمع عندنا ملكا وبعد ملكا هذا ونجد عندنا ملكا الناس لانه لا أحد من الملوك أسوس منا ولا أضبط للملك من ضبطنا للملك ولا رعية من الرعايا تطوع لملكها من رعيتنا ففهم ملوك الناس ومن بعده ملك السباع وهو ملك الترك

الذي يليها وهم سباع الانس ومن بعده ملك القيلة وهو ملك الهند ونجده عندنا ملك الحكمة
 أيضا لأن أصلها منهم ومن بعده ملك الروم وهو عندنا ملك الرجال لأنه ابن في الارض أم
 خلقا من رجاله ولا أحسن وجوها منهم فهو لا أعين الملوك والباقون دونهم ثم قال
 للترجمان قل له أعرف صاحبك ان رأيته يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القرشي
 وكيف لي برؤيته وهو عند الله عز وجل فقال لم أرد هذا وإنما أردت صورته فقلت أجل
 فأمر بسفط فأخرج فوضع بين يديه فتناول منه درجا وقال للترجمان أزه صاحبه فرأيت في
 الدرج صورة الانبياء فحركت شفتي بالصلاة عليهم ولم يكن عندهم أنا نعرفهم فقال للترجمان
 سله عن تحريكه لشفتيه فسألني فقلت أصلي على الانبياء فقال ومن أين عرفتهم فقلت بما صور
 من أمورهم هذا نوح عليه السلام في السفينة بمن معه لما أمر الله عز وجل الماء فعم الماء
 الارض كلها بمن فيها وسلمه ومن معه فقال أما نوح فصدقت في تسميته وأما غرق الارض
 كلها فلا نعرفه وإنما أخذ الطوفان قطعة من الارض ولم يصل الى أرضنا ان كان خبركم صحيحا
 فعن هذه القطعة ونحن معاشرا أهل الصين والهند والسند وغيرنا من الطوائف والامم
 لا نعرف ما ذكرتم ولا نقل النباست لا قسما وصدقتم وما ذكرتم من ركوب الماء الارض
 كلها من الكواثر العظام التي تفرع النفوس الى حفظه وتداوله الامم ناقله له قال القرشي
 فهبت الرد عليه واقامة الحجة علي يدفعه ذلك ثم قلت وهذا موسى صلى الله عليه وسلم
 وبنو اسرائيل فقال نعم على قلبه البلد الذي كان به وفساد قومه عليه ثم قلت هذا عيسى بن
 مريم عليه السلام على حجارة والحواريون معه فقال لقد كان قليل مدته انما كان أمده يزيد
 على ثلاثين شهرا سيما سيرا وعدد من ذكرنا من الانبياء مما اقتصرت على ذكر بعضه ويرغم
 هذا القرشي وهو المعروف بابن وهبان انه رأى فوق كل صورة كتابة طويلة قد زيد فيها
 ذكر اسمائهم ومواضع بلدانهم ومقادير أعمارهم وأسباب نبوتهم وسيرهم قال ثم رأيت
 صورة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جبل وأصحابه محمّدون به في أرجلهم نعال عن يمينه من
 جبالود الابل وفي أوساطهم الحبال قد علّقوا فيها المساويك فبكيت فقال للترجمان سلّه عن
 بكائه فقلت هذا نبينا وسيدنا وابن عمنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت لقد
 ملك قومه أجل الممالك ألا أنه لم يعاين من الملأ شيا أنما عاينه من بعده ومن تولى الامر على
 اسمه من خلفائه ورأيت صورة انبياء كثيرة منهم من قد أشار بيده جامعا بين سبابته وإبهامه
 كالحلقة كأنه يصف ان الخليفة في مقدار الحلقة ومنهم من قد أشار بسبابته نحو السماء
 كالرهب للخليفة بما فوق وغير ذلك ثم سألتني عن الخلفاء وزمهم وكثير من الشرائع فأجبته
 على قدر ما أعلم منهم قال كم عمر الدنيا عندكم فقلت قد تنوزع في ذلك فبعض يقول ستة
 آلاف وبعض يقول دونها وبعض يقول أكثر منها فقال ذلك عن نبيكم فقلت نعم فضحك
 ضحكا كثيرا ووزيره أيضا وهو واقف على انكار ذلك وقال ما حسبت نبيكم قال هذا
 فذلت فقلت بلى هو قال ذلك فرأيت الانكار في وجهه ثم قال للترجمان قل له ميز كلامك
 فان الملوك لا تكلم الا عن تحصيل أما ما زعمت انكم تختلفون في ذلك فانكم انما اختلفتم
 في قول نبيكم وما قالت الانبياء لا يجب ان يختلف فيه بل هو سلم فاحذر هذا وشبهه أن

فحكيمه وذكر أشياء كثيرة ذهبت عن أطول المدة ثم قال لي لم عدلت عن ملكك وهو أقرب
 إليك داراً ومنسباً قلت بما حدث على البصرة ووقوعي إلى سيرا ف ونزعت بي همتي إلى ملكك
 أيها الملك لما بلغني من استقامة ملكك وحسن سيرتك وكثرة جنودك فأحببت الوقوع
 إلى هذه المملكة ومشاهدتها وأنا را جع عنها إلى بلادى وملك ابن عمي ومخبر عما شاهدت
 من جلاله هذا الملك وسعة هذه البلاد وشيئاً أيها الملك المحمود وسأقول بكل قول حسن
 وانفى بكل جميل فسرته ذلك وأمر لي بجائزة سنوية وخلع شريفة وأمر بحمل على البريد إلى
 مدينة خاتقو وكتب إلى ملكها بأكرامى وقد وصى على من في ناحيته من الأمم واقامة النزل
 إلى وقت خروجي عنه فكنت في أخصب عيش وأنعمه إلى أن خرجت من بلاد الصين (قال
 المسعودى) وأخبرني أبو يزيد الحسن بن يزيد السيرا في بالبصرة وكان قد ظنوا تنقل
 عن سيرا ف وذلك في سنة ثلاث وثلاثمائة وأبو زيد هذا هو ابن عمر بن زيد بن محمد بن مزديج
 ساسياد السيرا في وكان الحسن بن يزيد من أهل التحصيل والتمييز أنه سأل ابن وهبان القرشي
 عن مدينة مدان التي بها الملك وصفها فذكر سعتها وكثرة أهلها وأنها مقسومة على قسمين
 يفصل بينهما شارع عظيم طويل عريض فالملك ووزيره وقاضي القضاة وجنوده وخصيانه
 وجميع أسبابه في الشق الايمن منه مما يلي المشرق لا يخاطبهم أحد من العامة وليس
 فيه شيء من الاسواق بل انهار في سككهم مطردة واشجار عليها منتظمة ومنازل فسيحة
 وفي الشق الايسر مما يلي المغرب الرعية والتجار والميرة والاسواق فاذا وضع النهار رأيت
 فيها قاهرة الملك وغنائه وعلوان وزرائه ووكلائهم ما بين راكب وراجل قد دخلوا إلى السوق
 الذي فيه العامة والتجارة أخذوا بضائعهم وحوادثهم ثم انصرفوا فلا يعود واحد منهم
 إلى هذا السوق الا في اليوم الثاني وان هذه البلدان فيها كل ترهة وغيسة حسنة وأنهار
 مطردة الا النخل فإنه معدوم عندهم وأهل الصين من أخذوا خلق الله كفاً بنقش وصنعة
 وكل عمل لا يتقدمهم فيه أحد من سائر الأمم والرجل منهم يصنع بيده ما يقدّر أن غيره
 يحجز عنه فيقصد به باب الملك يلتمس الجزاء على لطيف ما ابتدع فيأمر الملك بنصبه على يابه من
 وقته ذلك إلى سنة فإن لم يخرج أحد فيه عيباً أجاز صناعته وأدخله في جملة صناعه وان أخرج
 أحد فيه عيباً طرحه ولم يحجزه وأن رجلاً منهم صور سنبله سقط عليها عصفور في ثوب حرير فلم
 يشك الناظر الا أنها سنبله سقط عليها عصفور فسبق الثوب مدة وأنه اجتاز به أحد
 فعاب العمل فادخل إلى الملك وأحضر صاحب العمل فسأل الأحدث عن العيب فقال
 المتعارف عند الناس جميعاً انه لا يقع عصفور على سنبله الا ما لها وصور هذا المصور
 السنبله فنصبها قائمة لا ميل فيها وأثبت العصفور فوقها فمتصبا فخطأ فصدق الأحدث ولم
 يثب صاحبها بشيء وقصدهم به هذا وشبهه الرياضة لمن يعمل هذه الاشياء ليضطرهم ذلك إلى
 شدة الاحتراز واعمال الفكر فيما يصنعه كل واحد منهم بيده ولاهل الصين أخبار عظيمة
 عجيبه وبلادهم أخبار نظريفة سنورد ها في ما يريد من هذا الكتاب جلوا وان تكافأ أئتنا على
 سائر الاخبار من ذلك في كتابنا اخبار الزمان في الامم الماضية والمعالم الدائرة وذكرنا
 في الكتاب الاوسط جلالاً لم تعرض لذكرها في كتاب اخبار الزمان وذكرنا في هذا

الكتاب ما لم يتقدم ذكره في دينك الكتابين والله أعلم

ذكر جمل من الاخبار عن البحار وما فيها وما حولها من العجائب والامم ومواطن الملوك واخبار الابلدس وغير ذلك ومعادن الطيب وأصوله وعدد أنواعه

قد ذكرنا فيما سلف من هذا الكتاب جلا من ترتيب البحار المتصلة والمتفصلة فلندكر الآن في هذا الباب جلا من أخبار ما اتصل بنا من البحر الحبشي والممالك والملوك وجلا من ترتيبها وغير ذلك من أنواع العجائب فبقول ان بحر الصين والهند وقارس واليمن متصلة مياهها غير متفصلة على ما ذكرنا الا ان هيجانها وركودها يختلف باختلاف مهاب رياحها وآثار ثورانها وغير ذلك فبحر قارس تكثر أمواجه ويصعب ركوبه عند لين بحر الهند واستقامة ركوبه وقلة أمواجه ويلين بحر قارس وتقل أمواجه ويسهل ركوبه عند ارتجاج بحر الهند واضطراب أمواجه وظلمته وصعوبة مركبه فارل ما يتبدى صعوبته بحر قارس عند دخول الشمس السنبلة وقرب الاستواء الخريق ولا يزال في كل يوم تكثر أمواجه الى ان تصير الشمس الى برج الحوت فاشد ما يكون ذلك في آخر الخريف عند كون الشمس في القوس ثم يلين الى ان تعود الشمس الى السنبلة وآخر ما يكون ذلك في آخر الربيع عند كون الشمس في الجوزاء وبحر الهند لا يزال كذلك الى ان تصير الشمس الى السنبلة فيركب حينئذ وأهدأ ما يكون عند كون الشمس في القوس وبحر قارس يركب في سائر السنة من عمان الى سيراف وهو ستون ومائة فرسخ ومن سيراف الى البصرة وهو أربعون ومائة فرسخ ولا يتجاوز في ركوبه غير ما ذكرنا من هذين الموضعين ونحوهما وقد حكى أبو معشر المصنف في كتابه المترجم بالمدخل الكبير الى علوم البحار ما ذكرنا من اضطراب هذه البحار وهدوها عند كون الشمس فيما ذكرنا من البروج وليس يكاد يقطع من عمان نحو الهند في انتهائه الامر بركب معزز وجولته يسيرة سيما المراكب التي بعثها فأنها اذا قطعت الى أرض الهند تحتاج الى النباهة بذلك بيلا الهند في هذا الوقت الذي تكون فيه السيارة وهو الشتاء ودوام الامطار وكافون وكافون وشبابا عندهم صيف وعندهم الشتاء كما يكون عندنا الحار في حزيران وعموز وآب فشتاؤنا صيفهم وصيفهم شتاؤنا وكذلك سائر مدن الهند والهند وما اتصل بذلك الى اقاصي هذا البحر ومن شتى في صيفنا يارض الهند قبل فلان شتى في أرض الهند أي شتى هنالك وذلك لقرب الشمس ويعددها والقوس على اللؤلؤ في بحر قارس وانما يكون في أول نيسان الى آخر أيلول وما عدا ذلك من شهور السنة فلا غوص فيه وقد آتينا فيما سلف من كتبنا على سائر مواضع القوس في هذا البحر اذ كان ماعدا من البحار لا أول وفيه وهو خاص بالبحر الحبشي من بلاد حارل وقطن وعمان وسرنديب وغير ذلك من هذا البحر وقد ذكرنا كيفية تكون اللؤلؤ وتنازع الناس في تكيونه ومن ذهب منهم الى ان ذلك من الطير ومن ذهب منهم الى ان ذلك من غير المظرو صنف اللؤلؤ العتيق منه والحديث الذي يسمى بالبحار والمعروف بالبلبل والعم في الصدف والشحم وهو حيوان يفرغ ما فيه من اللؤلؤ والدرخوفا

الغاصصة كخوف المرأة على ولدها وقد أتينا على ذكر كيفية القوص وأن الغاصصة لا يكادون
يتناولون شيئا إلا أسقط من اللحم والتمر لا غيرهما من الأقوات وما يلحقهم وذكر شق أصول
آذانهم لخروج النفس من هناك بدلا عن المخزن يجعل عليهما شيء من الدفل أو من القرن
يضعهما كاشقاق لا من الخشب وما يجعل في آذانهم من القطن فيه شيء من الدهن فيعصر
من ذلك الدهن اليسير في الماء في قعوره فيضى لهم بذلك في الجرضياء ينالون به أذنهم
وشفاهم من السواد خوفا من بلع دواب البحر أياهم ولنفورهم من السواد وصباح الغاصصة
في البحر كالكلاب وخرق الصوت الماء فيسمع بعضهم صباح بعض والعقاص واللاؤ وحيوانه
أخبار عجبية وقد أتينا على جميع أوصاف ذلك وصفات اللاؤ وعلاماته وأغائه ومقادير
أوقانه فيما سلف من كتبنا فأقول هذا البحر ما يلي البصرة والابلة والبحرين من خشاب
البصرة ثم بحر لا وري وعليه بلاد جوروسر باردة وثانية وسنداروكسانه وغيرها من السند
والهند ثم بحر من كيد ثم بحر كلاه ماروهو وبحركاه والجزائر ثم بحر كوريج ثم بحر الصنف
واليه يضاف العود الصنقي إلى بلاده ثم بحر الصين وهو بحر صيحويس بعده بحر فأول بحار
فارس على ما ذكرنا خشاب البصرة والموضع المعروف بالكفلاء وهي علامات منصوبة من
خشب في البحر مخروسة علامات المراكب إلى عمان مسافة ثلاثمائة فرسخ وعلى
ذلك ساحل فارس وبلاد البحرين ومن عمان وقصبتها تسمى سنجان والفرس يسمونها
مرون إلى المسقط وهي قرية منها يستقي أرباب المراكب الماء من آبار هناك عذبة خضون
فرسخا ومن المسقط إلى رأس الجمجمة خسون فرسخا وهذا آخر بحر فارس وطوله أربع مائة
فرسخ هذا تحديد التوقي وأرباب المراكب ورأس الجمجمة جبل متصل ببلاد اليمن
من أرض الشجر والاحقاف والرمل منه تحت البحر لا يدرى أين تنتهي غايته في الماء فمن
هناك تنطلق المراكب إلى البحر الثاني وهو المعروف بلا وري لا يدرى عمقه ولا يحصر طوله
وعرضه عند البحرين وربما يقطع في الشهرين والثلاثة وفي الشهر على قدر مهاب الرياح
والسلامة وليس في هذه البحار أعنى ما احتوى عليه البحر الحبشي أكبر من هذا البحر بحر
لا وري ولا اشت وفي عرضه بحر الزنج وبلادهم وغير هذا البحر قليل وذلك لأن العنبر أكثره
يقع على بلاد الزنج وساحل الشجر من أرض العرب وأهل الشجر أناس من قضاة
وغيرهم من العرب وهم مهرة وأغتهم بخلاف لغة العرب وذلك أنهم يجعلون الشين بدلا من
الكاف مثال ذلك أن يقولوا هل أش فيا قلت أش وقالت لي أن تجعلي الذي معي في الذي معش
يريد هل لك فيا قلت لي قلت لك أن تجعلي الذي معي في الذي معك وغير ذلك من خطابهم
ونوادركلامهم وهم ذو قنر وفاقه ولهم شجر يركبونها بالليل تعرف بالحب المهرية تشبه في
السرعة بالحب الحياوية بل عذبة جاعة أنها أسرع منها يسيرون عليها على ساحل بحرهم
فاذا أحست هذه الحب بالعبير قد قذفه البحر بركت عليه قد ربت لذلك واعتماده فتنالوه
الرأكب وأجود العنبر ما وقع في هذه الناحية وإلى جزائر الرانج وساحله وهو المدور
والازرق البارز كبعض النعام أو دون ذلك ومنه ما يلعه الحوت المعروف بالافال المقدم
ذكره وذلك أن البحر إذا اشتد قذف من قعره العنبر كقطع الجبال واضعرا على ما وصفنا فاذا

أستلح هذا الخوت العنبر قتله فيطفو فوق الماء ولذلك أناس يرصدونه في القوارب من الزنج
وغيرهم فيطرحون فيه الكلاب والحيال فيشقون عن بطنه ويستخرجون العنبر منه فما
يخرج من بطنه يكون سمكا ويعرفه العطارون بالعراق وفارس والهند وما بقي على ظهر
الخوت منه كان نقيما جيدا على حسب لبته في بطن الخوت وبين البحر الثالث وهو موكد
والبحر الثاني وهو لا وري على ما ذكرنا جزائر كثيرة وهي قري بين هذين البحرين ويقال
أنها تخوم التي جزيرة وفي قول الحق ألف وتسعمائة جزيرة كلها عامرة بالناس وملكة
هذه الجزائر كلها امرأة وبذلك جرت عادتهم في قديم الزمان لا يملكهم رجل والعنبر يوجد في
هذه الجزائر أيضا بقذفه البحر ويوجد في بحرها كما كبير ما يكون من قطع الصخر وأخبرني غير
واحد من نواخذة السيرافين والعسمانيين بعمان وسيراف وغيرها من البحار من كان يختلف
إلى هذه الجزائر أن العنبر ينبت في قعر هذا البحر ويتكون كسكون أنواع القطر من
الايض والاسود والكمأة والمعاري ونبات أوبرو فخواها فإذا هاج البحر واشتد قذف من
قعره الصخور والاحجار وقطع العنبر وأهل هذه الجزائر متفقون وكلهم واحدة لا يحصرهم
العد لكثرتهم ولا تحصي جيوش هذه المملكة عليهم وبين الجزيرة والجزيرة نحو المسيل
والفرسخ والفرسخين والثلاثة وتخلطهم شجر النارجيل لا يتقدم النخلة إلا التمر وقد زعم
أناس من عني بولادات الحيوان وتطعيم الاشجار أن النارجيل هو نخل المقل وإنما أثرت
فيه تربة الهند حين غرس فيها فصار نارجيلاً وإنما هو نخل المقل وقد ذكرنا في كتابنا المترجم
بالقضايا والتجارب ما نثره كل بقعة من بقاع الارض وهو أنها في حيوانها من الناطقين
وغيرهم وما نثر البقاع في النامي من النبات وفيما ليس بنام كآثار أرض الترك في وجودهم
وصغار عينهم حتى أثر ذلك في جمالهم فقصرت قوائمها وغلظت رقابها وأبيض وبرها وأرض
يأجوج ومأجوج في صورهم وغير ذلك مما إذا تبينه ذوو المعرفة في سكان الارض
من المشرق والمغرب وجسدوه على ما ذكرنا وليس يوجد في جزائر البحر ألطف صنعة من هذه
الجزائر في سائر المهن والصنائع في الثياب والآلات وغير ذلك وبيوت أموال هذه المملكة
الودع وذلك أن هذا الودع فيه نوع من الحيوان وإذا قل ما لها أمرت أهل هذه الجزائر
أن يقطعوا من سعف نخل النارجيل بخوصه ويطرحونه على وجه الماء فيتراكب عليه
ذلك الحيوان فيجمع ويطرح على رمل الساحل فتحرق الشمس ما فيه من الحيوان ويبقى
الودع خاليا مما كان فيه فقلنا من ذلك بيوت الاموال وهذه الجزائر تعرف جميعها بالديحات
ومنها يحمل أكثر الرابح وهو النارجيل وآخر هذه الجزائر جزيرة سرنديب وبلى
جزيرة سرنديب جزائر أخرى نحو من ألف فرسخ تعرف بالرامين معمورة وفيها ملوك وفيها
معادن من ذهب كثيرة ويلها بلاد قيصوروا إليها يضاف الكافور القيصوري والسنة التي
تكون كثيرة الصواعق والبروق والرجف والقذف والزلازل يكثر فيها الكافور وإذا قل ذلك
كان نقصا في وجوده وأكثر ما ذكرنا من الجزائر غداؤهم النارجيل ويحمل من هذه
الجزائر خشب البقس والخيزران والذهب وقلتها كثيرة ومنها ما يأكل لحوم الناس
وتصل هذه الجزائر بالحياب ومن وهي أهم عجيب الصور عراة يخرجون في القوارب عند

اجتياز المرأ كبحم معهم العنبر والنارجيل فيتعاوضون بالحرير وشي من الثياب ولا
يبيعون ذلك بالدراهم ولا بالدينار وتليهم جزائر يقال لها أبرامان فيها أناس سود عجيبو
الصورة والمنظر قدم الواحد منهم أكبر من الذراع لاهرا كب لهم قاذو وقع الغريق اليهم
مما قد انكسر في البحر أكلوه وكذلك فعلهم بالمرأ كب اذا وقعت اليهم وذ كرلى جماعة من
من النواخذة أنهم ربحا رآوا في هذا البحر سميا بأبيض قطعاصغارا يخرج منه أسان أبيض
طويل حتى يتصل بجماء البحر فاذا اتصل به علاه البحر وارتفعت منه زوابع عظيمة لا تمر
زوبعة منها بشي الا تألفته ويمطرون عقيب ذلك مطر اسهكافيه أنواع من قذى البحر (وأما
البحر الرابع) فهو كلاها ر على حسب ما ذكرنا وتفسير ذلك بحر كلة وهو بحر قليل الماء واذا
قل ماء البحر كان أكثر آفات وأشد خبنا وهو كثير الجزائر والصرأوى واحد هاصرو
وذلك ان أهل المرأ كب يسمون بحر الخليجين اذا كان طريقهم فيه الصرأوى وبهذا البحر
أنواع من الجزائر والجبال عجيبه وانما غرضنا التلويح ببلع من الاخبار عنها لا البسط وكذلك
(البحر الخامس) المعروف بكر دق فانه كثير الجبال والجزائر وفيه الكافور وهو قليل
الماء كثير المطر لا يكاد يجلو منه وفيه أجناس من الامم منهم جنس يقال له الفخت
شعورهم مقللة وصورهم ومناظرهم عجيبه يتعرضون في قوارب لهم لطاف للمرأ كب اذا
اجتازت بهم ويرمون بنوع من السهام عجيبه قد سقيت السم وبين هذه الامة وبين بلاد كلة
جبال معادن الرصاص الابيض وجبال من الفضة وفيها ايضا معادن من الذهب ورصاص
لا يكاد يتيز منه ثم يليه (بحر الصنف) على ما رتبناه آنفا وفيه مملكة المهرأج ملك الجزائر وملكه
لا يضبط كثرة ولا يخصص جنوده ولا يستطيع أحد من الناس في أسرع ما يكون من
المرأ كب أن يترجزائره في سنين وقد حاز هذا الملك أنواع الافاويه والطيب وايس لاحد من
الملوك ماله وما يحمل من بلاده ويجهز من أرضه الكافور والعود والقرنفل والصندل
والجوز والسباسة والقاقلة والكباب وغير ذلك مما لم نذكره وجزائره تتصل بحر
لا تدرك غايته ولا يعرف منتهاه مما يلي بحر الصين وفي أطراف جزائره جبال فيها أهم كثيرة
بيض آذانهم مخرمة ووجوههم كقطع التراس مطرقة يجزون شعورهم كما يجز الشعر من الرق
مدرج بدرج تظهر من جبالهم النار بالليل والنهار فتهارها جراء وبالليل تسود وتلحق بعنان
السماء لعلوها وذهابها في الحق تقذف بأشدها ما يكون من صوت الرعد والصواعق وربما
يظهر منها صوت عجيب مفرع ينذر بموت ملكهم وربما يكون أخفض من ذلك فينذر
بموت بعض رؤسائهم قد عرف ما ينذر من ذلك بطول العادات والتجارب على قديم الزمان
وان ذلك غير مختلف وهذه أحد أطام الارض الكبار وتليها الجزيرة التي يسمع منها على
دوام الاوقات أصوات الطبول والسرنايات والعبدان وسائر أنواع المصلاهى المطربة
المستأذنة ويسمع ايضاع الرقص والتصفيق ومن يسمع ذلك يميزه بين كل نوع من أصوات
الملاهى وغيره والبحريون نحن اجتاز تلك الديار يزعمون ان الدجال تلك الجزيرة وفي
مملكة المهرأج جزيرة سريرة ومسافتها في البحر نحو من أربع مائة فرسخ عمائر
متصلة وبه جزيرة الراج والراحي وغير ذلك مما لا يؤتى على ذكره من جزائره وملكه وهو

صاحب (البحر السادس) وهو بحر الصنف ثم (البحر السابع) وهو بحر الصين على ما رتبناه
 أنفوا يعرف بحر صينى وهو بحر خبيث كثير الموج والخب وتفسير الخب الشدة العظيمة في
 البحر وإنما شبر عن عبارة أهل كل بحر وما يستعملونه في خطابهم وفيه جبال كثيرة لا بة
 للمراكب من النفوذ بينها ثم إن ذلك البحر إذا عظم خيمه وكثر موجاه ظهرت فيه أشخاص
 سود طول الواحد منهم نحو الخمسة أشبار أو الأربعة كأنهم أولاد الأحابش الصغار شكل
 واحدا وقد أواحد أقصعدون على المراكب ويكثر منهم الصعود من غير صور فاذا شاهد
 الناس ذلك تيقنوا الشدة وظهورهم علامة للخب فيستعدون لذلك فعلى منبتلى فاذا
 كان كذلك ربما شاهد المعافى منهم في أعلى الدقل (وتسميه أبواب المراكب في بحر
 الصين وغيره في البحر الحبشى الدولى وتسميه الرجال في البحر الرومى الصارى) شيأ على صورة
 الطائر يتوقد نور لا يستطيع الناظر منهم على ملء بصره منه ولا ادراكه كيف هو فاذا
 استقل على أعلى الدقل يرون البحر يمد أو الأماج تصغر والخب يسكن ثم إن ذلك النور يفقد
 فلا يرى كيف أقبل ولا كيف ذهب فذلك علامة الخلاص ودليل النجاة وما ذكر فلا تناكر
 فيه عند أهل البصرة وسيراف وعبان وغيرهم عن قطع هذا البحر وما ذكرناه عنهم فممكن غير
 متبع ولا واجب إذ كان جائز فى مقدور البارى جل وعز خلاص عباده من الهلاك
 واستنقاذهم من البلاء وفى هذا البحر نوع من السرطين يخرج من البحر كالذراع والشبر
 وأصغر من ذلك وأكبر فاذا بان عن الماء بسرعة حركة وصار على البر صار حجارة وزالت
 عنه الحيوانية وتدخل تلك الحجارة فى الحال العين وأدويتها وأمره مستفيض أيضا والبحر
 الصين أيضا وهو السابع المعروف بصينى أخبار عجيبة وقد أتينا على جل من أخباره وأخبار
 ما اتصل به من البحار فيما سمينا من كتبنا واسلفنا من تصنيفنا فى هذا المعنى ونحن ذا كرون فيما
 يرد من هذا الكتاب من أخبار الملوك جوامع وجلال ذلك وليس بعد بلاد الصين مما يلي
 البحر مما لك تعرف ولا توهم فى البلاد السلى وجزائرها ولم يصل اليها من الغرباء أحد من
 العراق ولا غيره فخرج منها الصخرة هوائها وورقة مائها وجوده قريبها وكثرة خيرها وصفاء
 جوهرها إلا النادر من الناس وأهلها مهادون لاهل الصين وملاو كهوا والهدايا بينهم
 لا تكاد تنقطع وقد قيل انهم تشعبوا من ولد عابور وسكنوا هناك على حسب ما ذكرنا من
 سكنى أهل الصين فى بلادهم ولأصين انهارا كبر مثل الدجلة والفرات تجرى من بلاد الترك
 والنبط والصغد وهى بين بخارى وسمرقند وهناك جبال النوشادر فاذا كان فى الصيف
 رؤيت فى الليل نيران قد ارتفعت من تلك الجبال من نحو مائة فرسخ بالنهار يظهر منها
 الدخان عليه شعاع الشمس وضوء النهار ومن هناك يحمل النوشادر فاذا كان فى أول
 الشتاء من أراد من بلاد خراسان ان يسلك الى بلاد الصين صار الى ما هناك وهناك واد بين
 تلك الجبال طوله أربعون ميلا أو نحوها فىأتى الى أناس هناك على فم الوادى فيرغمهم فى
 الاجرة النفيسة فيحملون مامعه على اكافهم وبأيديهم العصي يضربون جنبه خوفان
 يلج أو يقف فيموت من كرب الوادى وهوله حتى يخرجون الى ذلك الرأس من الوادى وهناك
 غابات ومستنقعات للماء فيطرحون أنفسهم فى ذلك الماء لما قد نالههم من شدة الكرب ويحترق

النوشادر ولا يسلك ذلك الطريق شيء من الهائم لان النوشادر يلتهب ناراً في الصيف فلا يسلك ذلك الوادي داع ولا يجيب فاذا كان الشتاء وكثرت الذلوح والانداء وقع في ذلك الموضع فاطفأ حراً النوشادر ولهبه فسلكت الناس حجة يخذلوا في الوادي والهائم لاهب لهما على ما ذكرناه من حتره وكذلك من ورد من بلاد الصين فعل به كذلك من الضرب ما فعل بالماضي والمسافة من بلاد خراسان على الموضع الذي ذكرناه الى بلاد الصين نحو من أربعين يوماً عامر وغير عامر ودهاس ورمل وفي غير هذه الطريق مما يسلكه الهائم نحو من أربعة أشهر الا ان ذلك في خفارات أنواع من الترك وقد رأيت بمدينة بلخ شيخاً جليلاً رأى وفهم وقد دخل الصين مراراً كثيرة ولم يركب البحر قط ورأيت عدة من الناس من سلك على جبال النوشادر الى أرض التبت والصين يبلد خراسان والسند مما يلي بلاد المنصورة والمولتان والقوافل متصلة من السند الى خراسان وكذلك الى الهند الى ان تصل هذه الديار يبلد درابستان وهي بلاد واسعة تعرف بمملكة فيروز بن ككب وفيها قلاع عجبية ممتعة ولغات مختلفة وأمم كثيرة وقد تنازع الناس في انسابهم ففهم من ألحقهم بولديا فث ابن نوح ومنهم من ألحقهم بالفرس الاولى في نسل طويل وبلاد التبت مملكة مقبزة من بلاد الصين والغالب عليهم حير وفيهم بعض التبابعة على حسب ما ذكرنا من اخبار ملوك الصين فيما يرد من هذا الكتاب وذلك موجود في اخبار التبابعة ولههم حضرة وبدو وبواديهم ترك لا تترك كثرة ولا يقاومهم أحد من بوادي الاتراك وهم معظومون في سائر اجناس الترك لان الملوك كان منهم في قديم الزمان وعند سائر اجناس الترك ان الملك سيعود اليهم ويرجع فيهم ولببلاد التبت خواص عجبية في هوائها وسهائها ومائها وجبلها ولا يزال الانسان ابدانها ضاحكاً فرحاً مسروراً لا تعرض له الاحزان ولا الغوم ولا الافكار ولا تحصى عجائب غارها وزهرها ورواجها وهوائها وانهارها وهي بلاد تقوى فيها طبيعة الدم على الحيوان الناطق وغيره ولا يكاد يرى في هذا البلد شيخ حزين ولا عجوز بل الطرب في الشيوخ والكهول والشباب والاحداث عام وفي أهلها رقة طبع وبشاشة وتأريحية تبعث على كثرة استعمال الملاهي وأنواع ايقاع الرقص حتى ان الميت اذا مات لا يكاد يداخل أهله عليه كثير من الحزن مما يلحق غيرهم من سائر الناس عند فقده محبوب أو فوت مطلوب ولههم تحن كثير من بعضهم على بعض والتئم فيهم عام وكذلك يظهر في سائر بلادهم وهذه البلاد تسمى بمن ثبت فيها ورتب من رجال حير فصيل ثبت لثبوتهم فيها وقيل لبعان غير ذلك والاشهر ما وصفنا وقد اقتخر دعبل ابن علي الخزاعي بذلك في قصيدته التي يناقض فيها الكميت ويفخر بقبطان علي نزار فقال

وهم كتبوا الكتاب بياب مرو * وباب الصين كانوا الكاتنين

وهم سمو السهام بسمرقند * وهم غرسوا هناك التبتين

وسند كرفي باب اخبار ملوك الصين طرفاً من اخبار ملوكهم ومن طاف منهم البلاد وبلاد التبت متاخمة لبلاد الصين وأرضها من إحدى جهاتها ولا أرض الهند وخراسان ولقافوا الترك ولههم مدن وعمائر كثيرة ذوات منعة وقوة وقد كانوا في قديم الزمان يسمون ملوكهم تبعاً لاتباع

اسم سبع ملك اليمن ثم ان الدهر ضرب ضرباً فغيرت لغاتهم عن الجهرية وحالت الى لغة تلك
البلاد من جاوهرهم من الامم فسموا ملوكهم بجافان وفي بلادهم الارض التي بها طباء المسك
التبتي الذي يفضل على الصيني بجهتين احدهما ان طباء التبت ترى سنبل الطيب وأنواع
الافاويه وطباء الصين ترى الحشيش دون ما ذكرنا من أنواع حسائش الطيب التي ترعاه
التبتية والجهة الاخرى ان أهل التبت لا يعرضون الى اخراج المسك من نواحيه ويتركونه
على ما هو به وأهل الصين يخرجونه من النواحي ويلحقه الغش بالدم وغيره من أنواع الغش
وان الصيني أيضا يقطع به ما وصفنا من مسافة البحار وكثرة الانداء واختلاف الاهوية وان
عدم من أهل الصين الغش في مسكهم وأودع براني الزجاج وأحكم وأورد الى بلاد الاسلام
من عمان وفارس والعراق وغيرها من الامصار كان كالتبتي وأجود المسك واطيبه ما خرج
من الطباء بعد بلوغه النهاية في النضج وذلك أنه لا فرق بين غزلاتنا هذه وبين غزلان المسك في
الصورة والشكل واللون والقرن وانما تبين تلك بآياتها كآيات القيلة لكل طيبي نابان
خارجان من الفكين قائمان منضبان نحو الشبر وأقل وأكثر فنصب لها في بلاد التبت والصين
الحبال والاشراك والشباك فيصطادونها ويرجموها بالسهام فيصرعونها فيقطعون
عنها فؤجها والدم في سررها حار لم ينضج وطري لم يدرك فيكون له ريحة سهوكة فيبقى زمانا
حتى تزول منه تلك الرائحة الكريهة ويسهل بمواد من الهواء فيصير مسكاً وسيل ذلك
سبيل التمار اذا أئنت عن الاشجار وقطعت قبل استحكام نضجها في شجرها واستحكام
موادها فيه وخير المسك ما نضج في وعائه وأدرك في سره واستحكم في حيوانه وتمام مواده
في ذلك ان الطبيعة تدفع مواد الدم الى السر فاذا استحكم كون الدم فيه ونضج اذا ذلك
وحكمه فيفرغ حينئذ الى أحد الصنور والاجبار الحارة من حر الشمس فيحتك بها مستلذا
بذلك فينفجر حينئذ ويسيل على تلك الاجبار كنفجار الخراج والدمل ونضج ما فيه عند
ترادف المواد عليه فيجد لخروجه لذة فاذا فرغ ما في ناخفته اندمل حينئذ ثم اندفعت اليه
مواد من الدم ويجمع ثانية ككونه بدأ فتخرج رجال التبت يقصدون مرابعها بين تلك
الاجبار والجبال فيجدون الدم قد جف على تلك الصنور والاجبار وقد أحكمته المواد
وانفجته الطبيعة في حيوانه وجففته الشمس وأزف فيه الهواء فبأخذونه فذلك أفضل
المسك فيودعون نوافج معهم قد أخذوها من غزلان قد اصطادوها مستعدة معهم فذلك
الذي تستعمله ملوكهم ويتهادونه بينهم ويحمله التجار في النادر من بلادهم والتبت
ذو مدن كثيرة فيضاف مسك كل ناحية اليها وقد انقادت الى ملكه ملوك الصين والترك
والهند والفرنج وسائر ملوك العالم وان منزلته فيها كمنزلة القمر في الكواكب لان اقلية
أشرف الاقاليم ولانه أكثر الملوك مالا وأحسنهم طبعاً وأكثرهم سياسة وأثبتهم قدماً وهذا
وصف ملوك هذا الاقليم فيما مضى الى هذا الوقت وهو ستة ائتين وثلاثين وثلثمائة وكانوا
يلقبون هذا الملك شاء وتفسيره ملك الملوك ومنزله في العالم منزلة القلب من جسد الانسان
والواسطة من القلادة ثم يتلوه ملك الهند وهو ملك الحكمة وملك الفيلة لان عند ملوك
لا كبر أن الحكمة من الهند بدوها ثم يتلوه في المرتبة ملك الصين وهو ملك الرعاية

والسياسة واتقان الصنعة وليس في ملوك العالم أكثر رعاية وتفقد من ملك الصين
لرعيته من جنده وعوامه وهو ذو بأس شديد وقوة ومنعة له الجنود المستعدة والتكراع
والسلاح ويرزق جنده كفضل ملوك بابل ثم يلو ملك الصين ملك من ملوك الترك صاحب
مدينة كوسان وهو ملك الطغرغز من الترك ويدعى ملك السباع وملك الخيل اذ ليس
في ملوك العالم أشد بأساً من رجاله ولا أشد استئساداً منه على سدة الدماء ولا أكثر جلا
منه وملكته فرزين بلاد الصين ومفاوز خراسان ويدعى بالاسم الاعم ابرجان ولترك ملوك
كثيرة واجناس مختلفة ولا تنقاد الى ملكه الا أنه ليس فيها من يدعى ملكه ثم ملك الروم
ويدعى ملك الرجال وليس في ملوك العالم أصبح وجوهاً من رجاله ثم ان ملوك العالم تفاوت
مراتبها ولا تتساوى وقد قال ذو عناية بأخبار العالم وملوكهم في شعره يصف بجلا
من مراتب ملوك العالم وعما لكهم وأسمائهم

الدارداران اوان وعمدان * والملك ملكان ساسان وخرطان
والارض فارس والاقليم بابل والا سلام مكة والديار خراسان
والجانبان العليان الاذ احسن * منها بخاري وبلغ الشاهد ازان
والبيلقان وطبرستان مادرها * والصين سروانها والجبل جيلان
قدر تب الناس فيها في مراتبهم * فرزيان وبطريق وطرخان
للفرس كسرى والروم القياصر والسبعش النجاشي والتراتل خافان

وصاحب صقلية وافريقية من بلاد المغرب قبل ظهور الاسلام كان يدعى برجبر وصاحب
الاندلس كان يدعى لزريق هذا كان اسم ملوك الاندلس وقد قيل انهم كانوا من الاسنان
وهم أمة من ولد يافث بن نوح وانصلت عنالك والاشهر عندهم من سكن الاندلس من المسلمين
ان لزريق كان من ملوك الاندلس الخلافة وهم نوع من الافريقية وأخو لزريق الذي كان
بالاندلس قتله طارق مولى موسى بن نصير حين افتتح بلاد الاندلس ودخل الى مدينة
طليطلة وكانت قسبة الاندلس ودار ملكتهم وبشقتهاهم عظيم يدعى ناحية يخرج من بلاد
الخلافة والوسكيد وهي أمة عظيمة لهم ملوك وهم حرب لاهل الاندلس كبلخلافة والافريقية
ويصب هذا النهر في البحر الرومي وهو موصوف بأنه من أنهار العالم وعليه على بعد
من طليطلة قنطرة عظيمة تدعى قنطرة السيف بنها الملوك السالفة وهي من البنيان المذكور
الموصوف أعجب من قنطرة سبعة من الثغر الخزري مما يلي سبسطا من بلاد سرجه ومدينة
طليطلة ذات منعة وعليها اسوار منيعة وأهلها بعد أن فتح وصارت لبني أمية قد كانوا
عصوا على الامويين فأقامت مدة سنين ثمسعة لاسبيل للأمويين اليها فلما كان بعد الخمس
عشرة وثلاثمائة فتحها عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد
الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم وعبد الرحمن هذا هو صاحب
الاندلس في هذا الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وقد كان غير كثير من بنيان هذه
المدينة حين افتتحها وصارت دار ملكة الاندلس قرطبة الى هذا الوقت ومن قرطبة الى
مدينة طليطلة نحو من سبع مراحل ومن قرطبة الى البحر مسيرة نحو من ثلاثة أيام ولهم على

بحر تونس من الساحل مدينة يقال لها الشيلية وبلاد الاندلس مسيرة عمارها ومدنها
نحو من شهرين ولهم من المدن الموصوفة نحو من أربعين مدينة وتدعى بأمية الخلافة
ولا يخطبون بالخلفاء لان الخلافة لا يستحقها عندهم الا من كان مالكا للحر من غير انه
يخاطب بأمر المؤمنين وقد كان عبد الرحمن بن معاوية أو هشام بن عبد الملك بن مروان
سار الى الاندلس في سنة تسع وثلاثين ومائة فلكها ثلاثا وثلاثين سنة وأربعة أشهر ثم
هلك فلكها ابنه هشام بن عبد الرحمن سبع سنين ثم ملكها ابنه الحكم بن هشام نحو من
عشرين سنة وولده ولائها الى اليوم على ما ذكرنا أن صاحبها عبد الرحمن بن محمد وولي عبد
الرحمن في هذا الوقت قتاه الحكم وكان أحسن الناس سيرة واجملهم عدلا وقد كان عبد
الرحمن صاحب الاندلس في هذا الوقت المتقدم ذكره غزاة سبع وعشرين وثلاثمائة في أرض
من مائة ألف فارس من الناس قتل على دار ملكة الخلافة وهي مدينة يقال لها سمورة
عليها سبعة اسوار من عجيب البنيان قد أحكمها الملوك السالفة بين الاسوار فصلان
وخنادق ومياه واسعة فافتتح منها سورين ثم ان أهلها ناروا على المسلمين فقتلوا منهم من أدرك
الاحياء وعن عرف أربعين ألفا وقيل خمسين ألفا وكانت الجلالة والوسكيد على المسلمين
وأخر ما كان بأيدي المسلمين من مدن الاندلس ونغورها مما يلي الافرنجة مدينة اربونة
خرجت عن أيدي المسلمين من مدائن الاندلس ونغورها سنة ثلاثين وثلاثمائة مع غيرها مما
كان في أيديهم من المدن والحصون وبقي ثغر المسلمين في هذا الوقت وهو سنة ست وثلاثين
وثلاثمائة من شرق الاندلس طوطوشة وعلى ساحل بحر الروم مما يلي طوطوشة أخذوا
في الشمال أفراغة على نهر عظيم ثم لاردة ثم بلغنى عن هذه النغور أنها تلاقى الافرنجة وهي
أضيق مواضع الاندلس وقد كان قبل الثلاثمائة ورد الى الاندلس مراكب في البحر فيها الوف
من الناس أغارت على سواحلهم زعم أهل الاندلس أنهم ناس من الجوس نظر إليهم في هذا
البحر في كل مائتين من السنين وأن وصولهم الى بلادهم من خليج يعترض من بحر أوقيانوس
وليس بالخليج الذي عليه المنارة الحاس وأرى والله أعلم أن هذا الخليج متصل ببحر مانطش
ونيطش وان هذه الامة هم الروس الذين قد منادى بهم فيما سلف من هذا الكتاب اذ كان
لا يقطع هذه البحار المتصلة ببحر أوقيانوس غيرهم وقد أصيب في البحر الرومي فيما بين جزيرة
أقريطش والواح المراكب الساج المنقبة المخمطة بليف النار جيل من مراكب قد عطيت
تقاذفت بها الامواج في مياه البحار وهذا لا يكون الا في البحر الحبشي لان مراكب البحر
الرومي والغربي كلها بالمسامير ومراكب الحبش لا يثبت فيها الحديد لان ماء البحر يذيب
الحديد فتدق المسامير في الألواح وتضعف فاتخذ أهلها الخياطة بالليف بدل منها وطلب
بالسحوم والنورة فهذا يدل والله أعلم على اتصال البحار وان البحر مما يلي الصين وبلاد
السلي يدور على بلاد الترك ويقضى الى بحار المغرب من بعض خلجان أوقيانوس المحيط وقد
كان وجد بساحل بلاد الشام عنبر قد ف به البحر وهذا من المستنكر في البحر الرومي الذي لم
يعهد فيه في قديم الزمان مثل ذلك ويمكن أن يكون سبيل وقوع العنبر الى هذا البحر سبيل ما
ذكرناه من الواح مراكب البحر الصيني والله أعلم بكيفية ذلك وعلمه والبحر المغرب وما قرب منه

من عمار السودان وأقصى أرض المغرب أخبار عجمية وقد ذكر ذو العناية بأخبار العالم
أن أرض الحبشة وسائر السودان كلها مسيرة سبع سنين وأن أرض مصر جزء واحد من
سنتين جزء من أرض السودان جزء واحد من الأرض كلها
وأن الأرض كلها مسيرة خمسة مائة سنة ثلث عمران مسكون مأهول وثلاث براري
غير مسكون وثلث بحار وتتصل أقصى السودان العرابة بأخر بلاد ولد ادريس بن
ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام
من أرض المغرب وهي بلاد تينس وتاهرت وبلاد فاس ثم السوس الأدنى وبينه
وبين بلاد القيروان نحو أثنى ميسل وثلثمائة ميسل وبين السوس الأدنى والسوس الأقصى
من المسافة نحو من عشرين يوما عمار متصلة إلى أن تتصل بوادي الرمل والقصر
الاسود ثم يتصل ذلك بمفاوز الرمل التي فيها المدينة المعروفة بمدينة النحاس وقباب
الرصاص التي سارا إليها موسى بن نصير في أيام عبد الملك بن مروان ورأى فيها مارأى من
العجائب وقد ذكر ذلك في كتاب تداولة الناس وقد قيل إن ذلك في مفاوز متصل ببلاد
الاندلس وهي الأرض الكبيرة وقد كان ميمون بن عبد الرحمن بن رسم الفارسي وهو بأرض
المذهب وهو الذي أنشأ في ذلك البلد مذهب الخوارج وقد قيل إنهم من بقايا الأسنان عمر
تلك الديار وكانت لهم حروب مع الطالبيين وقد ذكرنا فيما يرد من هذا الكتاب تنازع الناس
في الأسنان ومن قال إنهم من الفرس نازلة من بلاد أصهبان وفي هذا الصقع من بلاد المغرب
خاني من الصفرية الخوارج لهم مدن مدودة مثل مدينة بدعية وقيم معدن كبير من الفضة
وهو مما يلي الجنوب ويتصل ببلاد الحبشة والحرب بينهم سجال وقد ذكرنا في كتابنا أخبار
الزمان خبر المغرب ومدنه ومن سكنها من الخوارج الأباضية والصفرية ومن سكن المغرب من
المعتزلة وما بينهم وبين الخوارج من الحروب وذكرنا خبر الأغلب التميمي وتوابعه المنصور له
على المغرب ومقامه ببلاد إفريقية وغيرها من أرض المغرب وما كان من أمره في أيام الرشيد
وتدأول ولده ميلا دافر بقيقه وغيرها إلى أن انتهى الأمر إلى أبي منصور زيادة الله بن عبد الله
ابن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم بن محمد بن الأغلب بن سالم بن سواده
فأخرجته عنه أبا عبد الله المحتسب الصوفي الداعية صاحب المهدي به حين ظهر من كرامة
وغيرها من أجيال البربر وذلك في سنة سبع وتسعين ومائتين في أيام المقتدر ومسيره إلى الرافقة
والرقه وكان هذا المحتسب من مدينة رامهرمز من كور الأهواز ونعود إلى ذكر من أتت
الملوك ونسب ما بقي من الملوك على البحر الحبشي الذي شرعنا في وصفه من عليه فقتل
ملك الزنج وقلبان ملك اللان كركبداخ ملك الحيرة من بني نصير النعمانية والمناذرة ملك
جبال طبرستان كان يدعى فآرن والجبل معروف به وبولده في هذا الوقت ملك الهند البهرا
ملك القنوج من ملوك السند فورة وهو اسم بالمدياسم ملوكهم وقد صارت اليوم في حيز
الاسلام وهي من أعمال المولتان ومن هذه المدينة يخرج أحد الأنهار التي إذا اجتمعت كان
نهر (مهران السند) الذي زعم الجاحظ أنه من النيل وزعم غيره أنه من جيحون خراسان
وفورة هذا الذي هو ملك القنوج هو ضد البهرا ملك القندهار من ملوك السند وجبالها

ويدعى حجج. وهذا اسمه الاعم ومن بلاده يخرج النهر المعروف (برايذ) وهو أحد الأنهار الخمسة التي منها مهران السند والقند هار بلاد الذهب وطهر من الخمسة يخرج من بلاد السند وجبالها يعرف (بنهاطل) ويجتاز بلاد الذهب وطهر بلاد القند هار والنهر الرابع يخرج من بلاد كابل وجبالها وهي تخوم الهند بمالي بلاد بسيط وعرض ونفس والرخ وببلاد الدوار بمالي بلاد سبستان ونهر من الخمسة يخرج من بلاد قشمر وملك قشمر يعرف بالرائي هذا الاسم الاعم أسائر ملوكهم وقسم هذه من ممالك الهند وجبالها ملكة عظيمة حصينة يحتمل ملكها من مدن وضياح على نحو من ستين ألفا إلى سبعين ألفا لا سبيل لاحد من الناس على بلده الا من وجه واحد ويغلق على جميع ما ذكرناه من ملكة باب واحد لان ذلك في جبال شواخ منبوعة لا سبيل للرجال أن يساقوا عليها ولا لالوحش أن يلحق بعلقوها ولا يلحقها الا الطير وما لا جبل فيه فاودية وعرة وأشجار وغياض وانهار ذات منعة من شدة الانصاب والجريان وما ذكرناه من منعة ذلك البلد مشهور في أرض خراسان وغيرها من البلاد وذلك أحد عجائب الدنيا فاما ملك قرورة وهو ملك القنوج فان مسافة مملكته تكون نحو من عشرين ومائة فرسخ في مثلها فراسخ سندية الفرسخ ثمانية أميال بهذا الميل وهو الملك الذي قدمنا في ذكره فيما سلف أن له من الجيوش أربعة على مهاب الرياح الأربع كل جيش منها سبع مائة ألف وقيل تسعمائة ألف وقيل تسعة آلاف ألف فيحارب بجيش الشمال صاحب المولتان ومن معه في تلك الثغور من المسلمين ويحارب بجيش الجنوب البلهرامك المانكيرو بالجيوش الباقية من يلقاه في كل وجه من الملوك ويقال ان ملكه يحيط في مقدار ما ذكرناه من المسافة من المدن والقرى والضياح مما يدركه الاحصاء والعدد بألف ألف وثمانمائة ألف قرية بين انهار وشجر وجبال ومروج وهو قليل القبله من بين الملوك ورسمه القافيل حربية تقابل وذلك أن القبل اذا كان فارها ممارسا شجاعا وكان راسه فارسا وفي خرطومه القرطل وهو نوع من السيوف وخرطومه مغشى بالزرد والحديد وعليه تحافيف قد أحاطت سائر جسده من الفرق والحديد وكان حوله خمسمائة رجل ينعونه ويحزونه من ورائه حارب ستمائة ألف فارس وقام بها وأدناها اذا كان معه خمسمائة رجل كفي خمسة آلاف فارس ودخل وخرج وصال عليها كالرجل على الفرس وهذا رسم قبلتها في سائر حروبها فأما صاحب المولتان فقد قلنا انه من ولد سامة ابن لوى بن غالب وهو ذو جيوش ومنعة وهو ثغر من ثغور المسلمين البكار وحول ثغر المسلمين المولتان من ضياعه وقراه عشرون ومائة ألف قرية مما يقع عليه الاحصاء والعدي وفيه على ما ذكرنا الصنم المعروف بالمولتان يقصده السند والهند من أقاصي بلادهم بالنذور والاموال والجواهر والعود وأنواع الطيب ويحج اليه الالوف من الناس وأكثر أموال صاحب المولتان مما يحتمل الى هذا الصنم من العود القماري الخالص الذي يبلغ ثمن الاوقية منه مائة دينار واذا ختم بالخاتم أثر فيه كما يؤثر في الشع وغير ذلك من العجائب التي تحمل اليه واذا نزل الملوك من الكفار على المولتان وعجز المسلمون عن حربهم هددوهم بكسر هذا الصنم وتغويره فترحل الجيوش

عنهم عند ذلك وكان دخولي الى بلاد المولتان بعد السلاطنة والملك بها أبو الدلهات
المنهين أسند القرشي وكذلك كان دخولي الى بلاد المنصورة في هذا الوقت والملك
عليها أبو المنذر عمر بن عبد الله ورأيت بها وزيره زياد وابنه محمد وعليها رأيت بها رجلا
سيدا من العرب وملكا من ملوكهم وهو المعروف بحمزة وبها خلق من ولد علي بن أبي طالب
رضي الله عنه ثم من ولد عمر بن علي وولد محمد بن علي وبين ملوك المنصورة وبين أبي الشوارب
القاضي قرابة ووصلة نسب وذلك أن ملوك المنصورة الذين الملك فيهم في وقتنا هذا من ولد
هبار بن الاسود ويعرفون ببني عمر بن عبد العزيز القرشي وليس هو عمر بن عبد العزيز
الاموي فاذا اجتاز جميع ما ذكرنا من الانهار يبلد مخرج بيت الذهب وهو المولتان
فاجتمع بعد المولتان بثلاثة أيام فيما بين المولتان والمنصورة في الموضع المعروف بدوسات ثم
انتهى جميع ذلك الى مدينة الروذن غربها وهي من أعمال المنصورة سمي ما هناك مهران ثم
ينقسم قسمين وينصب كل من القسمين من هذا الماء العظيم المعروف بمهران السند في مدينة
شاذرة من أعمال المنصورة في البحر الهندي وذلك على مقدار يومين من مدينة الديبل
والمنافاة من المولتان الى المنصورة خمسة وسبعون فرسخا سبعة على ما ذكرنا والقرن
ثمانية أميال وجميع ما للمنصورة من الضياع والقرى مما يضاف اليها ثمانية الف قرية
ذات زروع واشجار وعمارت متصلة وفيها حروب كثيرة من جنس يقال لهم السند وهم نوع
من السند وغيرهم من الاحابش ثم نغر السند وكذلك المولتان من نغور السند وما أضيف
اليها من العمارات والمدن وسميت المنصورة باسم منصور بن جهور عامل بني أمية والملك
المنصورة قبلة حربية وهي غابون فيلارسم كل فيل أن يكون حوله على ما ذكرنا خمسة
راجل وأنه يحارب الوفا من الخيل على ما ذكرنا ورأيت له فيلين عظيمين كانا موصوفين عند
ملوك السند والهند لما كنا عليه من البأس والجمدة والاقدام على قتل الجيوش كان اسم
أحدهما (منعرفلس) والاخر (حيدرة) ولمنعرفلس هذا اخبار عجيبه وأفعال حسنة وهي
مشهورة في تلك البلاد وغيرها (منها) انه مات بعض سواسه فكث أيا ما لا يطم ولا يشرب
ينبذ الحنين ويظهر الانين كالرجل الحزين ودموعه تجري من عينيه لا تنقطع (ومنها) انه
خرج ذات يوم من حاضرة وهي دار القبلة وحيدته وراه وباقي الثمانين تبع لهما فاتهسى
منعرفلس في سيرة الى شارع قليل العرض من شوارع المنصورة ففاجأ في مسيره امرأة على
حين غفلة فلما بصرت به دهشت واستلقت على قضاها من الجزع وانكشفت عنها أطمارها
في وسط الطريق فلما رأى ذلك منعرفلس وقف بعرض الشارع مستقبلا بجانبه الا عين من
وراءه من القبلة مانعا لهم من النفوذ من أجل المرأة وأقبل يشير اليها بخرطومه بالقيام
ويجمع عليها أثوابها ويستمر منها ما بدا الى ان انقلبت المرأة وترحلت عن الطريق بعد أن
عاد اليها روحها فاستقام الفيل في طريقه وأتبعه الفيلة وللقبلة اخبار عجيبه الحرية منها
والعماله لان منها ما لا يحارب فيغير العجل وتحمل عليه الاثقال ويستعمل في دياس الارز
وغیره من الاقوات كدوس البقر في البيدر وسند كرفيارد من هذا الكتاب أخبار الزنج
والقبلة وكونها في بلادها وليس في سائر الممالك أكثر منها في بلاد الزنج وهي وحشية هائلة

فهذه جل من أخبار ملوك الهند والسند خلاف لغة الهند والسند بمابل
 الاسلام ثم الهند ولغة أهل الماناكير وهي دار ملكة البلهرا أكثرها مضافة الى الصقع وهي
 كبيرة واحة ساحله مثل صمور وسوماره ومايه وغير ذلك من مدن الساحل مثل لا روى
 وبلدهم مضافة الى البحر الذي هم عليه وهو لا روى وقد تقدم ذكره فيما سلف من هذا
 الكتاب وبهذا الساحل أنهار عظيمة تجري من الجنوب بالضة من أنهار العالم وليس في أنهار
 العالم ما يجري من الجنوب الى الشمال الا نيل مصر ومهران السند ويسير من الأنهار
 وما عدا ذلك من أنهار العالم يجري من الشمال الى الجنوب وقد ذكرنا وجهه اعلاه في ذلك
 وما قاله الناس في هذا المعنى في كتابنا أخبار الزمان وقد ذكرنا ما لم نختص من الأنهار
 وما ارتفع وليس في ملوك الهند والسند والهند من يعز المسلمين في ملكه الا البلهرا فالاسلام
 في ملكه عز يرمصون ولهم مساجد مبنية وجوامع معمورة بالصالحات للمسلمين وملك الملوك
 منهم الاربعين سنة والخمسين سنة فصاعدا وأهل ملكته يرمعون انه انما طالت أعمار ملوكهم
 لسنة العدل واكرام المسلمين وهو ملك يرزق الجنود من بيت ماله كفضل المسلمين يجنودهم
 وله دراهم ظا طرية وزن الدرهم منها وزن درهم ونصف سكتة بدع تاريخ ملكهم وفيلته
 الحربية لا تحصى كثيرة وتدعى بلاده أيضا بلاد السكتكرو ويحاربهم ملك الخزر من
 احدى جهات ملكته وهو ملك كثير الخيول والابل والجنود ويرزعه انه ليس في ملوك العالم
 أجل منه الا صاحب أقليم بابل وهو الاقليم الرابع وذلك أن هذا الملك ذو نخوة وصوله على
 سائر الملوك وهو مع ذلك مغيض للمسلمين وهو كثير القيلة وملكه على لسان من الارض
 وفي أرضه معدن الذهب والفضة ومبايعاتهم بها ثم يلى هذا الملك الطافي موادع لمن
 حوله من الملوك وهو مكرم للمسلمين وليست جيوشه يكيوش من ذكرنا من الملوك وليس
 في نساء الهند أحسن من نسائهم ولا أكثر منهم جالا وياضا وهن موصوفات الخبايا
 مذكورات في كتب البلاء وأهل البحر يتنافسون في شرائهن يعرفن بالطافيات ثم يلى هذا
 الملك مملكة رهمى وهذه مملكة ملوكهم وهو الاظم من أسماهم ويقبالتهم ملك الخزر
 ومملكته ما ختم لملكهم ورهمى يحارب البلهرا أيضا من احدى جهات ملكته وهو أكثر
 جيوشا وفيلة وخيولا من البلهرا ومن ملك الخزر ومن ملك الطافي واذا خرج في حروبه فرسه
 أن يكون في خمسين ألف قبل ولا يكون حربه الا في الشتاء لقلته يصير القيلة على العطش وقلة
 ابيها والمكثرون الناس يغلب بالقول في كثرة جنوده فيزعمون أن عدد القصارين والغسالين
 في عسكره من عشرة آلاف الى خمسة عشر ألفا وحرب من ذكرنا من الملوك كراديس
 كل كردوس عشرون ألفا أربعة أوجه كل وجه من الكردوس خمسة آلاف ومملكة
 رهمى تعاملهم بالودع وهو مال البلد وفي بلده العود والذهب والفضة والياب التي ليست
 اغيره رقة ودقة ومن بلده يحمل الشعر المعروف بالصمر الذي تتخذ منه المذاب ينصب العلاج
 والفضة يقوم بها الخدم على رؤس الملوك في مجالسها وفي بلده الخيوان المعروف
 بالنسيان الماعلم وهو الذي تسميه العوام الكركذ وله في مقدم جهته قرن واحد وهو دون
 الفيل في الخلقة وأكبر من الجاموس الى السواد ما هو يجر كما تجتر البقر وغيرها مما يجتر من

الحيوان والفيلة تهرب منه وليس في أنواع الحيوان والله أعلم أشد منه وذلك أن أكثر
 غظامه أضخم ولا مفصل في قوائمه ولا يركل في يام انما يكون بين الشجر والاحجار يستند اليها
 عند نومه والهند تبا كل لحم وكذلك من في بلادهم من المسلمين لانه نوع من البقر والجواميس
 بأرض الهند والهند كثيرة وهذا النوع من النسيان يكون في أكثر غابات الهند الا أنه في
 مملكة رهمي أكثر وقرونه أضفى وأحسن وذلك أن قرنه أبيض وفي وسطه صورة سوداء في ذلك
 البياض انا صورة انسان أو صورة طاوس بخطيطه وشكاه أو صورة سمكة أو صورته
 في نفسه أو صورة نوع من الحيوان مما يوجد في تلك الديار فينشر هذا القرون وتخدمه
 المناطق والسيور على صورة الحلية من الذهب والفضة فلبسها ملوك الصين وخواصها
 تتنافس في لبسها وتبالغ في أثمانها فتبلغ المنطقة التي ديار الى أربعة آلاف فيما يعالقي
 الذهب وذلك في نهاية الحسن والاتقان وربما تقمع بأنواع من الجواهر على تضبان الذهب
 ووجوه تلك الصور مكتوبة بسواد في بياض وربما يوجد في قرونه بياض في سواد وليس في
 كل بلدي جسد في قرون النسيان ماذ كرنا من الصور وقد زعم عربون بجزر الجاحظ أن
 النكر كذن يحمل في بطن أمه سبع سنين وأنه يخرج رأسه من بطن أمه فيرى ثم يدخل رأسه
 في بطنها وهذا القول أورده في كتاب حياة الحيوان على طريق الحكاية والتعجب فبعنى
 هذا الوصف على مسألة من سلك تلك الديار من أهل سيراف وعبان ومن رأيت بأرض الهند
 من التجار في كل يتعجب من قوله اذا أخبرته بما عندى من هذا وسأله عنه ويخبرونى أن
 حله وفصاله كالقرو والجواميس وليست أدري كيف وقعت هذه الحكاية للجاحظ أم من كتاب
 نقلها أو تخبره بها ولرهمي في ملكه بروم وجزر بلى ملكه ملك آخر يقال له ملك الكاسين
 وأهل مملكته بيض مخرومو الاذان لهم فيلة وابل وخيول وحسن وجمال للرجال
 والنساء ثم بعد هؤلاء ملك الفريج أوله بروم وجزر وهو على لسان من البر في البحر يقع له عنبر
 كثير وفي بلد فلفل يسير وهو ذو فيلة كثيرة وهو ذو بأس بين الملوكة وهو وفخره أكثر
 من بأسه ثم بلى هذا الملك ملك الموجه اذله بيض ذو حسن وجمال غير مخروم الاذان لهم
 خيل كثيرة وعدد منيعة والمسل في بلادهم كثير على ما قد مني من غزلانهم ووصف ظباهم
 فيما سلف من هذا الكتاب وهذه الامم تشبه بأهل الصين في لباسهم وبلادهم منيعة شواهي
 بيض لا يعلم بأرض الهند والهند ولا فيما ذكرنا من هذه الامم الملك جبال أطول منها ولا
 أمنيح ومسكنهم موصوف مضاف الى بلادهم يتعارفون من عنى يحمل ذلك وتجهيزه
 وهو المسل المعروف بالموجهي ثم بلى ملك الموجه ملكة المابده ولهم مدن كثيرة وعماير
 واسعة وجنود عظيمة وملوكهم تستعمل الخصيان في عمالات بلادهم من المعادن وجبايات
 الاموال والولايات وغيرها كفعيل ملوك الصين على حسب ما وصفنا من أخبارهم والمابده
 مجاورون لملك الصين والرسل تختلف بينهم بالهدايا وبينهم جبال منيعة وعقبات صعبة
 والمابده ناس عظماء البطش والقوة واذا دخل رسل ملك المابده ملكة الصين وكل ملك الصين
 بينهم ولم يتركهم ينتشرون في بلادهم خوفاً أن ينفقوا على طرقهم وعورات بلادهم لكبر المابده
 في نفوسهم ولان ذكرنا من الهند والصين في بلادهم ولغيرهم من الامم أخلاق وشيم في الماكل

والشارب والمناكح والملابس والعلاج والادوية والمكي بالنار وغيره وقد ذكر عن جماعة من ملوكهم انهم لا يرون حبس الريح في أجوافهم لانه داء يؤذى ولا يختشمون في اظهارها في سائر أحوالهم وكذلك فعل حكماءهم ورأيهم ان حبسها داء يؤذى وأن ارساها شفاء ينجي وأن في ذلك العلاج الاكبر وأن فيه راحة لصاحب القولنج والمحصور وأن فيه داء للقيم المطحول ولا يختشمون من الضرطة ولا يحصرون الفسوة ولا يرون ذلك عيبا وللهند التقصم في صناعة الطب ولهم فيه اللطافة والحدق وذكر هذا الخبر عن الهند أن السعال عندهم أقبح من الضراط وان الجشاء في وزن الفساء وأن صوت الضرطة دباغها والمذهب عنها يجرها واستشهد هذا الخبر على صحة ما حكاه عن الهند باستفاضة القول في ذلك في كثير من الناس عنهم حتى ذكر ذلك عنهم في السيرة والخبار والنوادر والاشعار فن ذلك ما ذكر في الارجوزة المعروفة بذات الجبل وهي

قد قال ذو العلم الفصيح الهندي * مقالة يفلح فيها عندي
لا تجبب الضرطة اما حضرت * وخلها وافتح لها ما استقحت
فان ادوا الداء في امساكها * والروح والراحة في اخراجها
والقيح في السعال والنخاط * والشؤم في السعال لا الضراط
اما الجشاء ففساء صاعد * وتنسم على الفساء زائد

وأن الريح واحدة في الجوف وانما تختلف أسماءها باختلاف مخارجها فإني ذهب الصعداء يسمى جشاء وما يذهب سفلا يسمى فساء ولا فرق بين الريحين الا باختلاف المخرجين كما يقال الصفعة واللطمة الا ان اللطمة في الوجه والصفعة في مؤخر الرأس والقفا والمعنى واحد وانما اختلفت أسماءها لاختلاف الموضعين وتباين المكانين وأن الحيوان الناطق انما كثرت علله وترادفت أدواءه واتصلت أمراضه كالقولنج وأوجاع المعدة وغيرهما من العوارض بحبس الداء في جوفه وتركه اظهاره في حال هيجانه وتفرق الطبيعة لدفعه واخراجها وأن سائر الحيوان غير الناطق انما بعد عن ما ذكرنا من الآفات والمعتراضات من العاهات اسرعة خروج ما يعرض ويشور من الادواء في أجوافها وعدم احتباسها في وعائها وأن الفلاسفة والمتقدمين والحكماء اليونانيين كدنيقراطيس وفيثاغورس وسقراط وروحا نس وغيرهم من حكماء الامم لم يكونوا يروا حبس شيء من ذلك اعلمهم بما يولد من آفاته ويؤل اليه من متعقباته وان ذلك يجده في نفسه كل ذي حس وان ذلك يعلم بالطبيعة ويدرك بضرورة العقل وانما استقيم ذلك أناس من أصحاب الشرائع لما وردت به الشرائع ومنعت منه الملل ولم يجز ذلك في عاداتهم (قال المسعودي) وقد أتينا على أخبارهم وما أحكمنا من ذكر شيمهم وعجائب سيرهم ومقتصر فاتهم في كتابنا اخبار الزمان وفي الكتاب الاوسط وكذلك أتينا على ذكر أخبار المهرج ملك الجزائر والطيب والافاويه مع ملك قبار وما جرى لملك قبار مع المهرج واخبار ملوك الصين وملك سرنديب مع ملك مندرى وهي بلاد مقابلة لجزيرة سرنديب كقابلة بلاد قبار لجزائر المهرج من الرانج وغيرها وكل ملك تلك بلاد مندرى يسمى القابدي وسنأتي بجملة من اخبار ملوك الشرق والغرب

واليمن والحيرة فيأبر من هذا الكتاب من أخبار ملوك اليمن والفرس واليونانيين
والمغرب وأنواع الأحابش والسودان وملوك الصين ولديا فت وغير ذلك من أخبار
العالم وعجائب الام

ذكر جبل الفتح وأخبار الام من اللان والسرير والخزرو أنواع من الترك وغيرهم
وأخبار الباب والابواب ومن حولهم من الام

أما جبل الفتح فهو جبل عظيم وصقعه صقع جليل قد اشتمل على كثير من الممالك والام وفي
هذا الجبل اثنان وسبعون أمة كل أمة لها ملك ولسان بخلاف لغة غيرها وهذا الجبل
ذو شعاب وأودية ومدينة الباب والابواب والسور على شعب من شعابه بناها كسرى
أنوشروان وجعلها بينه وبين الخزرو جعل هذا السور من خوف البحر على مقدار ميل
منه ماذا الى البحر ثم على جبل الفتح ماذا في أعاليه ومنخفضاته وشعابه نحو من أربعين
فرسخا الى أن ينتهي ذلك الى قلعة يقال لها طبرستان وجعل على كل ثلاثة أميال
من هذا السور أو أقل أو أكثر على حسب الطريق الذي جعل الباب من أجله بابا من
حديد وأسكن من داخله على كل باب أمة تراعى ذلك الباب وما يليه من السور كل ذلك
ليدفع اذى الام المتصلة بذلك الجبل من الخزرو واللان والسرير وغيرهم من أنواع
الكفار وجبل الفتح يكون في المسافة عاوا وطولا وعرضا نحو من شهرين بل وأكثر
وحوله أيم لا يحصيه الا الخالق عز وجل أحد شعابه يلي بحر الخزرو ما يلي الباب والابواب
على ما ذكرنا ومن شعابه ما يلي بحر مانطش المتقدم ذكره فيما سلف من هذا الكتاب الذي
ينتهي اليه خليج القسطنطينية وعلى هذا البحر طرابزنده وهي مدينة على شاطئ هذا
البحر لها أسواق في السنة يأتي اليها كثير من الام للتجارة من المسلمين والروم والأرمن
 وغيرهم وبلاد كسكر ولما بني أنوشروان هذه المدينة المعروفة بالباب والابواب والسور
في البر والبحر والجبل أسكن هناك أئمة من الناس وملوكا وجعل لهم مراتب رتبهم
عاليها ووسم كل أمة منهم بسمه معاومة وحدتها حداد معاوما على حسب فعل أزدشير
ابن بابك حين رتب ملوك خراسان فمن رتب أنوشروان من الملوك في بعض هذه البقاع
والمواضع مما يلي الاسلام من بلاد بردعة ملك يقال له شروان ومملكته مضافة الى اسمه
فيقال لها شروان شاه وكل ملك يلي هذا الصقع يقال له شروان وتكون مملكته في هذا
الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة نحو شهر لانه كان تغلب على مواضع لم يكن رتبها
له أنوشروان فانضافت الى ملكه والملك في هذا الوقت المؤرخ والله أعلم لم يقال له محمد بن
يزيد وهو من ولد بهرام جور لا خلف في نسبه وكذلك ملك السرير من ولد بهرام جور
وكذلك صاحب خراسان في هذا الوقت المؤرخ من ولد اسماعيل بن أحمد واسماعيل من
ولد بهرام جور لا خلاف فيما ذكرنا من شهرة انساب من ذكرنا وقد علم محمد هذا وهو
شروان على مدينة الباب والابواب وذلك بعد موت صهره يقال له عبد الملك بن هشام
وكان رجلا من الأنصار وكان قيدا بامرأة الباب والابواب وقد كانوا قطنوا تلك الديار منذ

دخلها مسلمة بن عبد الملك وغيره من أمراء الاسلام في صدور الزمان وتولى مملكة شروان
مملكة أخرى من جبل الفتح يقال لها الأثران وملكها يدعى الأثران شاه وقد غلب على هذه
المملكة في هذا الوقت شروان أيضا وعلى مملكة أخرى يقال لها مملكة الموقانية والمقول
في مملكته على مملكة الكزوهي أمة لا تخصي كثرة ساكنة في أعالي هذا الجبل ومنهم كفار
لا يتقنون إلى ملك شروان يقال لهم الدودانية جاهلية لا يرجعون إلى قبله وإلهم أخبار
ظريفة في المناكح والمعاملات وهذا الجبل ذو أودية وشعاب وبخاخ فيه أقم لا يعرف
بعضهم بعضا خشونة هذا الجبل وامتناعه وذهابه في الجوف وكثرة غيابه وأشجاره
وتسلسل المياه من أعلاه وعظم خوره وأجاره وغلب هذا الرجل المعروف بشروان على
ممالك كثيرة من هذا الجبل كان رسمها كسرى أو شروان لغيره بمن رتب هناك قاضاها
محمد بن يزيد إلى مملكة منها خراسان شاه وزاد ان شاه وسند كر بعد هذا الموضع تغلبه على
مملكة شروان وقد كان قبل ذلك على الأثران هو وأبوه من قبل ثم على سائر الممالك
وتولى مملكة شروان في جبل الفتح مملكة طبرستان وملكها في هذا الوقت مسلم وهو ابن
أخت عبد الملك الذي كان أمير الباب وهي أول الامم المتصلة بالباب والابواب ويأدى أهل
الباب والابواب مملكة يقال لها حيدان وهذه الامة داخله في جده ملوك الخزير
وقد كانت دار مملكتهم مدينة على غاية أيام من مدينة الباب يقال لها سمندر وهي
اليوم يسكنها خلق من الخزير وذلك انها افتتحت في بدء الزمان افتتحها سليمان بن ربيعة
الباهلي رضي الله تعالى عنه فانتقل الملك عنها إلى مدينة أمل وبينها وبين الأولى سبعة أيام
وأمل التي يسكنها ملك الخزير في هذا الوقت ثلاث قطع يقسمها نهر عظيم يري من أعالي بلاد
الترك يشعب منه شعبة نحو بلاد البلقر وتصب في بحر ما فطش وهذه المدينة جانبان وفي وسط
النهر جزيرة فيها دار الملك وقصر الملك في وسط هذه الجزيرة وفيها جسر إلى أحد الجانبين
من سفن وفي هذه المدينة خلق من المسلمين والنصارى واليهود والجاهلية فأما اليهود فالملك
وحاشيته والخزير من جنسه وكان به وملك الخزير في خلافة هارون الرشيد وقد انضاف إليه
خلق من اليهود ووردوا عليه من سائر أمصار المسلمين ومن بلاد الروم وذلك أن ملك الروم
نقل من كان في مملكته من اليهود إلى دين النصرانية وأكرههم وهو أرميوس ملك الروم في
وقتها هذا وهو سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة وسند كر فيما يرد من هذا الكتاب كيفية أخبار
ملوك الروم وأعدادهم وأخبار هذا الملك ومن قد شاركه في ملكه في هذا الوقت المؤرخ
فتهاوب خلق من اليهود من أرض الروم إلى أرضه على ما وصفنا وكان لليهود مع ملك الخزير
خبر ليس هذا موضع ذكره وقد ذكرناه فيما سلف من كتبنا وأما من في بلادهم من الجاهلية
فأجناس منهم الصقالبة والروس وهم في إحدى جانبي هذه المدينة ويحرقون موتاهم ودواب
ميتهم واللاته والخللى وإذا مات الرجل أحرقت معه امرأته وهي في الحياة وإن ماتت المرأة
لم يحرق الرجل وإن مات أعزب زوج بعد وفاته والنساء يرغبن في تحريق أنفسهن
لدخولهن عند أنفسهن الجنة وهذا فعل من أفعال الهند على حسب ما ذكرنا انفا الآن

الهند ليس من شأنهم ان تحرق المرأة مع زوجها الا ان ترى ذلك المرأة والغالب في هذا البلد
 المسلمون لانهم جسد الملك وهم يعرفون في هذا البلد بالارضية وهم ناقله من نحو بلاد
 نخوارزم وكان في قديم الزمان بعد ظهور الاسلام وقع في بلادهم جدب ووباء فانتقلوا الى
 ملك الخزر وهم ذوو بأس وشدة وعلمهم يقول ملك الخزر في حروبه وأقاموا في بلده على شروط
 بينهم أحدها اظهار الدين والمساجد والاذان وثانيها أن تكون وزارة الملك فيهم والوزير
 في وقتنا هذا منهم هو أحد بن كويه وثالثها أنه متى كان الملك الخزر حرب مع المسلمين وقفوا في
 عسكر منفردين عن غيرهم لا يتخاربون أهل ملتهم ويحاربون معه سائر الناس من التكفار
 ويركب منهم مع الملك في هذا الوقت شخص منهم سبعة آلاف ناشب بالجواشن والدروع
 والخود ومنهم راحمة أيضا على حسب ما في المسلمين من آلات السلاح ولهم قضاة مسلمون
 ورسم دارمملكة الخزر أن يكون فيها قضاة سبعة اثنان منهم للمسلمين واثنان للخزر يحكمون
 بحكم التوراة واثنان من بهامن النصرانية يحكمون بحكم النصرانية وواحدة منهم
 للفقائية والروس وسائر الجاهلية يحكمون بأحكام الجاهلية وهي قضاة عقلية فاذا ورد عليهم
 ما لا علم لهم به من النوازل العظام اجتمعوا الى قضاة المسلمين فقما كوا اليهم وانقادوا الى
 ما توجب شرعية الاسلام. وليس في ملوك الشرق في هذا الصقع من له جند من برور غير ملك
 الخزر وكل مسلم من تلك الديار يعرف باسماء هؤلاء القوم الارضية. والروس والطقالبية
 الذين ذكرناهم جاهلية من جند الملك وعبيده وفي بلاده خلق من المسلمين تجار وصناع غير
 الارضية في طرف بلده اعدله وأمنه ولهم مسجد جامع والمئذنة تشرف على قصر الملك ولهم
 مساجد آخر في المسالك لتعليم الصبيان القرآن فاذا اتفق المسلمون ومن بهامن النصرانية
 لم يكن للملك بهم طاقة (قال المسعودي) وليس اخبارنا عن ملك الخزر نريد به خافان
 وذلك ان الخزر ملك يقال له خاقان رسمه ان يكون في يدي ملك آخر هو وغيره خاقان
 في جوف قصر لا يعرف الركوب ولا الظهور للخاصة ولا للعامة ولا الخروج من مسكنه معه
 حرمه لا يأمر ولا ينهى ولا يدبر من أمر المملكة شيئا ولا يستقيم مملكة الخزر اليهم
 الا بخاقان يكون عنده في دار مملكته ومعه في حيزه فاذا أجبت أرض الخزر وأبانت
 بلدهم نابتة أو توجهت عليهم حرب اغيزهم من الامم او فاجأهم أمر من الامور نفرت الخاصة
 والعامية الى ملك الخزر فقالوا له قد طيرنا بهذا الخاقان وأيامه وقد نشأ منابه فاقضه أو
 سله المينا فقتله فربما سله اليهم فقتلوه وربما تولى هو قتله وربما قتل له فدافع عنه لان قتله بلا
 جرم استحقه ولا ذنب أناه هذا رسم الخزر في هذا الوقت فاستأدري في قديم الزمان كان
 ذلك ام حدث وانما ينسب خاقان هذا لأهل بيت وأعيانهم أرى ان الملك كان فيهم قديما
 والله أعلم وللخزر زوارق يركب فيها الركاب التجار في نهر فوق المدينة يصب الى نهر هامن
 أعاليها يقال له برطاس عليه أعم من الترك حاضرة داخله في جملة ممالك الخزر وعما نهرهم
 متصله بين ملك الخزر والبلغر يرد هذا النهر من حد بلاد البلغر والسفن تختلف فيه من البلغر
 والخزر وبرطاس أمة من الترك على ما ذكرنا على هذا النهر المعروف بهم ومن بلادهم تحمل
 جلود الثعالب السود والحمر التي تعرف بالبرطاسية يبلغ الخادم منها مائة دينار وأكثر ذلك

[illegible]

۱۸
 ۱۹
 ۲۰
 ۲۱
 ۲۲
 ۲۳
 ۲۴
 ۲۵
 ۲۶
 ۲۷
 ۲۸
 ۲۹
 ۳۰
 ۳۱
 ۳۲
 ۳۳
 ۳۴
 ۳۵
 ۳۶
 ۳۷
 ۳۸
 ۳۹
 ۴۰
 ۴۱
 ۴۲
 ۴۳
 ۴۴
 ۴۵
 ۴۶
 ۴۷
 ۴۸
 ۴۹
 ۵۰
 ۵۱
 ۵۲
 ۵۳
 ۵۴
 ۵۵
 ۵۶
 ۵۷
 ۵۸
 ۵۹
 ۶۰
 ۶۱
 ۶۲
 ۶۳
 ۶۴
 ۶۵
 ۶۶
 ۶۷
 ۶۸
 ۶۹
 ۷۰
 ۷۱
 ۷۲
 ۷۳
 ۷۴
 ۷۵
 ۷۶
 ۷۷
 ۷۸
 ۷۹
 ۸۰
 ۸۱
 ۸۲
 ۸۳
 ۸۴
 ۸۵
 ۸۶
 ۸۷
 ۸۸
 ۸۹
 ۹۰
 ۹۱
 ۹۲
 ۹۳
 ۹۴
 ۹۵
 ۹۶
 ۹۷
 ۹۸
 ۹۹
 ۱۰۰

[illegible]

١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠

١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠

١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١
 ٤٧٢
 ٤٧٣
 ٤٧٤
 ٤٧٥
 ٤٧٦
 ٤٧٧
 ٤٧٨
 ٤٧٩
 ٤٨٠
 ٤٨١
 ٤٨٢

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥ श्रीगणेशाय नमः ॥ श्रीगणेशाय नमः ॥

[illegible][illegible]

৭৬-৭৬টি - ৩৫৮

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلس اعلیٰ و قومی اسمبلی قریبی * سہ ماہی بھارتی بی بی

[illegible]

2021

[illegible]

من نعم الله علينا ان الله عز وجل جعل لنا في كل شيء حكمة
من نعم الله علينا ان الله عز وجل جعل لنا في كل شيء حكمة

[illegible]

[illegible]

431

[illegible]

99

من المصنفين في هذا الفن * من المصنفين في هذا الفن * من المصنفين في هذا الفن

من المصنفين في هذا الفن * من المصنفين في هذا الفن * من المصنفين في هذا الفن

من المصنفين في هذا الفن * من المصنفين في هذا الفن * من المصنفين في هذا الفن

٨٦١ سنه ١١١١ هـ

၁၉၂၆ ခုနှစ်၊ ဇူလိုင်လ၊ နံပါတ် ၁၁၀

[illegible]

၁၈၈၁ ခု ဇူလိုင်လ ၁ ရက်နေ့

١٢٠٠
 ١٢٠١
 ١٢٠٢
 ١٢٠٣
 ١٢٠٤
 ١٢٠٥
 ١٢٠٦
 ١٢٠٧
 ١٢٠٨
 ١٢٠٩
 ١٢١٠
 ١٢١١
 ١٢١٢
 ١٢١٣
 ١٢١٤
 ١٢١٥
 ١٢١٦
 ١٢١٧
 ١٢١٨
 ١٢١٩
 ١٢٢٠
 ١٢٢١
 ١٢٢٢
 ١٢٢٣
 ١٢٢٤
 ١٢٢٥
 ١٢٢٦
 ١٢٢٧
 ١٢٢٨
 ١٢٢٩
 ١٢٣٠
 ١٢٣١
 ١٢٣٢
 ١٢٣٣
 ١٢٣٤
 ١٢٣٥
 ١٢٣٦
 ١٢٣٧
 ١٢٣٨
 ١٢٣٩
 ١٢٤٠
 ١٢٤١
 ١٢٤٢
 ١٢٤٣
 ١٢٤٤
 ١٢٤٥
 ١٢٤٦
 ١٢٤٧
 ١٢٤٨
 ١٢٤٩
 ١٢٥٠
 ١٢٥١
 ١٢٥٢
 ١٢٥٣
 ١٢٥٤
 ١٢٥٥
 ١٢٥٦
 ١٢٥٧
 ١٢٥٨
 ١٢٥٩
 ١٢٦٠
 ١٢٦١
 ١٢٦٢
 ١٢٦٣
 ١٢٦٤
 ١٢٦٥
 ١٢٦٦
 ١٢٦٧
 ١٢٦٨
 ١٢٦٩
 ١٢٧٠
 ١٢٧١
 ١٢٧٢
 ١٢٧٣
 ١٢٧٤
 ١٢٧٥
 ١٢٧٦
 ١٢٧٧
 ١٢٧٨
 ١٢٧٩
 ١٢٨٠
 ١٢٨١
 ١٢٨٢
 ١٢٨٣
 ١٢٨٤
 ١٢٨٥
 ١٢٨٦
 ١٢٨٧
 ١٢٨٨
 ١٢٨٩
 ١٢٩٠
 ١٢٩١
 ١٢٩٢
 ١٢٩٣
 ١٢٩٤
 ١٢٩٥
 ١٢٩٦
 ١٢٩٧
 ١٢٩٨
 ١٢٩٩
 ١٣٠٠

[illegible]

* (۱) * (۲)

[illegible]

٥٦

[illegible]

5194

[illegible]

خبرنامه علمی و فرهنگی

و در سال سی و نهم از این شهر به سوی ایران فرستادند و در آنجا بماندند و در آنجا بمشیت رسیدند و در آنجا بمشیت رسیدند

[illegible]

دو تانہ

[illegible]

١٢٣٤٥٦٧٨٩١٠١١١٢١٣١٤١٥١٦١٧١٨١٩٢٠٢١٢٢٢٣٢٤٢٥٢٦٢٧٢٨٢٩٣٠٣١٣٢٣٣٣٤٣٥٣٦٣٧٣٨٣٩٤٠٤١٤٢٤٣٤٤٤٥٤٦٤٧٤٨٤٩٥٠٥١٥٢٥٣٥٤٥٥٥٦٥٧٥٨٥٩٦٠٦١٦٢٦٣٦٤٦٥٦٦٦٧٦٨٦٩٧٠٧١٧٢٧٣٧٤٧٥٧٦٧٧٧٨٧٩٨٠٨١٨٢٨٣٨٤٨٥٨٦٨٧٨٨٨٩٩٠٩١٩٢٩٣٩٤٩٥٩٦٩٧٩٨٩٩

הנהגתו ופועליו יבא לידי חסד ורחמים על ישראל

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ।

[illegible]

[Faint handwritten text at the bottom of the page]

قالوا يا ايها النبي انما نريد ان نعرف انك رسل ربك فاذل لنا الحرام والحلال وانما نريد ان نعرف انك رسل ربك فاذل لنا الحرام والحلال

[illegible]

وَأَن تَعْلَمَ أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنزَلْنَاهُ عَلَى نَبِيِّكَ بِالْحَقِّ وَأَنَّكَ أَنتَ السَّادِقُ وَأَنَّكَ مُصَدِّقُ كِتَابِ اللَّهِ الَّذِي فِيهِ الْبَيِّنَاتُ وَأَنَّكَ أَتَىٰكَ الْوَحْيُ بِحَقِّكَ وَأَنَّكَ سَتَذُنَّ رَجُوعًا رَّجِيمًا

فلا بد من العلم بالحقائق والافتقار إلى العلم بالحقائق

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

[Faint handwritten notes at the bottom of the page]

|| १॥ २॥ ३॥ ४॥ ५॥ ६॥ ७॥ ८॥ ९॥ १०॥ ११॥ १२॥ १३॥ १४॥ १५॥ १६॥ १७॥ १८॥ १९॥ २०॥ २१॥ २२॥ २३॥ २४॥ २५॥ २६॥ २७॥ २८॥ २९॥ ३०॥ ३१॥ ३२॥ ३३॥ ३४॥ ३५॥ ३६॥ ३७॥ ३८॥ ३९॥ ४०॥ ४१॥ ४२॥ ४३॥ ४४॥ ४५॥ ४६॥ ४७॥ ४८॥ ४९॥ ५०॥ ५१॥ ५२॥ ५३॥ ५४॥ ५५॥ ५६॥ ५७॥ ५८॥ ५९॥ ६०॥ ६१॥ ६२॥ ६३॥ ६४॥ ६५॥ ६६॥ ६७॥ ६८॥ ६९॥ ७०॥ ७१॥ ७२॥ ७३॥ ७४॥ ७५॥ ७६॥ ७७॥ ७८॥ ७९॥ ८०॥ ८१॥ ८२॥ ८३॥ ८४॥ ८५॥ ८६॥ ८७॥ ८८॥ ८९॥ ९०॥ ९१॥ ९२॥ ९३॥ ९४॥ ९५॥ ९६॥ ९७॥ ९८॥ ९९॥ १००॥

[illegible]

၁။ အထွေထွေအကျဉ်းချုပ်

ᲛᲗᲚᲙ ᲕᲁᲓᲣᲟᲧᲱ ᲕᲁᲓᲣᲟᲧᲱ ᲕᲁᲓᲣᲟᲧᲱ ᲕᲁᲓᲣᲟᲧᲱ ᲕᲁᲓᲣᲟᲧᲱ

وهدى الله بهما السبلين والذين آمنوا وهم أهل الكتاب من قبلهم سبيل الله الموفق وهو العليم العزيز

[illegible][illegible]

[Faint handwritten musical notation]

[illegible]

[illegible]

مجلسه اول

[illegible]

နဂါးရေကန်၊ နဂါးရေကန် * နဂါးရေကန်

၁။ ကမ္ဘာကိုသိမြင်ခြင်း၊ ကမ္ဘာကိုသိမြင်ရန်

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١

၂၃၆ ဂုံ၊ ၁၂၃၄၅၆၇၈၉၀ * ၁၂၃၄၅၆၇၈၉၀

የጥንታዊ የግብርና ጥያቄዎች ለግብርና ጥያቄዎች

[illegible][illegible]

والاكتفاء على الامانة والاعتماد على الله تعالى والاعتماد على الله تعالى والاعتماد على الله تعالى

۱۳۰۷

۱۸۹۱ء بمبئی کے ایک اخباری نمبر * ۱۸۹۱ء بمبئی کے ایک اخباری نمبر

[illegible][illegible]

الملك و هو في

والتاريخ هو علم يعرف به ما كان في زمان في مكان

أما

وَاللَّهُ يَخْتَارُ

الاسم هو دودو فيله فيله

۱۹۶۵-۱۹۶۶

(90-11-1)

[illegible]

٧٠

[illegible][illegible]

۱۱۱

خبر ۱۴۲۲

[illegible]

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥

١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١
 ٤٧٢
 ٤٧٣
 ٤٧٤
 ٤٧٥
 ٤٧٦
 ٤٧٧
 ٤٧٨
 ٤٧٩
 ٤٨٠
 ٤٨١
 ٤٨٢
 ٤٨٣
 ٤٨٤
 ٤٨٥
 ٤٨٦
 ٤٨٧
 ٤٨٨
 ٤٨٩
 ٤٩٠
 ٤٩١

[illegible]

لیکھو کہ جو کچھ کہتا ہوں وہ سچ ہے (۱)

منهم من استمر في الجهاد * وكان من الجهاديين *
منهم من استمر في الجهاد * وكان من الجهاديين *

وكان من الجهاديين *

وكان من الجهاديين * وكان من الجهاديين *
وكان من الجهاديين * وكان من الجهاديين *

وكان من الجهاديين * وكان من الجهاديين *
وكان من الجهاديين * وكان من الجهاديين *

وكان من الجهاديين * وكان من الجهاديين *
وكان من الجهاديين * وكان من الجهاديين *

وكان من الجهاديين * وكان من الجهاديين *

وكان من الجهاديين * وكان من الجهاديين *
وكان من الجهاديين * وكان من الجهاديين *

وكان من الجهاديين * وكان من الجهاديين *

وكان من الجهاديين * وكان من الجهاديين *
وكان من الجهاديين * وكان من الجهاديين *

وكان من الجهاديين * وكان من الجهاديين *
وكان من الجهاديين * وكان من الجهاديين *

[illegible][illegible]

[illegible]

၂။ ကိစ္စအား ချဉ်းချုပ်ဖော်ပြရန် ၊

[illegible]

(۲) * و از جمله کتب و آثار * و از جمله کتب و آثار * و از جمله کتب و آثار

[illegible][illegible]

ပုဂ္ဂိုလ်တို့၏အကျိုးအမြတ်များကို (၁)

[illegible][illegible]

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥
 श्रीकृष्णाय नमः ॥
 ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥
 श्रीकृष्णाय नमः ॥

[illegible]

[illegible][illegible][illegible]

۱۰. اَللّٰهُمَّ اِنِّیْ اَسْأَلُکَ بِاَنَّکَ اَعْلَمُ بِمَا فِیْ سُلُوْطِیْ
 ۱۱. اَللّٰهُمَّ اِنِّیْ اَسْأَلُکَ بِاَنَّکَ اَعْلَمُ بِمَا فِیْ سُلُوْطِیْ
 ۱۲. اَللّٰهُمَّ اِنِّیْ اَسْأَلُکَ بِاَنَّکَ اَعْلَمُ بِمَا فِیْ سُلُوْطِیْ
 ۱۳. اَللّٰهُمَّ اِنِّیْ اَسْأَلُکَ بِاَنَّکَ اَعْلَمُ بِمَا فِیْ سُلُوْطِیْ
 ۱۴. اَللّٰهُمَّ اِنِّیْ اَسْأَلُکَ بِاَنَّکَ اَعْلَمُ بِمَا فِیْ سُلُوْطِیْ
 ۱۵. اَللّٰهُمَّ اِنِّیْ اَسْأَلُکَ بِاَنَّکَ اَعْلَمُ بِمَا فِیْ سُلُوْطِیْ
 ۱۶. اَللّٰهُمَّ اِنِّیْ اَسْأَلُکَ بِاَنَّکَ اَعْلَمُ بِمَا فِیْ سُلُوْطِیْ
 ۱۷. اَللّٰهُمَّ اِنِّیْ اَسْأَلُکَ بِاَنَّکَ اَعْلَمُ بِمَا فِیْ سُلُوْطِیْ
 ۱۸. اَللّٰهُمَّ اِنِّیْ اَسْأَلُکَ بِاَنَّکَ اَعْلَمُ بِمَا فِیْ سُلُوْطِیْ
 ۱۹. اَللّٰهُمَّ اِنِّیْ اَسْأَلُکَ بِاَنَّکَ اَعْلَمُ بِمَا فِیْ سُلُوْطِیْ
 ۲۰. اَللّٰهُمَّ اِنِّیْ اَسْأَلُکَ بِاَنَّکَ اَعْلَمُ بِمَا فِیْ سُلُوْطِیْ

۱۰
 ۲۰
 ۳۰
 ۴۰
 ۵۰
 ۶۰
 ۷۰
 ۸۰
 ۹۰
 ۱۰۰
 ۱۱۰
 ۱۲۰
 ۱۳۰
 ۱۴۰
 ۱۵۰
 ۱۶۰
 ۱۷۰
 ۱۸۰
 ۱۹۰
 ۲۰۰
 ۲۱۰
 ۲۲۰
 ۲۳۰
 ۲۴۰
 ۲۵۰
 ۲۶۰
 ۲۷۰
 ۲۸۰
 ۲۹۰
 ۳۰۰
 ۳۱۰
 ۳۲۰
 ۳۳۰
 ۳۴۰
 ۳۵۰
 ۳۶۰
 ۳۷۰
 ۳۸۰
 ۳۹۰
 ۴۰۰
 ۴۱۰
 ۴۲۰
 ۴۳۰
 ۴۴۰
 ۴۵۰
 ۴۶۰
 ۴۷۰
 ۴۸۰
 ۴۹۰
 ۵۰۰
 ۵۱۰
 ۵۲۰
 ۵۳۰
 ۵۴۰
 ۵۵۰
 ۵۶۰
 ۵۷۰
 ۵۸۰
 ۵۹۰
 ۶۰۰
 ۶۱۰
 ۶۲۰
 ۶۳۰
 ۶۴۰
 ۶۵۰
 ۶۶۰
 ۶۷۰
 ۶۸۰
 ۶۹۰
 ۷۰۰
 ۷۱۰
 ۷۲۰
 ۷۳۰
 ۷۴۰
 ۷۵۰
 ۷۶۰
 ۷۷۰
 ۷۸۰
 ۷۹۰
 ۸۰۰
 ۸۱۰
 ۸۲۰
 ۸۳۰
 ۸۴۰
 ۸۵۰
 ۸۶۰
 ۸۷۰
 ۸۸۰
 ۸۹۰
 ۹۰۰
 ۹۱۰
 ۹۲۰
 ۹۳۰
 ۹۴۰
 ۹۵۰
 ۹۶۰
 ۹۷۰
 ۹۸۰
 ۹۹۰
 ۱۰۰۰

—ရန်ကုန်မြို့၊ ရွှေဘိုလမ်း မြို့နယ်၊ ရွှေဘိုလမ်း
အမှတ် ၁၀၂

والتبرع بالمال في سبيل الله
 * والبر بالمال في سبيل الله
 * والبر بالمال في سبيل الله

والتبرع بالمال في سبيل الله
 * والبر بالمال في سبيل الله
 * والبر بالمال في سبيل الله

والتبرع بالمال في سبيل الله
 * والبر بالمال في سبيل الله
 * والبر بالمال في سبيل الله

والتبرع بالمال في سبيل الله
 * والبر بالمال في سبيل الله
 * والبر بالمال في سبيل الله

والتبرع بالمال في سبيل الله
 * والبر بالمال في سبيل الله
 * والبر بالمال في سبيل الله

والتبرع بالمال في سبيل الله
 * والبر بالمال في سبيل الله
 * والبر بالمال في سبيل الله

والتبرع بالمال في سبيل الله
 * والبر بالمال في سبيل الله
 * والبر بالمال في سبيل الله

(میتاجہ) انی فیہ لم یسلا فیہ لیس (وہ)

هائیکو * ایستادگی و استقامت

الحمد لله رب العالمين

[illegible]

١٠٠

مجلسه اوله ۱۳۰۲ هجری * بیت اوله ۱۳۰۲ هجری ۱۳۰۲ هجری

[illegible][illegible]

وَمَا كَانَ هَدًى لِّلْعَرَبِ فِي الْبُيُوتِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْحَقِّقِ

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

102

۱. خواجه نصیر الدین
 ۲. خواجه نصیر الدین
 ۳. خواجه نصیر الدین
 ۴. خواجه نصیر الدین
 ۵. خواجه نصیر الدین
 ۶. خواجه نصیر الدین
 ۷. خواجه نصیر الدین
 ۸. خواجه نصیر الدین
 ۹. خواجه نصیر الدین
 ۱۰. خواجه نصیر الدین

[illegible]

642.

[illegible]

၂၃၇၅

၂။ အောက်ပါအတိုင်း ဖြစ်ပေါ်ခဲ့သည်။

(ب) ان اے کے لئے جو کہ اس کی طرف سے ہرگز کوئی فائدہ نہ ہوگا اور جس کا وہ کسی چیز پر بھی اثر نہیں کر سکتا۔

[illegible][illegible]

الحمد لله رب العالمين

* الحيات
 * الحيات
 * الحيات

[illegible]

[illegible][illegible]

* (أول ما في كتابي من كلامي في هذا الباب) *

[illegible]

[illegible]

3667

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين

بسم

الحمد لله

والحمد لله رب العالمين

والحمد لله رب العالمين

والحمد لله رب العالمين

والحمد لله رب العالمين

والحمد لله رب العالمين

والحمد لله رب العالمين

والحمد لله رب العالمين

والحمد لله رب العالمين

والحمد لله رب العالمين

والحمد لله رب العالمين